كتاب بهجة المجالس عدد ١٧
٥
٤٦
آيا صوفيه
٢٨١٤
Mikro Film

بهجة المجالس
٤٦
كتاب بهجة المجالس في الابيات
ونوادر الحكايات
٢٨١٤
كتاب بهجة المجالس وأنس المجالس
بما يجري في المذاكرات من غرر الأبيات ونوادر الحكايات
مما ألفه
الشيخ الإمام الفقيه الحافظ العالم
العلامة أبو عمر يوسف بن عبد
الله بن محمد بن عبد البر الأندلسي
رحمه الله
٢٨١٤

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله عليه توكلت

باب الحياء والوقار

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحياء من الايمان
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل دين خلق وخلق الاسلام
الحيا ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحيا
خير كله ٥ وقال صلى الله عليه وسلم المومن حيي كريم
والفاجر خب لئيم ٥ وقال صلى الله عليه وسلم
ان الله يحب الحيي الحليم المتعفف ويبغض الفاحش البذي
اللسان الملحف ٥ قال سليمن عليه السلم الحياء
نظام الايمان فاذا انحل النظام ذهب ما فيه ٥ في التفسير
ولباس التقوى ثمرة الحيا ٥ وقالوا الوقار من الله من رزقه
الله الوقار فقد وسمه بسيما الخير ٥ وقالوا من تكلم
بالحكمة لاحظته العيون بالوقار ٥ قال الحسن
اربع من كن فيه كان كاملا ومن تعلق بواحدة منهن كان
من صالحي قومه ٭ دين يرشده ٭ وعقل يسدده ٭ وحسب
يصونه ٭ وحياء يقوده ٥ قالت عايشة رحم الله نساء

الانصار لم يمنعهن الحياء ان يتعلمن من امور دينهن ٥ وقالت
عايشة ايضا راس مكارم الاخلاق الحيا قال الشاعر

وما دعاني الهوى لمعصية الا نهاني الحيا والكرم
ولا الى محرم مددت يدي ولا خطت بي لزلة قدم

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان مما ادرك الناس
من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شيت ٥

قال حبيب الطائي

اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستحي فاصنع ما تشاء
فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء
يعيش المرء ما استحيى بخير ويبقى العود ما بقي اللحاء

وقال ابو دلف العجلي

اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا وتستحي مخلوقا فما شئت فاصنع

وقال صالح ابن جناح

اذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه اذا قل ماؤه

وقال آخر

اخا رزق الغنى وجها وقاحا تقلب في الوجود كما يشاء
ورب دنية ما حال بيني وبين ركوبها الا الحياء

الحسن ابن عبد الله الليثي تنسب الى الفرزدق ه
يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم
وقال اخر
كريم يغض الطرف فضل حيائه ويدنو واطراف الرماح دوان
وكالسيف ان لاينته لان متنه وحداه ان خاشنته خشنان
لبلى الاخيلية
ومخرق عنه القميص تخاله وسط البيوت من الحياء سقيما
امية ابن ابى الصلت فى ابن جدعان التيمى
ااطلب حاجتى ام قد كفانى حياؤك ان شيمتك الحياء
كريم لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا مساء
اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء
قال الاصمعى سمعت اعرابيا يقول من كساه الحيا
ثوبه خفي على الناس عيبه ه اخبرنا عبد الرحمن ابن يحيى نا احمد
ابن سعيد نا ابن الاعرابى نا العباس ابن محمد نا يحيى ابن معين قال انشدنا ستة
فى انقباض وحشمة فاذا لاقيت اهل الوفا والكرم
ارسلت نفسى على سجيتها وقلت ما قلت غير محتشم

باب حسن الخلق وسوءه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المومنين ايمانا احسنهم
خلقا ه قال معاذ ابن جبل اخر ما اوصانى به رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين وضعت رجلى فى الغرز ان قال حسن خلقك
للناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثقل شى
فى ميزان المومن يوم القيمة خلق حسن ه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حسن الخلق زين وسوء الخلق شوم ه
قال كعب الاحبار ان الرجل ليدرك بحسن خلقه
درجة القايم بالليل الصايم بالنهار الظامى بالهواجر ه وفى
الخبر المرفوع ايضا من سعادة المرء حسن خلقه ومن شقاوته
سوء خلقه ه مكتوب فى الحكمة الرفق خير كله وحسن
الخلق خير رفيق والوحدة خير من جليس السوء ه كان يقال
من ساء خلقه كل صديقه ه روى عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال يا بنى عبد المطلب انكم لن تسعوا الناس
باموالكم فليسعهم منكم حسن الخلق والقوهم بطلاقة الوجه
وحسن البشر ه قال ابو الدرداء انا لنكشر فى وجوه
اقوام وان قلوبنا لتلعنهم ه روى فى قول الله تبارك وتعالى
وثيابك فطهر اى خلقك حسن اى قال سفين ابن عيينة

من حسن خلقه ساء خلق خادمه كان يقال حسن الخلق يكسب حسن الذكر قال ابو العتاهية

عامل الناس بوجه طليق والق من تلقى ببشر رفيق
فاذا انت جميل الثنا واذا انت كثير الصديق

وقال محمد ابن حازم

وما اكتسب المحامد طالبوها بمثل البشر والوجه الطليق

وقال اخر

خالق الناس بخلق حسن لا تكن كلبا على الناس يهر

المغيرة ابن حبنا

وما حسن ان تمدح المرء نفسه ولكن اخلاقا تذم وتمدح

وقال ابن وكيع

لاق بالبشر من لقيت من الناس وعاشر بحسن الانصاف
لا تخالف وان اتوا بخلاف تستدم ودهم بترك الخلاف
واذا خفت فرط غيظك فانهض مسرعا عنهم الى الانصراف
انما الناس ان تاملت داء دائم عز ان تلاقيه شاف

وقال اخر

قد تملكت الناس دهر البشر تنتهز وقد تزرعه التسليم واللطف

وقال العتابي يذم رجلا

فكم نعمة اتاكها الله جزلة مبراة من كل خلق يذيمها
فشاكلت اخلاقا عليها ذميمة تعاورنها حتى تغور اديمها
وكنت امرأ لو شئت ان تبلغ الذي بلغت باذني نعمة تستديمها
ولكن فطام النفس اعسر محملا من الصخرة الصماء حين ترومها

باب مكارم الاخلاق والسؤدد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ويروى محاسن الاخلاق اخذه ابو العتاهية فقال

ليس دنيا الا بدين وليس الدين الا مكارم الاخلاق
انما المكر والخديعة في النار هما من فعال اهل النفاق

ولابرهيم ابن المهدي

لا خير في الدنيا بلا دين ولا في المال الا سمه فيما يبذل
فاكتسب واتلف واستفد عيش فيما اشتهيت فعاجل وعجل

وقال اخر

وما المرء الا حيث يجعل نفسه ففي صالح الاخلاق نفسك فاجعل

وقال اخر

يزين الفتى اخلاقه وتشينه وتذكر افعال الفتى حيث لا يدرى
خطب ثلاثة من الاخوة الى عمهم ثلث بنات له فقال
مرحبا بكم ادم عندكم ولا استطيع ردكم اخبرونى عن مكارم الاخلاق
فقال الاكبر الصون للعرض والجزا بالقرض قال الاوسط
النهوض بالثقل والاخذ بالفضل قال الاصغر الوفا بالعهد والانجاز ز
بالوعد قال احسنتم فى الجواب ووفقتم للصواب ٥
وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب معالى الاخلاق
ويكره سفسافها ٥ قال الحسن مكارم الاخلاق قوة فى
لين وحزم فى دين وايمان فى يقين وحرص على العلم واقتصاد فى الفقر
وبذل فى السعة وقناعة فى الفاقه ورحمة للمجهود واعطا فى حق
وبر فى استقامة ٥ وقالت عايشة رضى الله عنها
خلال المكارم عشر تكون فى الرجل ولا تكون فى ابيه ولا ابنه وقد تكون
فى العبد ولا تكون فى سيده يعطيها الله لمن احب صدق الحديث
ومداراة الناس وصلة الرحم وحفظ الامانه والتذمم للجار
واعطا السايل والمكافاة بالصنايع وقرى الضيف والوفا
بالعهد وراسهن كلهن الحياء ٥ قيل لابن جهم اى شى
انت اسر به قال قدرتى على مكافاة من احسن الى ٥ قال

مشغلة ابن هبيرة الشيبانى سمعت صعصعة ابن صوحان وقد
سأله ابن عباس ما السودد فيكم قال اطعام الطعام
ولين الكلام وبذل النوال وكف المرء نفسه عن السوال والتودد
للصغير والكبير وتكون الناس عندك فى الحق سوا ٥ سئل
عبد الله ابن عمر عن السودد فقال الحلم والجود ٥ كان يقال خير
ايام المرء ما اغاث فيه المضطر واكتسب فيه الاجر وارتهن فيها
الشكر واسترق فيها الحر ٥ قال الاشعث ابن قيس
يوما لقومه انما انا رجل منكم ليس لى عليكم فضل ولكنى ابسط
لكم وجهى وابذل لكم مالى واقضى حقوقكم واحوط حريمكم فمن فعل
مثل فعلى فهو مثلى ومن زاد على فهو خير منى ومن زدت عليه
فانا خير منه قيل له يا ابا محمد ما يدعوك الى هذا الكلام قال
احضهم على مكارم الاخلاق ٥ وقال عبد الله ابن عمر
نحن معشر قريش نعد الحلم والجود السودد ونعد العفاف واصلاح
المال المروة ٥ قال اعمل ابن عبد الله لرجل من بنى
شيبان ان السودد فيكم لرخيص فقال له اما نحن فلا نسود
الا من يوطينا رحله ويفرشنا عرضه ويبذل لنا ماله قال
اشهد ان السودد فيكم لغال ٥ قيل لبعض العرب من

السيد فيكم فقال الأحمق في ماله وروي هذه القصة للأحنف
انه سُئل من اسود الناس فقال الأحمق في ماله ثم ذكر مثله
قال ابو عمرو ابن العلا كان اهل الجاهلية لا يسودون الا من
كانت فيه ست خصال وتمامها في الاسلام سابعة السخا
والنجدة والصبر والحلم والبيان والحسب وفي الاسلام
زيادة العفاف ذُكر لعبد الله ابن عمر ابو بكر وعمر وعثمن
وعلي ومعاوية فقال كان معاوية اسود منهم وكانوا خيرا منه
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من رزقه الله مالا
فبذل معروفه وكف اذاه فذلك السيد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للانصار يوما من سيدكم قالوا الجد ابن
قيس على بخل فيه فقال صلى الله عليه وسلم واي داء
ادوا من البخل بل سيدكم الجعد الابيض عمرو ابن الجموح فقال
شاعرهم في ذلك

وقال رسول الله والحق قوله لمن قال منا من تسمون سيدا
فقالوا له الجد ابن قيس على التي نبخله فيها وان كان اسودا
فتى ما تخطى خطوة لدنية ولا مد في يوم الى سوءة يدا
فسود عمرو ابن الجموح بجوده وحق لعمرو بالندا ان يسودا

قال بكر ابن وائل ما كان فينا اسود من ثعلبة ابن اوس
كان يحلم عن جاهلنا ويعطي سائلنا كان سلم ابن نوفل سيد بني
كنانة في زمانه فوثب رجل على ابنه او ابن اخيه فجرحه فاتي
به سلم فقال له ما آمنك من انتقامي منك قال فلم سودناك
اذا الا ان تكظم الغيظ وتحلم عن الجاهل وتحتمل المكروه في سلم هذا
يقول الشاعر

يسود اقوام وليسوا بسادة بل السيد المعلوم سلم ابن نوفل

انشد ابن عائشة

لا يبلغ المجد اقوام وان كرموا حتى يذلوا وان عزوا لاقوام
ويشتموا فترى الالوان مسفرة لا عفو ذل ولكن عفو احلام
وان دعي الجار لبوا عند دعوته في النائبات باسراج والجام
مشا بينهم عند الكفاح كأن اسيافهم اغرين بالهام

قال الاصمعي كان يقال لا يجتمع عشرة الا وفيهم مقابل
او اكثر ويجتمع الف وليس فيهم حليم كان يقال ثلاثة لا
ينتصفون من ثلاثة حليم من سفيه وبر من فاجر وشريف من
دني قال الاحنف ما نازعني احد الا اخذت
في امره باحدى ثلاث خصال ان كان فوقي عرفت له قدره وان

كان ذنبا اكرمت نفسي عنه وان كان مثلي تفضلت عليه
اخذ هذا المعنى محمود الوراق فقال

ساُلزم نفسي الصفح عن كل مذنب وان كثرت منه علي الجرائم
وما الناس الا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثل مقاوم
فاما الذي فوقي فاعرف فضله واتبع فيه الحق والحق لازم
واما الذي دوني فان قال صنت عن مقالته نفسي وان لام لائم
واما الذي مثلي فان زل او هفا تفضلت ان الفضل بالعز حاكم

وقال اخر

لقد اسمع القول الذي كاد كلما تذكرنيه النفس قلبي تصدع
فابدي لمن ابداه مني بشاشة كاني مسرور بما منه اسمع
وما ذاك من عجز عن اني ارى ان ترك الشر للشر اقطع

قال الحسن البصري ما سمعت الله عز وجل نحل عباده شيئا اقل من الحلم فانه قال ان ابرهيم لاواه حليم وقال فبشرناه بغلام حليم

العتابي

اذا شئت في دهري فعلت وان ابا ابيت عليه ان اضيق به صدرا
فكم من مسيء قد لقيت ومحسن فاوسعت ذا حلما واوسعت ذا شكرا

قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان السفيه ان اعرضت عنه اغتم فيرده. كان يقال بحسن السيرة تعظم المنادي وبالحلم عن السفيه تكثر انصارك عليه قال الشاعر

متاركة السفيه بلا جواب اشد على السفيه من العذاب
ولا شيء احب الى سفيه اذا وقع الكلام من السباب

شتم الشعبي رجل فقال ان كنت كاذبا فغفر الله لك وان كنت صادقا فغفر الله لي. قال الشعبي الغضب غول الحلم

قال خالد ابن صفوان شهدت عمرو ابن عبيد ورجل يشتمه فقال اجرك الله على ما ذكرت من صواب وغفر لك ما ذكرت من خطاء فما حسدت احدا حسدي عمرو ابن عبيد على هاتين الكلمتين. مر الشعبي بقوم ينتقصونه فانشد

هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت

النابغة الجعدي

ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا
ولا خير في جهل اذا لم يكن له اريب اذا ما اورد الامر اصدرا

وقال اخر

وفي الحلم والاسلام للمرء وازع وفي ترك اهواء الفؤاد المتيم
بصاير رشد للفتى مستبينة واخلاق صدق علمها بالتعلم

قيل للحصين ابن المنذر بم سدت قومك قال بحسب لا
يطعن فيه ورأي لا يستغنى عنه ۞ وذكر السودد عند
معوية ابن ابي سفين فقال انه لينتقل في الحي كما ينتقل الطارك

ايا س ابن قتادة

وان من السادات من لو اطعته دعاك الى النار يفور سعيرها

وقال معن ابن عتبة يتمثل

خلت الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسودد

قال عمر ابن عبد العزيز لرجل من سيد قومك قال انا قال لو كنت
لم تقله قال الشاعر

وان بقوم سودوك لفاقة الى سيد لو يظفرون بسيد

قيل للمهلب ما السودد قال ان يركب الرجل من منزله وحده
ويرجع الى منزله في جماعة ۞ قيل لبعض العرب ما علامة السيد
فيكم قال هو اذا اقبل هبناه واذا ادبر عبناه ويروى اغتبناه

عبيد ابن الابرص

اذا انت لم تعمل برأي ولم تطع اولي الرأي لم تركن الى امر مرشد
ولم تجتنب ذم العشيرة كلها وتدفع عنها باللسان وباليد
وتحلم عن جهالها وتحوطها وتقمع عنها نخوة المتهدد

فاسعى وان تخلف نفسك بالغنى سود من باد ولا نسب سودد

انس ابن مدرك

عزمت على اقامة ذي صباح لامر ما يسود من يسود

وقال ابو الحنش الوشاسى

ما السودد المكسوب الا دون ما يومى السما السودد المولود
فما ذا هما انفقا انكسرت القنا ان غولبا وتضعضع الجلود

كان يقال خصلتان لا تسود صاحبها [illegible]
من الاقربا والبطر من الاغنيا ۞ المرار ابن سعيد

اذا شئت يوما ان تسود قبيلة فبالحلم سد لا بالسفاهة والشتم

وقال بعض اهل العلم لا سودد الا بالبخت والجد والسعد
وذلك انا قد رايناهم يقولون الافعال المحمودة والاخلاق
الجميلة توجب السودد والرياسة والافعال المذمومة
والاخلاق الدنية تمنع عن السودد ثم راينا قوما سادوا
باخلاق لا تحمد وبافعال لا يرضى بمثلها ذلك ان الحمق يمنع
من السودد وقد ساد عيينة ابن حصن وكان محمقا وساد
ابو سفين وكان بخيلا والبخل يمنع من السودد وساد
شبل ابن معبد البجلي بالبصرة بلا عشيرة وهم يقولون

لا سودد الا لعاهد لهو ولا لمن لغة فهو لا جنف
او لا انا سود ناك ما سدت قال فمن سود شبل ابن معبد
وليس بالبصرة نخليان وتقاد عيينة ابن ربعة وكان فقيراً الى
ان مات حتى قيل انه لم يشبع قط ولم يفضل عن قوت اهله
قوت ضيف واحد وهم يقولون ان الفقر يمنع من السودد
وهذا كله يدل على ان للسودد بالبخت ٥ وقال عمرو
اسباب السودد سبعة • العقل • والعلم • والصيانة • والا
الامانة • والصدق • والحلم • والسخا ٥ ابو سلمى

لا بد للسودد من ارماح • ومن سفيه دائم طماح • ومن عديد يتقي الرماح

وقال غيلان ابن سلمة الثقفي

لا بد للسودد من عز بلد

وساد عامر ابن الطفيل وكان عاهراً ولا سودد مع العهر وساد
ابو جهل وما طر شاربه ودخل دار الندوة وما استوت لحيته
والحداثة تمنع من السودد ٥ النابغة الذبياني

تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي صولة المستنفر الحامي

قال الحبشي ابن سهل يوماً العتبي في الشرف فقيل له لا حبر
في الشرف فقال لا شرف في الخبر من ذا اللفظ واسمو في المعنى

9

قال اسمعيل بن جعفر بن سليمان ابن المامن عجبت لمن لا كتب
الحلم كيف تدعوه نفسه الى مكرمة ٥ بشار

واذا جريت الى الحلم كان منه لم يسد
ولقل ما طلب الفتى لاخيه عيباً لم يجد

لما توفي عبد الله ابن طاهر صلى عليه ابنه طاهر ابن عبد الله
ودفنه واعتق عند كل زاوية من زوايا قبره رقبة من
غلمانه وفعل ذلك اخوته ودفع كل رجل منهم الى كل غلام
خمسمائة درهم وكان عبد الله ابن طاهر خلف اربعين
ولداً ذكراً فقال ابو العميثل الشاعر لمصعب
ابن عبد الله وكان يختص بطاهر دون اخوته اذا دلك على
شيء تفعله تتقدم به سائر اخوتك عند الامير قال بلى
فانشد هذه الابيات وقال اكتب بها الى الامير ٥

يا من يحاول ان يكون خلا له كخلال عبد الله انصت واسمع
فلا صدقنك بالنصيحة والذي حج الحجيج اليه فاقبل او دع
ان كنت تطمع ان تحل محله في الحمد والشرف الاشم الارفع
فاصدق وعف وبر وانصر واحتمل واحلم ودار وكاف واصبر والخشع
والطف ولن وتان وارفق واتئد واحزم وجد وحام واحمل وادفع

وكذا العرنين الى المكارم مهيعاً لنا سلك فقد اقر بسنة قد المهيع
فاستحسن ظاهر الايمان وقال والله لقد اوذيني ما اعجب به
بشكرك عليه فقلده نيسابور واعمالها ثلث سنين واكسبه
الف الف درهم ه وقال اخر

اذا هلكت اسد العرين ولم يكن لها خلف في الغيل ساد الثعالب
كذا القمر الساري اذا غاب لم يكن له خلف في الجو الا الكواكب

قال بعض الحكماء من ابتغى المكارم فليجتنب المحارم ٥

باب حمد الحلم وذم السفه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشج عبد القيس
يا اشج عبد القيس او يا ابا منذر فيك خلتان يرضاهما الله ورسوله
الحلم والاناة فقال يا رسول الله اشيء جبلني الله عليه ام شيء
اخترعته من قبل نفسي فقال بل شيء جبلك الله عليه فقال
الحمد لله الذي جبلني على خلق يرضاه الله ورسوله ٥ قال الشعبي
زين العلم حلم اهله ٥ قال رجاء ابن ابي سلمة الحلم ارفع
من العقل لان الله تسمى به ٥ قال معوية اني لارفع
نفسي ان يكون ذنب ارجح من فعل حلمي ٥ قال معوية لعمرو ابن

العاص

العاص من اجمع الناس قال من ترك الفضول واقتصر على
الايجاز قال فمن اصبر الناس قال من بذل دنياه
في اصلاح دينه قال فمن اشجع الناس قال من رد
جهله بحلمه ٥ قال محمود ابن ضحاك ٥

اذا الحلم لم تغلب لك الجهل لم تزل حليفاً لهم ونعمة وروا عد

سئل الاحنف عن الحلم فقال هو الذل والصبر ٥ كان
الاحنف اذا عجبوا من حلمه قال اني لاجد ما تجدون
ولكني صبور ٥ وقال ايضا وجدت الحلم انصر
قال عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه ما قرن
شيء الى شيء احسن من حلم الى علم ومن عفو الى قدرة وقد
زدنا هذا الكلام لمن هو اشبه من عمر واكبر ٥

وقال ابن بسيل

ابيت لنفسي الخسف لما رضوا به وولّيتهم سمعي وما كنت مفحما

قال شراح الحلم كنز موفور والحلم مطية الجهول
قالوا بالحلم استخرج غور الحكمة وبالحلم استخرج غور العقل

ابو العتاهية

فيا رب هب لي منك حلما فانني ارى الحلم لم يندم عليه حليم

وربّ هبت لي بنك عملا على النوافهم لا عشت
حيث اقيم
الا ان تقوى الله اكرم نسبة تسامى بها عند الفخار حليم
الجزرى
ارى الحلم في بعض المواطن ذلة وفي بعضها عزا يسود فاعله
عمارة
اذا اغضبتني ذا كرم تخطى اليك ببعض اخلاق اللئيم
فان الله ذو حلم ولكن بقدر الحلم يصفح الحليم
وقال اخر
بني هلال الا انهوا سفيهكم ان السفيه اذا لم ينه مامور
حسان ابن ثابت
رب حلم اضاعه عدم المال وجهل غطى عليه النعيم
اوس ابن حجر
اذا انت لم تعرض عن الجهل والخنا اصبت حليما او اصابك جاهل
صالح ابن جناح ويروى لغيره
لئن كنت محتاجا الى الحلم انني الى الجهل في بعض الاحايين احوج
وما كنت ارضى الجهل خدنا وصاحبا ولكنني ارضى به حين احوج

وان قال بعض الناس فيه سماجة فقد صدقوا والذل بالحر اسمج
ابو يعقوب الخريمي
وانك لاقي صاحب الجهل نادما عليه ولا يأتي على الحلم ماجد
وقال حبيب
اذا جاريت في خلق دنيا فانت ومن تجاريه سواء
اذا لما رأس اهل البيت ولى بدا لهم من الناس الجفاء
وقال اخر
ابا حسن ما اقبح الجهل بالفتى وللحلم احيانا من الجهل اقبح
اذا كان حلم المرء عون عدوه عليه فان الجهل اعفى واروح
وفي العفو ضعف والعقوبة قوة اذا كنت تخشى كيد من عنه تصفح
عمرو ابن كلثوم
الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا
وقال اخر
اذا نهي السفيه جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف
كان عبد الله ابن عمر اذا سافر يسافر معه بسفيه يقول له في ذلك فقال
ان جانا سفيه رد عنا سفهه انا لا ندري ما نقابل به السفهاء
وقال ابن المعتز

ولكل عقل شهوة والحر محتاج الى التنبيه
والعاقل النحرير محتاج الى أن يستعين بجاهل معتوه

وقال آخر

ولربما اعتضد الحليم بجاهل لا خير في اليمنى بغير يسار

وقال آخر

وليس الحليم بالذي كل ساعة به غضب في أنفه يتوقد
اذا أمن الجهال جهلك لم يزل عليك بوادي جهلهم يتورد
وإن عقاب الجاهلين لذاهب بحلمك فانظر أي ذلك تعمد
كأن يقال ـــ ليس الحلم من فرق مكظم ولكن من ضد وصبر

قال البحتري

أرى الحلم بؤسا في المعيشة للفتى ولا عيش الا ما حباك به الدهر الجهل

وقال آخر

ما بدا لك من نوز ومن يك بي حلمي أصم واذ في غير صماء

وقال آخر

ولا خير في عرض امرئ لا يصونه ولا خير في علم امرئ ذي لجاجته

وقال مروان ابن الحكم

اذا أمن الجهال جهلك مرة فعرضك للجهال غنم من الغنم

وقل انت يا رب السفيه اذا نهى فانت سفيه مثله غير ذي حلم
فلا تعرضن عرض السفيه وداره بحلم فان أعيى عليك فبالصرم
ومن عاتب الجهال لم يشف غيظه ولكنه يزداد سقما الى سقم
فدع عنك في كل الامور عتابه فانك ان عاتبته صار كالخصم
وعم عليه الحلم والجهل والقه بمنزلة بين العداوة والسلم
فيرجوك احيانا ويخشاك تارة وتأخذ ما بين ذلك بالحزم
فان لم تجد بدا من الجهل فاستعن عليه بجهال فذاك من العزم

وقال ابو سنا البحي

وكانوا أناسا كنت آمن غيبهم فلم ينههم حلم ولم يتحرجوا

وقال منصور الفقيه

اذا رشوة من باب قوم تقحمت لتدخل فيه والامانة فيه
سعت هربا منه وولت كأنما حليم تنحى عن جواب سفيه

وقال آخر

العفو عن لبب القوم مكرمة وبعضه لسفيه الرأي تدريب

باب مدح الجود والكرم وذم البخل واللوم والشح

قال ـــ رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشح

فانه اهلك من كان قبلكم امرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم
بالبخل فبخلوا وبالفجور ففجروا ٥ وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب
المرء بنفسه ٥ وقال الزبير ابن العوام في خطبة
خطبها بالبصرة ايها الناس ان النبي عليه السلم اخذ يوما بعمامتي
من ورائي فقال يا زبير ان الله يقول انفق انفق عليك ولا
توكي فيوكى عليك واوسع يوسع عليك ولا تضيق فيضيق عليك
واعلم يا زبير ان الله يحب الانفاق ولا يحب الاقتار ويحب
السماحة ولو على فلق تمرة ويحب الشجاعة ولو على قتل حية او عقرب
واعلم يا زبير ان لله فضول اموال سوى الارزاق التي قسمها بين العباد
يحبسه عنده لا يعطي احدا منها شيئا الا من سال الله من فضله
فاسألوا الله من فضله ٥ قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
الجنة طلاب للسكنة وربما دخل السخي بسخائه الجنة قال
ومن انفق من زاد حق فقد وجب لخوف شيء الا يقع ٥ وروي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اقيلوا الكرام عثراتهم ويروى
اقيلوا ذوي الهيئات زلاتهم ٥ ويروى عنه عليه السلم انه قال
المومن كريم والفاجر لئيم ٥ قال جعفر ابن محمد

قال الله عز وجل انا جواد كريم لا يجاورني في
جنتي لئيم ٥ وسئل الاحنف ما الجود قال بذل الندى
وكف الاذى قيل فما البخل قال طلب اليسير ومنع الحقير وقد يروى
هذا من كلام اكثم ابن صيفي والله اعلم ٥ وسئل بشر
ابن الحميد عن الجود قال بذل الموجود ٥ قال بعض الحكماء
من ايقن بالخلف جاد بالعطية ٥ قال عثمان ابن ابي رواد
من نال دنيا لم يرفع وليا ولا وضع عدوا فليس بكريم ٥ قال
شعيب ابن حرب ليس السخي من اخذ المال من غير حقه فبدده وانما
السخي من عرض عليه ذلك المال من غير حله فتركه او جمعه من حقه ووضعه في
حقه ٥ كان زياد يقول من منع المال من يحمده ورثه من لا يحمده
قال ابراهيم ابن ابي عبلة بعثت ام البنين اخت عمر
ابن عبد العزيز رحمة الله عليه تقول اف للبخل لو
كان طريقا ما سلكته ولو كان ثوبا ما لبسته ٥ قال [illegible]
ابن ابي سفيان [illegible] الخولاني انكم معشر العباد فيكم النكاح
والنجدة والسماح قال اما النكاح فانا لا نعدل عن
اهلينا واما النجدة فان كانت لو نابت ملئت حجرا الا موضع فيها للشر
واما السماح فحسن ان نطلق منا بالخلف بثلث ماله ٥ قال سفيان ابن عيينة

ما استقصى كريم قط لم تسمع لقول الله تعالى عرّف
بعضه واعرض عن بعض ✿ قال اسما بن خارجه
ان لم يدخل على البخلاء في بخلهم الا سوء ظنهم بربهم في الخلف
لكان عظيما ✿ قال [illegible] زهير ✿

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله على قومه يستغن عنه ويذمم

وقال محمد بن بشير

كم مانع [illegible] للفقر يتركه من ماله ذخر
ان كان [illegible] الفقر [illegible] فقد تعجل فقرا قبل [illegible]

وقال آخر

ما اعلم الناس ان الجود مدفعة للبخل لكنه يأتي على النشب

وقال ابن [illegible] الاسدي

[illegible] الرجال ولا الغنى ولكنه جل الرجال وخيرها

وقال [illegible] آخر

اني امرؤ اجري الكريم بوده واصد عن وصل اللئيم واقطع

وقال منصور الفقيه

جهلوا القياس للطفه فتوهموا ان البخيل وكلبه مثلان
والكلب يحفظ اهله ويذبهم ويكف اظفارهم عن الحدثان

والفضل [illegible] على الخذلان
فيهما ومن جعل الكلاب اعز منا باخلان لما له ضدان
قال [illegible] الكريم [illegible]
وصوله اللئيم اذا شبع واعلموا ان الكرام اصبر نفوسا واللئام
اصبر اجساما ✿ قال الشاعر

ان ذا اللوم اذا اكرمته حسب الاكرام حقا لزمك
واخو الفضل اذا اكرمته لم يزل [illegible]

وقال المتنبي

اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا

وقال آخر

اذا [illegible] فكم [illegible] الجبلا

وقال آخر

تريدين ان ارضى وانت بخيلة ومن ذا الذي يرضى الاخلاء بالبخل

وقال آخر

[illegible]
ومالي عندكم ذنب اراه سوى اني عرفتكم قديما

وقال [illegible]

لقد كنت [illegible]
هما حجرا من صخر صلد اذا قيل [illegible] سيجان
[illegible] اخ جسمان

ابن الرومي

وان لجوا الناس باللوم شاعر يلوم على البخل الرجال ويبخل

الحطيئة

[illegible] لم تستطع طيلا فمنيا فلا ادوم عليك ولاجد

منصور الفقيه

واذا البخيل اذا مضى لسبيله ذم العدى وقطيعة الوارث
واخو السماح يحفظه في اهله ومن العشيرة مدايح ومراثي

منصور الفقيه

اما رغيف بني [illegible] من حمامات الحرم
ما ان يمس ولا يمس ولا يذاق ولا يشم
فاذا نزلت بدارهم فانزل ببيت في سلم
[illegible] من [illegible]

وروي له ايضا

اذا انعقد [illegible]

ما عرضت [illegible] وما شكو لمعدة فاشبع

وقال الحسن ابن هاني

وباخل [illegible] كسرة خبز وعينه عبري
فقال ما تشتهي فقلت له [illegible] كسرة خبز

ولابن هاني ايضا

على خبز اسمعيل واقيه البخل فقد حل في دار الامان من الاكل
وما خبزه الا كآوي يرى ابنه ولم يره في الحزون ولا السهل
وما خبزه الا كعنقاء مغرب تصور في بسط الملوك وفي المثل
يحدث عنها الناس من غير رؤية سوى صورة ما ان تمر ولا تحلي
وما خبزه الا كليب ابن وائل ليالي يحمي عزه منبت البقل
واذ هو لا يستب خصمان عنده ولا الصوت مرفوع بجد ولا هزل
فان خبز اسمعيل حل به الذي اصاب كليبا لم يكن ذاك عن بذل
ولكن قضاء ليس يستطاع دفعه [illegible] عقل
[illegible] ولا يستب
خصمان عنده [illegible]

اودى الجياد من المعاشر كلهم واستب بعدك يا كليب المجلس
وتنازعوا في امر كل عظيمة لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا

وكتبت هذا هو الذي اراده [illegible] الجهمي بقوله

كأنّ لعمري كأنه كوباصر لنا بسر حوما مثل مضرج بالدم

وقال عبيد الله ابن عكراش [illegible] الخزمي

وانى [illegible] على طمع عند اللئيم يطالبه

واذني له من مجلس عند بابه كرهني الطرف والنطح راكبه

وقال جرير

ابن الكريم [illegible] الكرام ابنها وابن اللئيمة للئام نصور

منصور الفقيه

لم للكرام اعرفوا لحق اللئام لكن ان اللئام لهم عند الكرام يد

لولا اللئام لما عز الكرام ولا بانوا بفضل انما احصل العدد

[illegible] فضلا بما افتقدوا

جادوا وافتنا [illegible] الاجرون لم [illegible] على والبخل لومه ولدوا

[illegible] جميع الناس قد سندوا

[illegible] ودانوا باخلاق الذي وعدوا

ما استقلوا اكل من اصغر [illegible] استجهلوا اكل من واسا بماجد

فصار للبخل جو الجود [illegible] والزموا الجود عار البخل اذ شددوا

وقال اخر

16

فان شعت هلك ببخل فقل بعدا وسحقا له من هالك مسود

محمود الوراق

اذا اعطاك فمنّ حين يعطي وان لم يعط قال الى القضاء

يخل ربه سفها وظلما ويعذر نفسه فيما يشاء

تماقل عن فعال الخير جهلا مخافة ان يضربه العناء

الحسن ابن هانى

رايت الفضل متكيا ينادى الخبز والسمكا

فقطب حين ابصرنى ونكس راسه وبكا

فلما ان حلفت له بانى صايم ضحكا

ولمنصور الفقيه

اتيت عمروا سحرا فقال انى صايم

فقلت انى قاعد فقال انى قايم

فقلت اتيك غدا فقال صومى دايم

جحظة

دخلت على باخل بالطعام فمات من الخوف لما دخلت

فقلت له لا يرعك الدخول فما جيت والله حتى اكلت

وقال ابو نواس

ابو نوح نزلت عليه يوما فغدانى بزائحة الطعام
فكان كمن سقى الظمان آلا وكنت كمن تعلى فى المنام

منصور الفقيه

ان لم يصبك من الكريم الجر فالله فضله
ان الكريم له على معروفه نفس تسديه
سدى مكارمه كما سدى فرند السيف صقله

وقال اخر

ولن تجمع الافات بالبخل شرها وشر من البخل المواعيد والمطل

وقال منصور الفقيه

اذا كان فى بخله محكما وحل من المجد اعلى الدرج
وجاءك يخطب زيجية منشوهة الخلق فيها هوج
فلا يجعلن به خطا ولا تفرحن ولا تبتهج
وان كان سمحا جميل الفعال كريما جوادا فاين الحرج
وان القطيعة فى صرمه ولو جاء يخطب احدى المهج
يغير صدايق لاعتراك وما غير منتظر للفرج

حمد او محمود وزوى للخطابى

ان الكريم ليخفى عنك عثرته حتى تراه غنيا وهو مجهود

وللبخيل على امواله علل زرق الوجوه عليها اوجه سود
اذا تكرمت ان تعطى القليل ولم تقدر على سعة لم يظهر الجود
اورق بخير يرجى للنوال فما ترجى الثمار اذا لم يورق العود
بث النوال ولا يمنعك قلته فكلما سد فقرا فهو محمود

منصور الفقيه

ما بالبخيل انتفاع والكلب ينفع اهله
فنزه الكلب عن ان ترى اخا البخل مثله

اخبرنا عبد الوارث قال نا قاسم قال نا ابو عيسى قال انشدنى
ابن للمعلى لعلى ابن الجهم ٥

وان الكريم ابنه تخدعه الفتنه فيما يروم ينازع
ليس الكريم كما ظننت بجاهل ان الكريم لفضله يتخادع

وقال اخر

لا تطلبن الى لئيم حاجة واقعد فانك قائم كالقاعد
يا خادع البخلاء عن اموالهم هيهات تضرب فى حديد بارد

وقال اخر

طعامه بها انبل زادمه وخبزه ابعد من امنيه
كانه فى جوف منزله ترى ولا يطمع فى لمسه

وقال آخر

إن كنت تطمع في كلامه فادفع يمينك عن طعامه

شيئاً وكسر رغيفه أو كسر عظم من عظامه

وقال دعبل ابن علي الخزاعي

إني كنت لا تولي يداً دون إمرة فلست بمولٍ نائلاً آخر الدهر

وأي جواد لم في ملمةٍ وأي بخيل لم ينل ساعة الوفر

وقال منصور الفقيه

راجي البخيل وضيع كما البخيل وضيع

وما يقول سوى ذا في دين الا ذبيع

للعرزمي ويروى لأبي الأسود

وإذا طلبت إلى كريم حاجة فلقاؤه يكفيك والتسليم

وإذا طلبت إلى لئيم حاجة فألح في رفقٍ وأنت مديم

وقال آخر

إذا شئت قوماً فاجعل الود بينهم وبينك تأمن كلما تتخوف

وإن خفت من أهوى أو قوم تشتتاً فبالجود أجمع بينهم تتألف

إذا كشفت عنك الملات دعوةً كفاك [illegible] الجود ما ثنا ألف تكلف

قال ابن شهاب الكريم لا تسكله التجارب ويروى عنه أنه قال

إن الكريم لا تحكمه ۞ وسئل الحسن ابن علي رضي الله عنهما عن البخل فقال هو أن يرى الرجل ما أنفقه تلفاً وما أمسكه شرفاً

قال طاووس البخل أن يبخل الإنسان بما في يديه والشح أن يشح على ما في أيدي الناس ويحب أن يكون له ما في أيديهم بالحل والحرام ولا يقنع ۞ أبو العتاهية

وإن امرأً لم يربح الناس نفعه فلم يأمنا منه الأذى للئيم

وإن امرأً لم يجعل البر كنزه ولو كانت الدنيا له لعديم

باب المروءة والفتوة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب المؤمن دينه وكرمه تقواه ومروته عقله ويروى نحو هذا من كلام عمر رضي الله عنه ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سأل رجلاً من ثقيف ما المروءة قال الصلاح في الدين وإصلاح المعيشة وسخاء النفس وصلة الرحم فقال عليه السلام كذلك هي عندنا [illegible] آل داود [illegible] تذاكروا المروءة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكثروا فيها فقال أن تعفوا عمن ظلمك وتعطي من حرمك وتصل من قطعك [illegible]

منصور الفقيه

[illegible] كرمه [illegible] وصلة من صرمه

وعفوه عن كل من اسخطه وظلمه
وبره بنفسه وماله من جرمه
فما اراه معظم الحق الا عظمه
ابقى عليه الله ما ابقاه فينا نعمه
وزاد فيها عنده وحاطه وسلمه

وحدثني بعضهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
رفع الى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه رجل في جرم
فاراد ان يعاقبه فاخبر ان له مروءة فقال استوهبوه
من صاحبه وسئل عبد الله ابن عمر عن المروءة فقال
الصدق والصلاح للمال وسال معوية الحسن ابن علي
عن المروءة والكرم والنجدة فقال اما المروءة
فحفظ الرجل نفسه واحرازه دينه وحسن قيامه بصنعته
وحسن المنازعة وافشاء السلام واما الكرم فالتبرع
بالمعروف والاعطا قبل السؤال والاطعام في المحل واما
النجدة فالذب عن الجار والصبر في المواطن والاقدام على الكريهة
وفي رواية اخرى ان معاوية قال في مجلسه يوما
لمن حضره من يخبرني عن المروءة والجود والنجدة فقال

عبد الله بن هاشم بن عتبة وكان بعد عفو معوية يحضر مجلسه
فقال عبد الله ابن هاشم يا امير المؤمنين اما المروءة فالصلاح ح
في الدين والاصلاح للمال والمحاماة على الجار واما الجود
فبذل المال والعطية قبل السؤال واما النجدة فالجراءة
على الاقدام والصبر عند الزحام وقال طلحة ابن عبيد الله
جلوس الرجل بباب منزله مروءة وليس من المروءة حمل الكيس في الكم
وسئل الاحنف عن المروءة فقال التفقه في الدين
وبر الوالدين والصبر على النوائب وروي عن الاحنف
ايضا انه قال لا مروءة لكذوب ولا لبخيل حيلة
ولا سؤدد لسيء الخلق وسئل ابن شهاب الزهري عن
المروءة فقال اجتناب الريب واصلاح المال
والقيام بحوائج الاهل وسئل اياس ابن معوية عن المروءة
فقال اما حيث تعرف فالتقوى واما حيث لا تعرف
فاللباس وقال الزهري ايضا الفصاحة من
المروءة وقال ابراهيم النخعي ليس من المروءة كثرة الالتفات
في الطريق وقيل عشرة من كمال المروءة ان تصون عرضك
وتكرم اخوانك وتنزل في منزلهم وقال منصور الفقيه

من فارق الصبر والمروءة امكن من نفسه عدوه وكان
ربيعة ابن ابي عبد الرحمن يقول للسفر مروءة وللحضر مروءة فالمروءة
في السفر بذل الزاد وقلة الخلاف على الاصحاب وكثرة
المزاح في غير مساخط الله والمروءة في الحضر ادمان
الاختلاف الى المساجد وتلاوة القران وكثرة الاخوان
في الله عز وجل وفي رواية اخرى عن ربيعة انه قال
المروءة ست خصال ثلثة في السفر وثلث في الحضر
فاما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق ومداعبة
الرفيق واما التي في الحضر فتلاوة القران ولزوم المساجد
وعفاف الفرج وقال بعض الحكماء متى يجب لذى
المروءة اخذ نفسه وقطعها عن لذاتها على قدر ما يريد من نفاق
المروءة وكسادها له وكان يقال من عقلك بالحلم
ومروءتك بالعفاف ونفسك بترك الجدال وجدك
بالاجمال في الطلب اخبرنا عيسى بن سعيد نا ابن مقسم
نا ابو بكر محمد بن حمدان نا ابو محمد جعفر بن محمد بن عبد الله بن العباس
ابن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن
عبد مناف قال حدثني عمي عن ابراهيم بن محمد بن العباس قال

سمعت سفين ابن عيينة وقد سئل عن المروءة ما هي فقال
الانصاف من نفسك والتفضل على غيرك الم تسمع قول
الله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان ولا تتم المروءة الا
بهما العدل والاحسان التفضل وقال رجل من بني قريع

اذا المرء اعيته المروءة ناشئا فمطلبها كهلا عليه شديد

قال جعفر ابن محمد لا دين لمن لا مروءة له قال احمد ابن
المعذل زعموا ان الاحنف ابن قيس لم يجمع له شعر غير
هذين البيتين

فلو مد سروي بمال كثير لجدت وكنت له باذلا
فان المروءة لا تستطاع اذا لم يكن مالها فاضلا

وقال آخر

رزقت لبا ولم ارزق مروءته وما المروءة الا كثرة المال
اذا اردت مساماة تقعدني عما ينوه باسمي رقة الحال

منصور الفقيه

كل من فارق المروءة عاشا وتمادى به وزاد رياشا
واخو الفضل والمروءة والدين مقل اسوته [illegible]

ذكرت الفتوة عند سفين رحمه الله فقال ليست بالفسق

ولا الخمر ولكن المروة كما قال جعفر بن محمد
طعام موضوع وحجاب مرفوع وتبذل معروف وبشر
مقبول وعفاف معروف واذى مكفوف

قال محمد بن داود من كان ظريفا فليكن عفيفا

انشد لابن هرمه

ورب ليلة لذة قد نلتها وحرامها بحلالها مدفوع

وقال صريع

وما دمي الايام ان لست حاملا لعهد الليالي التي سلفت قبل
لكن بيتهم صادق لا حوش لمثله بها وبدا لهاى السعافه البذل

وقال منصور

فضل التقى افضل من فضل اللسان والحسب
اذا هما اجتمعا الى العفاف والادب

وقال آخر

وليس فتى الفتيان من راح واغتدى لضر عدو او لنفع صديق

وقال جحظة

الا يا اهل بغداد جئنا عجيبتم في المروة من زاركم
خفت موتى الزمان بغير جرم وما زادكم عيبا سواكم

باب امتحان اخلاق الرجال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الارواح
اجناد مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف
اخذه بعض الشعراء فقال

ان القلوب لاجناد مجندة بالاذن من ربها تجري وتأتلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف وما تناكر منها فهو مختلف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس كابل مائة لا تكاد
تجد فيها راحلة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامر
اذا انحبس على الناس اهلكهم الفساد وفي خبر آخر الناس
سواء كاسنان المشط وكان يقال الناس بحر ما
بنوا فاذا سمعوا قال الشاعر

سواء كاسنان الحمار فلا ترى لذي شيبة منهم على ناشئ فضلا

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس
بازمانهم اشبه منهم بآبائهم قال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه خالط المؤمن بقلبك وخالط الفاجر بخلقك
كان يقال تعرف الرجل عند ثلاث عند هواه اذا هوى
وعند غضبه اذا غضب وعند طمعه اذا طمع

قال ابو عمرو ابن العلا اذا اردت ان تعرف ما لك
عند صديقك ... كان تصغيره قبل عنه
قال سفيان الثوري اذا اردت ان تعرف ما لك
عند صديقك فاغضبه فان انصفك في غضبه والا
فاجتنبه وكان يقال لا تواخين خبا ولا ذميا
ولا نوتيا فانه لا ثبات لمودتهم وقال الفضل ابن عباس
بن عتبة ابن ابي لهب
اذا ما اردت وداد امرئ فسل كيف كان لاخوانه
فاما رضيت فاجبته واما رغبت عن شانه
قال الاحنف ابن قيس ما كشفت احدا قط الا
وجدته دون ما كنت اظن ... عن ه
تنفر عن علة النفس من ندم اذا تذكر يوما بعض احوال
ومما قيل في هذا المعنى
... بالتجارب قصت من الناس الطالب
... اضيق اليه ولا الى عاتب
... دون الاباعد والاقارب
كان ... بمثل هذه الابيات ه

ابل الرجال اذا اردت اخاءهم وتوسمن امورهم وتفقد
واذا ظفرت بذي الامانة والتقى فبه اليدين قرير عين فاشدد
وقال اخر
ودع التكلف والتخشع ينتحي قرب الذي ان تدن منه يبعد
وقال اخر
اهلكني باد تغني وظنون برجال حسنه
ليس يستوجب شكرا رجل نلت خيرا منه ... سنه
يزيد ابن محمد المهلبي
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه
وقال اخر
ان الرجال هم الخبر طباعهم ... شتى عن الاخبار
لا تعجلن الى سريرة مورد حتى يبين صحيح ... الاصدار
وقال اخر
ازل مكاشفة الصديق ... على هفوا ... يستتر
وتجاف عنه بلا اضطرار منه ... صابر ... الصبر
النجاشي
لا تحمد امرأ حتى تجربه ولا تذمن من لم يبله الخبر

وقال محمود الوراق

لا يغلبنك غالب الحرص واعلم بان الناس في نقص
والشر اخوان على صنعة مفتضح على الفحص

وقال اخر

اذا انكرت اخلاق الصديق فلست من التحرز في مضيق
طريق كنت تسلكه سبيلا فاسرع فاجتنبه الى طريق

وقال اخر

لا تحمدن امرأ حتى تجربه فربما لم يوافق خبره خبره

وقال اخر

اذا انت لم تستقبل الامر لم تجد بكفيك في ادباره متعلقا
اذا انت لم تترك اخاك وزلة اذا اوشكا ان تفترقا

وقال اخر

قد كنت احمد امري مثله سبرا فقد ذممت الذي احمدت في صدري
فاذهب اليك فلن الوم اوله حلو ولآخره مر على الخبر

قال معاذ بن جبل اذا احببت اخا في الله فلا تماره ولا تسل عنه احدا فعسى ان يخبرك بما ليس فيه فيحال بينك وبينه

وقال

اردت لكيما لا ترى لي زلة ومن ذا الذي يعطى الكمال فيكمل

اجمعوا على القول بان الله تفرد بالكمال ولم يبرأ احد من النقصان

قال ابن دريد

اذا ما تصفحت امور الناس لم تلف امرأ حاز الكمال فاكتفى
من لك بالمهذب الندب الذي لا يجد العيب اليه مخطى — مخطى
كم من اخ مسخوطة اخلاقه اصفيته الود لخلق مرضي

النابغة الذبياني

ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب

وقال ابن وكيع من لك من الاخلاء الذي لا عيب فيه يعاشر — [illegible]

وقال اخر

فما بالمنازل من ضيق ومن [illegible] الطبائع منها الضيق والضجر

وقال طرفة

كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه
كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحه

وقال اخر

كل امرئ صائر يوما لشيمته وان تخلق اخلاقا الى حين

العباس بن الأحنف

وما مر يوم أرتجي فيه راحة فأخبره إلا بكيت على أمس

وقال آخر

عليك بالقصد فيما أنت فاعله إن التخلق يأتي دونه الخلق
ولا يواتيك فيما ناب من حدث إلا أخو ثقة فانظر بمن تثق

وقال زهير

ومهما تكن عند امرئ من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

نصيب الأصغر مولى المهدي

إن البقاع إذا استترها الذي أسر النبات بها وطاب المربع
وإذا جهلت من امرئ أعراقه وقديمه فانظر إلى ما يصنع

وقال محمود الوراق

ذممتك أولاً حتى إذا ما بلوت سواك عاد الذم حمدا
ولم أحمد لك من خير ولكن رأيت سواك شراً منك جدا
فعدت إليك مجهلا ذليلا لأني لم أجد من ذاك بدا
كمجهود تحامى أكل ميت فلما اضطر عاد إليه شدا

وقال محمود الوراق

لو أنك من حيث جاز الأ بكيت عليه

وكم أمل عن صديق يعني للزهد فيما لديه
إلى سواه فأبلو إلا رجعت إليه
كل امرئ عنه مستنبك يحفظ ما في يديه

ذكر ابن مقسم نا محمد بن يحيى البديم قال نا المبرد قال كان بين عثمان بن حمزة وبين إسماعيل بن [illegible] مودة ثم تقاطعا فكتب إليه عاتبه

تذكر ما بيني وبينك ساعة فإن عدت عدنا والوصال سليم
ولو قد خبرت الناس حق اختبارهم رجعت إلى حلمي وأنت مليم

أخبرنا عبد الوارث قال نا القاسم بن أصبغ قال أنشدنا عيسى الأعمى قال أنشدنا ابن المعلم لعلي بن الجهم

الناس إخوانك حتى إذا أعرض عنك الأخ [illegible]
[illegible] ما [illegible] من [illegible] وسط الحلق كالعلم

وقال آخر

[illegible] عن [illegible] جربت [illegible] على عود

وقال آخر

لو أنك [illegible] من [illegible] إلا [illegible] عليه حين بتصرم

وقال آخر

متى تحسب صديقك لم يغلوا وان تجربه لوا في الحساب

وقال آخر

وتهيب لجبانا عليه ولو مضى لكا على الباغي من الناس اعتبا

وقال آخر

ستبكيه وتحسبه لجبانا فابدى الكبر من خبث الجليل

ابو [illegible] الاسدي

اذا كنت مرتادا للرجال لنفعهم فرش واتمش نفع الذي بهم ترى

محمود الوراق

انما الناس اعرفهم بصحبة المعهم لشهوته وحرصه

فان على السلامة من بذا في من لم ترض صحبته فاصه

من [illegible] ما استغنيت عنه فكم من جالب غبطا لغصه

فلا [illegible] منه بشيء [illegible] مستبرخصا اذا رخصه

وقال آخر

[illegible] فيمود [illegible] الى الظاهره

من كثيف الناس لا تجد احدا يصح منهم له سرائره

وقال آخر

ليعجبك من قوم [illegible] قبل امتحان

الشرار

فان امتحان القوم يوحش منهم وما لك الا ما ترى من الظاهر

وانك ان كشفت لم تر طائلا وامثل ما بالكشف خبث الضمائر

وقال [illegible] آخر

ولا خير في ود [illegible] ان تحابنا

وقال منصور الفقيه

اذا جمع الفتى جبنا وجهنا فلا تنظر لسبه [illegible]

ولا تسمع [illegible] منه بل كن [illegible] مبينا

وقال آخر

[illegible] ما الفتى [illegible] الاحرار

وقال ابن الرومي

اذا [illegible] الفتى [illegible] فمنظره

فانظر [illegible] فانظر الى افعاله فهي من جوهره

فمن غاب [illegible] سوى مخبره

فان المحاضر [illegible] من خبره

بلوت الرجال وافعالهم وكل يعود الى عنصره

رَبحه الرفق

إن اللئيم وإن خلته كرما يعود ذلك عن عرفه
ويرجع مطبوع أخلاقه إلى أصله وإلى صنفه

باب التودد إلى الناس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مداراة الناس صدقة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني ربي بمداراة الناس ونهاني عن ملاحاتهم وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال العقل بعد الإيمان التودد إلى الناس وقيل في منثور الحكم التودد إلى الناس نصف العقل وحسن التدبير نصف المعيشة وقال عمر بن الخطا ب
رضي الله عنه إنما يصفي الود لأخيك أن تبدأه بالسلام إذا لقيته وأن تدعوه بأحب الأسماء إليه وأن توسع له في المجلس وقال بعض الحكماء رأس المداراة ترك المماراة وقيل في منثور الحكم إذا أحب الله عبدا حببه إلى الناس وقال بعض الشعراء

وإذا أحب الله يوما عبده ألقى عليه محبة في الناس

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بشراركم قالوا بلى يا رسول الله قال من لا يقيل عثرة ولا يقبل معذرة ألا أنبئكم بشر من ذلكم قالوا بلى قال من يبغض الناس ويبغضونه وروي أن داود عليه السلام جلس كئيبا حائرا فأوحى الله إليه ما لي أراك كئيبا حائرا قال أهمني الناس فكيف لي أن أحوز ذلك إذا أنا على شيء يبلغ به رضاي خالق الناس بأخلاقهم واحتجز الإيمان فيما بيني وبينك وكان يقال من رضي من الناس بالمسامحة طالت استمتاعه بهم وقال الحكيم ابن صيفي من يتبع جفوة ومن تراخى بالكف والبشر في التغافل وقال علي رضي الله عنه شرط الصحبة إقالة العثرة ومسامحة العشرة والمواساة في العسرة وقيل للعتابي إنك تلقى الناس كلهم بالبشر قال دفع ضغينة بأيسر مؤونة واكتساب إخوان بأيسر مبذول وقال محمود الوراق

أخو البشر محمود على كل حاله ولن يعدم البغضاء من كان عابسا
ويسرع بخل المرء في هتك عرضه ولم أر مثل الجود للعرض حارسا

وقال الحارثي فصح فعلا ربما هو نبل الاعم
فمنح عيسى بن ابي جعفر بن
مع ما زاده الدهر الا على الاسلاف ربما ما جوادا
حاتم ... اعطوا فوق مبتنا وزادوا
واحسن في الحسن ثم غدا فاحسن ثم عدت له فعادا
فيا ... ذا البيت تبسم ضاحكا وثنى الوسادا

وقال آخر

ولي صاحب كالموت يوم فراقه بغير ذا الا بام حتى عجبها
لا بد له هجر البعض خلا له معطف له فاحببها — اخرى ع

وقال آخر

اخ لي كايام الحياة اخاوه تلون لي ... حطوبها
اذا اعتبت منه خلة فهجرته دعتني اليه خلة لا — اعيبها

وقال ابن ... بكر

من لم يدار الناس عن علمهم اضر بهم وكلهم له عدو

وقال كثير

ومن لا يغض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتبع جاهدا كل عثرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب

وكم من اخ لا يحتمل منه ملة قطعت ولم يكن منه بدل
ومن لم يزد الا حبيبا لاهمه فليس له في العالمين خليل

وقال آخر

واحبب اذا احببت حبا مقاربا فانك لا تدري متى انت نازع
وابغض اذا ابغضت بغضا مقاربا فانك لا تدري متى انت راجع

هذا ماخوذ من الحديث المرفوع احبب حبيبك هونا ما فعسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما فعسى ان يكون حبيبك يوما ما ٥ واحسن ما نظم في هذا المعنى

قول ابي العتاهية

قل لمن يعجب من حسن رجوعي ومقالي
رب صد بعد ود وهوى بعد تقال
قد رأينا ذا كثيرا جاريا بين الرجال

انشد حبيب للعشرماي وقال الجاحظ لا اظنها له

صفحنا عن بني ذهل وقلنا القوم اخوان
عسى الايام ان يرجعن يوما كالذي كانوا

وقال آخر

وكنت اذا صحبت رجال قوم صحبتهم وشيمتي الوفاء

فما حسن حين يعطى محبتهم وتجتنب الأسواء إن أساؤوا
ولكن من يقضي بهن علمها من عيوبهم غطاء

وقال آخر

وما أنا لبيا النفس بشهوة الذي من ود صديق يواسن
من فاته ود أخ صالح فذلك المغبون حق الغبن

وقال آخر

أغمض للصديق عن المساوي مخافة أن أعيش بلا صديق

وقال آخر

أغمض عيني عن صديقي تغافلا كأني بما يأتي من الأمر جاهل
وما عجز عن أن خليقتي تطيق احتمال الكره فيما يحاول
متى ما يريبني مفصل فقطعته بقيت وما لي للنهوض مفاصل

وقال آخر

وكنت إذا الصديق أراد غيظي وأشرقني على حنق بريقي
غفرت ذنوبه وصفحت عنه مخافة أن أعيش بلا صديق

وقال آخر

إذا ما خليلي رابني بعض خلقه ولم يك عما ساءني بمفيق
صبرت على إساءته جهدي مخافة أن أبقى بغير صديق

وأنشد ابن الأنباري لنفسه

إذا ما صديقي رابني سوء فعله ولم يك عما رابني بمفيق
صبرت على أشيائه مغيظا له مخافة أن أبقى بغير صديق

قالوا الأخير في الناس ولا بد من الناس

باب الاستيحاش من الناس والفرار عنهم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس منزلة يوم القيامة رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل الله يخيف العدو ويخيفونه ويطلب الغزو ليغزي حتى يموت أو يقتل والذي يليه رجل معتزل في شعب من الشعاب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل شرور الناس ٥ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الطمع فقر واليأس غنى والعزلة راحة من خليط السوء وقرين الصدق خير من الوحدة ٥ قال أبو الدرداء نعم صومعة المؤمن بيته يصون دينه وعرضه وإياكم والأسواق فإنها تلغي وتلهي ٥ قال مكحول إن كان في الجماعة فضل فإن في العزلة السلامة ٥ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خالطوا الناس في معاشكم وزايلوهم

بأعمالكم له وقال ابو الدرداء رضي الله عنه كان
الناس ورقا لا شوك فيه وهم اليوم شوك لا ورق فيه
يقال [illegible] الانجيل على عيسى
عليه السلام كن وسطا وامش جانبا وقال ابو الفتح [illegible]
الانفراد [illegible] في قال بعض العلما
العزلة عن الناس توفر العرض وتبقي الجلالة وترفع مؤونة
المكافاة في الحقوق اللازمة وتستر الفاقة وانشد ابن حجر

ولم ار بين الناس الا اطلهم خفاف العهود يكثرون التنقلا
بني ام ذي المال الكثير يرونه وان كان عبدا سيد القوم جحفلا
وهم لمقل المال اولاد علة وان كان محضا في العمومة مخولا
فليس اخوك الدائم العهد بالذي يسوءك ان ولى ويرضيك مقبلا
ولكن اخوك النائي ما كنت مقبلا وصاحبك الادنى اذا الامر اعضلا

للحسن ابن عبد الرحمن
توحشت لكي انس بالوحشة احيانا
وقلت للوحشة ما انس من صحبة انسانا

وله ايضا
يا حبذا الوحدة من مؤنس اذا خشيت من اذى الجليس

وقال ابو العتاهية
برمت بالناس واخلاقهم فصرت استانس بالوحدة
ما اكثر الناس لعمري وما اقلهم في حاصل العدة

كتب [illegible] على باب داره جزى الله
عنا من لا نعرفه ولا يعرفنا خيرا واما اصدقاؤنا الخاصة
فلا جزاهم الله خيرا فانا لم نؤت الا منهم وقال بعضهم
ما وجدت من يغفر لي ذنبا ولا يستر علي عيبا فرأيت في
الهروب من الناس السلامة وقال الفضيل
ابن عياض لسفيان الثوري [illegible]
فالله لا توحش وقال سهل الوراق

[illegible]
تواطوا على كل مستقبح من الفحش لديهم مجاب
وخانوا الامانة ما بينهم وهم بالامانة اولى الذئاب

وقال [illegible]
اذود عن حوضه ويدفعني يا قوم من عاذري من الخدعه

انشد [illegible] لنفسه
يخالط الناس في الدنيا على خطر في بلاء وصفو شيب بالكدر

كواكب البحر ان تسلم جبلته فليس يسلم من خوف ومن حذر

خلافه ابو ابرهيم البحتري

البحر صعب ومنها الحزن [illegible] والحزم للحزم سوء الظن بالناس
لا تركن للحزم في امر تحاذره حتى [illegible] بالحزم من باس

انشدني [illegible] بن عبد الرحمن ابن ابي عثمان قال انشدني
ابو بكر محمد ابن الحسن الزبيدي لنفسه

اسعري [illegible] يا ابنا البشر هذا الناس ناسا
قد مضى الاخيار منهم وبقوا بعدهم [illegible] ناسا
[illegible] منا ناسا

هلال ابن العلا

لما عفوت ولم احقد على احد ارحت نفسي من هم العداوات
اني احيي عدوي عند رويته لادفع الشر عني بالتحيات
واحسن البشر للانسان ابغضه كانه قد ملا قلبي محبات
ولست اسلم ممن لست اعرفه فكيف اسلم من اهل المودات

ابن الرومي

يا ذا الذي منه التعبس والتكلح والنبو
ان كان قدرك [illegible] الخطى السلو

وقال اخر

فذكر

قد كنت عبدا والهوى مالكي فصرت حرا والهوى خادمي
وصرت بالوحدة مستانسا من شر اولاد بني ادم
ما في اختلاط الناس خير ولا ذو الجهل بالاشياء كالعالم
يا عاذلي في تركهم جاهلا عذري منقوش على خاتمي
وكان في خاتمه منقوش وما وجدنا لاكثرهم من عهد

منصور الفقيه

نفرت من كل من وثقت به اذ كلهم خانني ولم اخن
من لان لي جانباه لنت له ومن ابى ان يلين لم الن

اخر

هذا زمان ليس لاخوانه يا معشر الناس باخوان
اخوان سوء كلهم فاسق له لسانان ووجهان
يلقاك بالبشر وفي قلبه داء يواريه بكتمان
حتى اذا ما غبت عن وجهه رماك في الغيب ببهتان
يا ايها المرء فكن واحدا فردا ولا تانس بانسان

منصور الفقيه

الناس بحر عميق والبعد منهم سفينه
فقد نصحتك فانظر لنفسك المسكينه

طرفه ابن العبد

كم خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه
كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحه
كان يقال صحبة الأشرار تورث سوء الظن
بالأخيار. قال منصور الفقيه
يا اخا الدهر ان وفا واخا الدهر ان غدر
كن من الناس كيف شئت على غاية الحذر
وقال ابن وكيع
فسد الناس كلهم وانقضى الود فما في الورى اخ ذو صفاء
وادي طالب العز من الناس ومن ناد فوقهم بذي بلاء
ذاك بالانقباض يكسب المقت ويعزى به الى الكبرياء
واخو الانبساط يخشى ابتذالا من صديق يضيع حق الاخاء
واذا ما الصديق عاد عدوا فهو مستنفر من الاعداء
منصور الفقيه
والناس خير كثير والشر في الناس اكثر
وقد نصحتك جهدي فانظر لنفسك واحذر
فان وثقت بقولي فيهم والا فغرر
ولمنصور الفقيه ايضا

انما الناس فرقة ليس في الناس مفزع
ذم من شئت منهم فهو للذم موضع
ولما حضرته الوفاة استغفر الله من هذين البيتين له سويد بن منجوف
فبلغ مصعبا عني رسولا وهل يجد النصيح بكل واد
تعلم انه اكثر من بلجي وان بكروا البك هم الاعادي
انشد الزبير لابي همهمة
اخوه ما حضرت شره فان غبت فالسباع الجياع
ماسوني حتى اذا غابوني بان منهم تضال واجتماع
فهم يغمزون مني قناة ليس يالون غمزها ما استطاعوا
ما كذا يفعل الكرام ولكن هكذا يفعل اللئام الوضاع
قال ابو غسان مالك ابن عبدالله غلام ابي العتاهية كنت
عند ابي العتاهية قبل موته بثلاثة ايام وانه لشديد العلة
لما به فرفع راسه وقال ابياتا
لله در ابيك اي زمان اصبحت فيه واي اهل زمان
كل يوازيك للمودة جاهدا يعطي ويأخذ منك بالميزان
فاذا رأى رجحان حبة خردل مالت مودته مع الرجحان
في كل يوم منه بيده انقضة تسعى اليك بوده الاخوان

وقال منصور الفقيه

أي زمان نشأت فيه لدى ضلال بأرض تيه

ما شئت من عالم بحسب نبيه ومن جاهل سفيه

وقال أبو العتاهية

إن الزمان نعزني بأمانه وبدهني المكروه من حدثانه

فأنا النذير من الزمان لكل من أمسى وأصبح واثقا بزمانه

فالناس إلا للكثير المال أو لمسلط ما دام في سلطانه

فإذا الزمان رماهما بملمة كان الثقات هناك من أعوانه

وقال إبراهيم ابن العباس

بلوت الزمان وأهل الزمان فكل يذم ولوم حقيق

وأوحشني من صديقي الزمان وآنسني بالعدو الصديق

وله أيضا

ورب أخ ناصحته في ملمة فألفيته منها أجل وأعظما

أنشدني محمد ابن نصر الكاتب لنفسه ح

عمي سبيل الهدى جاهدا ودع عنك منهاج السبل

وأصبح من الناس مستوفرا أكرمهم راصدة للزلل

وأجبن من قد ترى منهم لعمرك أردى الشجاع البطل

وأنصحهم للقائل أفواههم بالسنة وفعلها كالأسل

ومن حكم الناس في عرضه فمن خان أكثر ممن عدل

وقال آخر

وإذا دعوت أخالك أجابك عند نائبة تنوب

ألفيته أجدى الخطوب إذا ما نابت الخطوب

وهذا كله عندي والله أعلم مأخوذ من قول القائل

كنت من كربتي أفر إليهم فهم كربتي فأين الفرار

وقال منصور الفقيه

تباركت من لو شاء ملكني نفسي وصيرني في الأنجاس من خلقه الأنسي

ويا عد داري عاجلا عن ديارهم كبعد مغيب الشمس عن مطلع الشمس

لعلي أمسي من الشر آمنا وأصبح مسرورا بذاك كما أمسي

فما نكد الدنيا على طيب ظلها وقرب جناها العذب شيء سوى الأنس

وقال آخر

فلو بلوت الناس طرا لم أجد في الناس حرا

صار أحلى الناس في عيني إذا ما ذقت مرا

وجدت الحلو منهم عندما جربت مرا

وقال منصور الفقيه

إنّ بني دهرنا أفاعٍ لمن ليس لما ساورت طبيب
فلا يكن فيك بعد هذا الواحد منهم نصيب

وقال آخر

قد لزمت السكوت من غير عيٍّ ولزمت الفراش من غير علّه
وهجرت الإخوان لما أتى عنهم كلّ خصلةٍ مضمحلّه
فعلى أهل ذا الزمان جميعاً ضعف قطر السما من لعنة الله

وقال آخر

لا تعرفن أحداً فلست بواجدٍ أحداً أضرّ عليك ممن تعرف
فلما تطيرك فهو حاسد نعمةٍ أو دون ذاك فذو سؤالٍ ملحف
أو فوق ذلك جاء دون لقائه بوّاب سوءٍ والنفاخ المترف

وقال آخر

أوحشني الناس فما أنس إلا بوحدتي وانفرادي

وللشافعي رحمه الله وقيل إنه تمثل بها

ليت السباع لنا كانت مجاورةً وليتنا لا نرى ممن نرى أحدا
إن السباع لتهدي في مرابضها والناس ليس بهادٍ شرهم أبدا
فاهرب بنفسك واستأنس بوحدتها تعش سليماً إذا ما كنت منفردا

وقال منصور الفقيه

أجانب ذلك الناس إلا قليلاً ولا تبغين إليهم سبيلا
وفارقهم على علاً وانجد إذا ما شئت أفراداً جليلا
من الجن والجن إن تلقهم تجدهم أبرّ فعالاً وقيلا
من الإنس لو كان مستأنساً بهم طالباً من سواهم بديلا

وقال أبو العتاهية

أيا ربّ إن الناس لا ينصفوني فإني أنا لو أنصفهم ظلموني
وإن كان لي شيء تصدّوا لأخذه وإن جئت أبغي شيئهم منعوني
وإن نالهم بذلي فلا شكر عندهم وإن أنا لم أبذل لهم شتموني
وإن طرقتني نكبةٌ فكهوا بها وإن صحبتني نعمةٌ حسدوني
سأمنع قلبي أن يحنّ إليهم وأحجب عنهم ناظري وجفوني

ينسب وللحكم ابن منذر لنفسه

وكنتم أخلائي لدن أن أعدّهم لصرف زمانٍ إن ألمّ بداهيه
فأخلفتموا ظني بكم فقليتكم فنفسي عنكم آخر الدهر ساليه

وقال آخر

ولما رأيت الناس لا عهد عندهم صدفت وتسليت عن صحبة الناس
وصيرت جليس الكتب ما عشت فيهم وأعملت حبس الصبر عنهم مع الناس

رأيت لهم كأساً من الغدر بينهم تدار وما بالقوم صبرٌ عن الكأس

هذا أو ما جانسه من معاني صحبة الناس والفراد منهم
واتخاذ الإخوان والزهد فيهم قد أكثر الناس فيه جداً وقد جمع
فيه ابن وكيع فتقصّى وجوّد وغرضنا في هذا الكتاب أن
نورد فيه ما تصلح المذاكرة به من غير تطويل لأنه قلّ يحفظ أكثر ما يكون
مع التقليل وبالله العون لا شريك له ٥

باب الصديق والعدو

قال جعفر بن محمد لقد عظمت منزلة الصديق
حتى عند أهل النار ألم تسمع إلى قول الله تعالى حاكياً عنهم فما
لنا من شافعين ولا صديق حميم ٥ قال علي بن أبي طالب
رضي الله عنه لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ صديقه
في غيبته ونكبته ووفاته ٥ قال سويد بن الصلت

ألا رب من يدعو صديقاً ولو ترى مقالته بالغيب ساءك ما يفري
مقالته كالشهد ما كان شاهداً وبالغيب مأثور على ثغرة النحر
يسرّك العينان ما هو كاتم من الشر بالبغضاء والنظر الشزر
يسرك بلائه وتحت أديمه نميمة غش تبري عقب الظهر

قرشي بخير طال ما قد ربيتني وخير الموالي من يريش ولا يبري

كان أبو العباس السفاح إذا تعادى اثنان من أهل بطانته
لا يسمع من أحدهما في صاحبه شيئاً وإن كان عدلاً ويقول
العداوة تزيل العدالة ٥ كان يقال لا تجالس عدوك
فإنه يحفظ عليك عيوبك ويماريك في صوابك ٥ قال
قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ابذل لصديقك نقله
كل المودة ولا تبذل له كل الطمأنينة وأعطه من نفسك كل
المواساة ولا تفض إليه بكل الأسرار ٥ روي عن علي بن الحسين
رحمة الله عليه أنه قال لا يكون الصديق صديقاً نقاً
حتى يقطع لأخيه المؤمن قطعة من دينه يرقعها بالاستغفار
قال غيره من علامة الصديق أن يكون لصديق
صديقه صديقاً ولعدوه عدواً ٥ قال الحكم بن عبدل

تصافح من لاقيت [illegible] صديق لبشر كان كمسلك
أحن إلى أبيات [illegible] وأبناء البغي [illegible] عنوة
وفي رواية أخرى ٥
عذرت المخشي [illegible]
وقال آخر

عدو صديقي داخل في عداوتي واني لمن ود الصديق ودود
فلا تقربن مني وانت عدوه من اصادقه فالجسم منك بعيد

وقد انشد المبرد هذين البيتين على قافية القاف على ما رواه شيخنا عيسى عن ابن مقسم قال انشدني ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار قال انشدني المبرد

عدو صديقي من عداتي واني لمن ود الصديق صديق
اعاصي الذي عاديا واهوى الهوى له كاني منه في هواه شقيق

العتابي

تود عدوي ثم تزعم انني صديقك ان الراي عنك لعازب
وليس اخي من ودني راي عينه ولكن اخي من ودني وهو غائب

وقال اخر

اذا والى صديقك من تعادي فقد عاداك وانقطع الكلام

قال [illegible] ومما جاء في الاعداء انه قيل لعبد الحميد الكاتب ايما احب اليك اخوك او صديقك قال انما احب اخي اذا كان صديقي قال بعض الحكماء من ثقل على صديقه خف على عدوه ومن اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون

35

عدي زجل رجلا فقال اراك رطب اللسان من عيوب اصدقائك فلا تزد هو في اعدائك فان الصديق يحول عدوا وكذلك العدو يحول بالصلة صديقا وقد كان يقال لا تجزي على عداوة رجل بصداقة الف

قال الشاعر

تكثر من الاخوان ما استطعت انهم عماد اذا ما استنجدتهم وظهور
وليس كثيرا الف خل وصاحب وان عدوا واحدا لكثير

ومما انشده المبرد

ترفع عن مجانبة الصديق ولا يلج العدو لك مضيق
وان يسنح من المعروف شي فعجل نحوه ان كان طريق
واحترس من مجاهرة الاعادي مجاهرة القوي على الضعيف

كان المغيرة ابن شعبة يقول ان انكا العدو له الذي تعمله ان تتخذه عدوا له سئل الغزالي عن ابن العم فقال عدوك وعدو عدوك وقد كان يقال لا تلتمس مقارنة ذي عداوة باعطائه فضل موته تستكثر بها على مخالفيك وجمع كسرى يوما مرازبته وعيون اصحابه فقال من اي شي انتم اشد حذرا قالوا العدو الفاجر والصديق الغادر وقال موسى بن جعفر

ذو [illegible] وكن من الصديق على حذر فان القلوب
[illegible] منصور الفقيه
اعد زمونه تماذ في مزج المرارة بالحلاوه
يحصي الذنوب عليك ايام الصداقة للعداوه
جحظة البرمكي
لا تعدن للزمان صديقًا واعدد الزمان للاصدقاء
وقال اخر
دار الصديق اذا استشاط تغيظًا فالغيظ يخرج كامن الاحقاد
ولربما كان التعضب باخلا [illegible] الاباء والاجداد
استعدى اعرابي على رجل [illegible] الى قثم ابن العباس فقال
[illegible] حقوقي [illegible] عدوا اذا جاملته لم يجامل
[illegible] يومًا [illegible] من مخاصم رمى كل حق ادعيه بباطل
ابن وكيع
ليس بالمنكر انقلاب صديق [illegible] شارب بالشراب
وتلاقي الاخوان بعد [illegible] كتلاقي الارواح بعد الذهاب
لا تضع [illegible] من صديق فانقلاب الصديق شر انقلاب
وقال اخر

[illegible] من الناس [illegible] على الكرام
فقد جعلت نفسي على الناس [illegible] عن [illegible] الصديق [illegible]
علي ابن عبد القدوس
افاد [illegible] من زرع الشوك لم يحصد
به عنبا
[illegible]
ابن عباد الصاحب
لقد صدقوا والراقصات الى منى [illegible]
ولو انني داريت [illegible]
وقال اخر
بئس الصديق الذي ان زل صاحبه يومًا اتى [illegible] مخبور
ان الصديق الذي [illegible] صاحبه [illegible]
ابو تمام الطائي
وحسبك حسرة لك من صديق [illegible]
المطوعي
اذا انكرت اخلاق الصديق [illegible] من الحزن في ضيق
طريقًا كنت تسلكه سليمًا فاتبع واجتنبه الى طريق

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب

فان الداء اكثر ما تراه منه الا من شربك في الحلوق

اكثر رجل على رجل بالسلام فقال له انا صديقك فقال له كيف
قال لاني اسلم عليك فانشا يقول ٥

من كان من قال له السلام عليكم يعد صديقا فالصديق كثير

عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

لا تهون الصديق بكرامة نفسك حتى تجد من خوله
تحمل اثقاله عليك كما تحمل اثقاله على جمله
ليس الفتى بالذي يحول عن العهد بل الصديق من قبله
ولست مستبقيا اخا لك لا تصفح عن جهله وعن زلله

وقال [illegible]

ان الصديق يكون [illegible] اسوى العدو اذا سيطر

وقال رجل من بني سليم

لعمرك انني وابا رباح على حال التكاشر منذ حين
لابغضه ويبغضني وايضا يراني دونه واراه دوني
فلو انا على حجر ذبحنا جرى الدميان بالخبر اليقين

وقال [illegible]

احارث انا لو تساط دماؤنا تزايلن حتى لا يمس دم دما

المتلمس

اذا كنت من لم ترى نافعا صديقا ولا يتبع بضر
فسيان ان مت وان حييت فلا ذا يسوء ولا ذا يسر

لابي عيينة المهلبي او على ابن جبله

ولما رايتك لا فاجرا قويا ولا انت تنفع بالزاهد
وليس عدوك بالمتقي وليس صديقك بالحامد
دخلت بعقلي سوق الرقيق [illegible] ابن زائد
فما جاءني رجل واحد يزيد على درهم واحد
سوى رجل منهم دونه [illegible]
فجعلك منه بلا شاهد مخافة ردك بالشاهد
وابت الى منزلي غانما وحل البلاء على الناقد

وقال الاخر

ساصبر من صديقي ان جفاني على كل الاذى الا الهوانا
فان المرء يجزع من بلاء وان حضر الجماعة ان يهانا

وقال [illegible] البطوري

من سنا المرء ان يعيش حاله اجاز صديقه عنه من سوء حال
اذا اثرى وراى حظا عليه له للاخطال من فعل السوال
ابا حسن كلفت الحزم فيما احاول من مطال من وصال
لئن كسبت ظنونى فيك انى لم است من حسن ظنى بالرجال

وقال اخر

اذا ما المرء كان له صديق فرض صديقه فرضا عليه
وان نصف الصديق الملام يوما وجد الى تسوله
وان كان الصديق قليل مال يصنو بذاته ما في يديه
من اسنى فعال المرء الا يعق على الصديق ما لديه

وقال اخر

اذا ما انت اعتبرت نفسه الذى من يتصديق امين
من ماله وذا اخ صالح فذلك المغبون حقا يقين

عبد الله ابن طاهر ودرى لعلى ابن الجهم يرثى له
لا لعز ان شا الله حسد عمرو ووث

نا قاسم ابن اصبع قال انا ابو عيسى الاعمى الجبار بغداد قال الجرني
يحيى ابن الاحلم قال مررت بعلى ابن الجهم يتعلف يصلاة
الظهر وقد دخل المسجد يبغا ان رجع فسلمت عليه وقلت له

لم يمكني ان اقيم حتى تصلي الا في مبادرة قال فما قلت
ابشع لمتصي هذا وكان في بيه صديقه على يدى قال فلم امش
فليلا ردني فقال لي اكتب وانشدني

امثل مع الزمان على اني اقي واحمل الصديق على الشفيق
وان الصبى حرا مطاعا فانك واجدى عند الصديق
اخرق من معروفي وبي واجمع بين مالي والحقوق
قالوا الجد زمن وزينه وان احتسبت اليه ومنى وحسنه علا
نشوته

قال الشاعر

اذا وتربت امرا فاحذر عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا
ان العدو وان ابدى مسالمة اذا راى منك يوما فرصة وثبا

وقد تقدم في باب التودد الى الناس ابيات تصلح في هذا
الباب فلم ارو جها لتكراره ها هنا

باب جامع مختبر في الاخوان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء
على دين خليله فلينظر امرء من يخالل قال الشاعر
وما صاحب للانسان الا كرقعة على ثوبه فليتخذه مشاكلا

وقال صلى الله عليه وسلم لا خير في صحبة من لا يرى لك
كالذي ترى له ۵ وفي الخبر المرفوع ايضا شيئان لا يزدادان الا قلة
درهم حلال واخ في الله ۵ وقد روي من غلبه المرء كثيرا خير
قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لا خير في صحبة من يجمع
فيه هذه الخلال من اذا حدثك كذبك واذا ائتمنته خانك
وان ائتمنك اتهمك واذا انعمت عليه كفرك واذا انعم عليك من عليك
ومن كلام ابي الدرداء معاتبة الاخ اهون من فقده ومن لك بالحياة
كله فاعط اخاك وهب له ولا تطع فيه كاشحا فتكون مثله ۵
وعن ابن عباس انه قال احب في الله وابغض في الله وعاد في الله
فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولن يجد عبد طعم الايمان وان
كثرت صلاته وصومه حتى يكون كذلك قال ولقد صارت
عامة مواخاة الناس على امر الدنيا وذلك لا يجدي عن اهله ثم قرا ابن
عباس الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقرا
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون الاية ۵ قال
المغيرة ابن شعبة التارك للاخوان متروك ۵ قال الصوفي
لا يسعى ابن مسلم الخبلي ما بقي من لذته الا ... اخ اشتهي
معه طول السهر ودابة اشتهي معها طول السفر ۵

قال جعفر ابن محمد حفظ الرجل اخاه بعد وفاته في تركته كرم
كان يقال انصح الناس لك من خاف الله فيك ۵ قال موسى
ابن جعفر من لك باخيك كله لا تستقصي عليه فتبقى بلا اخ ۵ كان يقال
الاخوة قرابة مستفادة ۵ كان يقال ما شيء اسرع في فساد
الرجل وصلاحه من صاحبه ۵ ذكر الرياشي عن الاصمعي قال
ما رايت شعرا اشبه بالسنة من قول عدي ابن زيد

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن مقتدي
وصاحب اولي التقى تنل من تقاهم ولا تصحب الاردى فتردى مع الاردى

ابو العتاهية

من ذا الذي يخفى عليك اذا نظرت الى خدينه

الخوارزمي

لا تصحب الكسلان في حاجاته كم صالح بفساد اخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة والجمر يوضع في الرماد فيخمد

كان سفيان ابن عيينة يتمثل

لكل امرئ شكل يقر بعينه وقرة عين الفسل ان يصحب الفسلا

صالح ابن جناح

وصاحب اذا صاحبت حرا فانما يزين ويزري بالفتى قرناؤه

سهل الوراق

نحن رفضا لا نعيب فانه نقاس لعمرى بالقرين قرينه
وشر خدين قاطع لخدينه اذا جاد يوما عن هواه خدينه

وقال آخر

ان النديم وان الكاس صيرنى كما ترانى سليب العقل والدين

قالوا من اراد ان يدوم له ود اخيه فلا يمازحه ولا يعده وعدا فيخلفه اوصى رجل لابنه فقال يا بنى اصحب من ان غبت عنه خلفك وان حضرت كنفك وان لقى صديقك استزاده لك وان لقى عدوك كفه عنك ۝ وقال بعضهم لا تواخى شاعرا فانه يمدحك بثمن ويهجوك مجانا ۝ لابن اخى ابن حبش

وما استحبات في رجل حبيبا كمد الصدق او حسب عتيق

كان من كلام خالد بن صفوان اصحب من ان صحبته زانك وان خدمته صانك وان اصابتك فاقة مانك وان راى حسنة عدها وان راى سيئة كتمها وسترها لا تخاف بوايقه ولا تختلف طرائقه ۝ ابو العتاهية

لك الخير انى ناصح لك فاستمع طمعت من الانسان في غير مطمع
طمعت من الانسان في صفو وده الا ليس يصفو ذو طباع اربع
خذ العفو من كل امرء سمت وده ومن ضاق عما سمته فتوسع

ولابى العتاهيه

يا رب خدن كنت امن عتبه اصبحت ينطف في يديه جراحى
سلحته لردى باس عدو فهو معتل على فرنى بسلاحى

العاقولى

من يكرم الناس يكرموه ومن يهنهم يجعلوا هوانا
ومن يصل عزة يصلها ومن يعن لا يزل مهانا
كان لنا صاحب زمانا فمال عن ودنا وخانا
تاه علينا وصد عنا فما نراه ولا يرانا

وقيل لخالد بن صفوان اى اخوانك احب اليك قال الذى يغفر زللى ويقبل عللى ويسد خللى ۝ قال المامون الاخوان على ثلث طبقات اخوان كالغذا لا يستغنى عنهم ابدا وهم اخوان الصفا واخوان كالدوا يحتاج اليه في بعض الاوقات وهم الفقها واخوان كالداء لا يحتاج اليهم ابدا وهم اهل الملق والنفاق لا خير فيهم ۝ قال علي بن ابى طالب رضى الله عنه اصحب من تنسى معروفه عندك وتذكر حقوقك عليه

قال جرير

وانى لاستحيى اخى ان ارى له علي من الحق الذى لا يرى ليا

وفي هذا الشعر يقول جرير

الا لا تخافا نبوتي في ملمة وخافا المنايا ان تفوتكما بيا

فما عرضت فاستمرت من دون حاجتي لحال الساني مستمر لحاليا

واني لمغرور اعلل بالمنى ليالي ارجو ان مالك ماليا

فانت اخي ما لم تكن لي حاجة فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا

وهذا البيت من شعر عبد الله بن حرب وقد ادخله عبد الله

ابن جعفر في اباته التي يقول فيها فلا ادري من يقدم صاحبه

فابت فضلا كان شيئا ملففا تكشفه النجوى حتى بدا ليا

فانت اخي ما لم تكن لي حاجة فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا

فلا زاد ما بيني وبينك بعدما بلوتك في الحاجات الا تنائيا

ولست براء عيب ذي الود كله ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا

فعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

وقد ادخل بشار في بعض الابيات بيتين وهما

ولست بهياب لمن لا يهابني ولست ارى للمرء ما لا يرى ليا

فان تدن مني تدن منك مودتي وان تنأ عني تلقني عنك نائيا

معن ابن اوس

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل

ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني يمينك فانظر اي كف تبدل

كتب ابن عمار الى ابن رجوان كتابا فيه قول الشاعر

ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني يمينك فانظر اي كف تبدل

فدفعه ابن رجوان الى شاعر كان بحضرته فقال له ابن ... ان يجيب

عن هذا البيت فقال

وما زلت اصفي النصح جهدي وانطوي على مثل البلوى بعدك

صبرت بعيني استحسن فعلها لتعلم نفسي ايما الشلو اجمل

وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله ابن طاهر

[illegible]

فكيف تراه بعد يمناه صانعا بما ليس منه خير دولة — البوادي جمع — مزاوره

انشدني ابو الحسن عبد الله ابن سيجن قال انشدني ابو محمد قاسم ابن ... قال

انشدنا ابو بكر ابن ابي خيثمة لابي الشيص محمد بن عبد الله بن رزين

كان لي صاحب ... اذكره ... بالخير

وكان لي مؤنسا وكنت له ليست بنا حاجة الى احد

حتى اذا احتفت الحوادث من ... وحل الزمان من عقدي

احول عني وكان ينظر من عيني ويرمي بساعدي ويدي

حتى اذا استرفدت يدي يده كنت كمسترفد يد الاسد

وقال اخر

وانى لأستحيى اخى ان ازره مقيما وان اجفوه وهو بعيد

وقال اخر

قلت للفرقدين لما طال ليلى وهما فى السماء مقتربان

انما كيف شئتما عن قليل سوف تطوى السماء مفترقان

قيل لاعرابى لم قطعت اخاك من ابيك فقال انى لا اقطع الفاسد من جسدى الذى هو اقرب الى من ابى وامى واعز فقدا

ابن ميادة

الم تك فى يمنى يديك جعلتنى فلا تجعلنى بعدها فى شمالكا

وقال اخر

لا نهنى بعد اذ اكرمتنى وشديد عادة منتزعه

الطائى

واذا صحبت ملوك دهرك جمة حدث بمثله فى الحبل الاوثق

وقال اخر

لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ولكن اخوان الثقات الذخائر

وقال اخر

وكل اخ مفارقه اخوه لعمر ابيك الا الفرقدان

وقال اخر

لين؟

142

لم يلبث الفتيان ان تعرفوا لابن بكر عليهم ونهار

عبيدالله بن عبدالله العتبه الهذلى

ولن تلبث الاقوام ان تفرقوا اذا لم يولف روح شكل الى شكل

محمد بن ابى حازم الباهلى

لم يك شكلا لى ففارقته والناس اشكال واولاف

ابن الرومى

وبعض السحاب يتبعن الى بعض

حبيب

ولو ننظم العقد الكعاب زينة كما ننظم الشمل الشتيت الحامل

المساجعى

يزهدنى فى ود ابن مسامح مودتك الارذال دون ذوى الفضل

وان شرار الناس يحاد والجاهلون ذمامك انلم

قال ابن طبيعى لم احوى من شر حك فى انهم مشركا فى

المكاره له اخذه دعبل فقال ورزق الحبيب ٥

وان اولى البرايا ان تواسيه عند السرور لمن واساك فى الحزن

ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم فى المنزل الخشن

وقال اخر

اذا ما خليلي اسا مرة وقد كان من قبلها مجملا
ذكرت المقدم من فعله ولم يفسد الآخر الاولا

لامرئ القيس بن عابس الكندي

اني لاجملك واصل حبلي وبريش نبلك رائش نبلي
وشمائلي ما قد علمت وما نبحت كلابك طارقا مثلي

وقال اخر

نعم لا لهنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زاد
والخير يبقى وان طال الزمان به والشر اخبث ما اوعيت زاد

وقال اخر

وانا لنكرم عتبته ادعى لها واذا ابا سو الحيس ما جندب

وقال اخر

اذا كنت مالي للمرء يعرف حقه وتحمل منك الحق بالصبر اجمل
وفي البعد منجاة وفي السير راحة وفي الارض عن دار بابك محل

وقال اخر

ان حقي وليس عليه حق ومهما قال فالحسن الجميل
وقد كان الرسول يرى حقوقا عليه لاهلها وهو الرسول

وقال اخر

وددتك لما كان ودك خالصا واعرضت لما كان نهبا مقسما
ولن يلبث الحوض الجديد بناؤه على كثرة الوراد ان يتهدما

ابراهيم ابن العباس الصولي

نعم الزمان زمان السفاف في اخواني
لو قيل لي خذ لما اتمني اخر الطوفان
لما اخترت اماني الا من الاخوان

وقال ايضا

وكنت اخي باخاء الزمان فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت اذم اليك الزمان فاصبحت منك اذم الزمانا
وكنت اعدك للنائبات فها انا اطلب منك الامانا

وقال اخر

سخير اخوانك ... العرب ...
اخي ان شهدت ... الحق ... كان ...
انت في سري ...
واذا ما حزنت ...

وقال اخر

نجا الله وصلا ان تعيب ... واضحى الناس فيه سواء

وَجهلاً اذا الحر تابه بهلة بدت له منه غفلة وجفاه
المثقف الصدى الم تر انك بيننا [illegible]

تواعدني مواعد كاذبات تمر بها رياح الصيف دوني
فاما ان تكون اخي بحق فاعرف منك غثي من سميني
والا فاطرحني واتخذني عدوا اتقيك وتتقيني
فاني لو تخالفني شمالي عنادا لما وصلت بها يميني
اذا لقطعتها ولقلت بيني كذلك اجتوي من يجتويني

وقال اخر

اذا وضحت لي مودة ذي [illegible] زلت
ان مال [illegible] مع الريح انما مالت

صالح ابن عبد القدوس

كل [illegible] اعرض بلا حين
اني لاكرم نفسي [illegible] فاتوني
[illegible] عند [illegible]
هذا [illegible] المغرور ذي لذي
لو كنت اعلم منك الود [illegible] الذي اصبحت تولبني
لا [illegible] الناس على [illegible] ضري لهم من ذا [illegible]

ارضى عن المرء ما اصفى مودته وليس شيء من البغضاء يرضيني
والله لو كرهت كفي مصاحبتي لقلت اذ كرهت قربي لها بيني
ثم استمر من الاخرى فقلت لها ان تستريحي والا فاطلاقي
لا ابتغي ود من يبغي مقاطعتي ولا الين لمن لا يبتغي ليني
اني كذلك اذا امر تعرض لي خشيت منه على دنياي او ديني
خرجت منه وعرضي ما ادنسه ثم اعرضت للذل [illegible]
رب امرئ [illegible] في [illegible]
وملطف [illegible] في الصدر [illegible]
ليس الصديق الذي تخشى بوادره ولا العدو على حال بمأمون
[illegible] الناس فيما [illegible] مني [illegible]

وقال اخر

بنو عبس اشد الناس بغضا لنا واشدهم بغضا الينا
فلا نقبل شهادتنا عليهم ولا نقبل شهادتهم علينا

قال لقمن لابنه [illegible] الا في ثلاثة مواطن لا
يعرف الحليم الا عند الغضب ولا الشجاع الا عند الحرب ولا الاخ
الا عند الحاجة ٥ قال بعض الحكماء الاخوان
بمنزلة النار قليلها متاع وكثيرها بوار فلا تسرون بكثرة

الأخوان لعنا الوبر بن طحار لطه قال [illegible] اسرا ابن خارجه

اذا انت منه المودة شيح الثناه قال [illegible] ابن الناجيه

لئن ما استخفيت عن صاحبك الدهر لحنه

لطول الخفى الموت ساعة [illegible]

لو انى الناس [illegible] سابلا . رجموه

[illegible] بدا [illegible]

فالم [illegible] رشدا وقلت النصيح [illegible] واد

نصحت لك ان الكريم ناصح ولنصحكم [illegible]

وقال [illegible] آخر

لعمرك ما ود اللسان بنافع اذا لم يكن اصل المودة في القلب

كان يقال [illegible] مساوى الاخوان يدم لك ودهم

وقال آخر

يا غارسا شجر الكروم بجهله ونسيط السلح

وتجيئنا [illegible] اجود الفواح

إنه المن يودهم هم [illegible] الفلاح

[illegible] بأهله فانظر لنفسك من تواخ

وقال عبد ابن ابي الطيب

انما الذين ترونهم اخوانكم فشفي صدوركم ان تصرعوا

ضعفت عداوتهم على احلامهم وانت [illegible] لا تنبع

لاذنا منوا امنا [illegible] صحبهم من الطامل [illegible]

قال [illegible] لئن [illegible] بني امالكم وصحب السوء [illegible]

كالسيف المسلول يعجبك منظره ويح [illegible] للنفس اكل

وصاحب السوء كالداء العضال اذا ما ارفض في الجوف يجري منه ها

وهنا

يمضي ويخبر عن عورات صاحبه وما اراك [illegible] من صالح دفنا

كمثل سوء اذا [illegible] سمعته [illegible] وان اخطاته جرنا

ان يحي ذاك فكن منه بمعزله او مات ذاك فلا تضرب له حزنا

لقعنب ابن ام صاحب وهو قعنب ابن ضمرة احد بني عبد الله

ابن غطفان [illegible] ابي ضبية حي من غطفان

صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا

فطانة فطنوها لو تكون لهم مروءة او تقى لله ما فطنوا

ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا

جهلا علينا وجبنا عن عدوهم لبئست الخلتان الجهل والجبن

فلن يراجع قلبي ودهم ابدا زكنت منهم مثل الذي زكنوا

روي عن معاذ ابن جبل رضي الله عنه وقد رفعه بعضهم قال
اذا احببت اخا في الله فلا تماره ولا تشاره ولا تسال عنه احدا
فربما صادفت له عدوا فاخبرك بما ليس فيه فحال بينك وبينه
قال ابو الحسن البلي
وصله ما استقام الوصل منه ولا تصنع بين خلاء وملال
وقال محمود الوراق
لست ممن يماذق الصاحب الود اذا اظهر الجفا والصرحا
انا باه ما استطعت فان لج اخي المولع باسما من يحا
غير اني على القطيعة لا اظهر هجرا ولا اقول قبيحا

باب العتاب

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اعقل الناس
اعذرهم لهم . قال الاحنف العتاب مفتاح التقالي
والعتاب خير من الحقد . وعن الاصمعي قال قال اعرابي عاتب من
ترجو رجوعه . قال بعض البلغاء العتاب سلامة
الوفاء وسلاح الاكفاء وحاصد الجفاء . قال العتابي
ظاهر العتاب خير من مكنون الحقد . قال بعض الحكما
من كثر حقده قل عتابه . قال محمد ابن داود

من لم يعاتب على الزلة فليس بحافظ للخلة . قال اسماء ابن خارجة
الاكثار من العتاب داعية الى الملال . قيل
لبعض الاعراب من الاديب العاقل قال الفطن المتغافل .
قال بعض الادباء من احب ان يسلم له صديقه فليقبل عفوه
وليقل عتابه فان العتاب يجر العتاب . قال غيره العتاب
مفتاح القطيعة . وقال غيره كثرة العتاب زايد للانصاف
(الود ومع)
وشفيع للمخالطة المحافظة . انشد الرياشي .
املح ابا مشبح عني معطفة وفي العتاب حياة بين اقوام
قد مت قبلي رجالا لم يكن لهم في الحق ان يلجوا الابواب قدامي
لو عد قبر وقبر كنت اكرمهم قبرا وابعدهم من منزل الرامي
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر
اعاتب من يحلو لدي عتابه واترك من لا اشتهي لا اعاتبه
وقال اخر
وليس عتاب المرء للمرء نافعا اذا لم يكن للمرء قلب يعاتبه
وقال اخر
اعاتب من احببت من كل زلة فيحيي الامر الذي منه العتب
فاني رأيت التاديب عند وجوبه منزلة العتب الذي فيه المذنب
علي ابن الجهم

أعاتب ذا المودة من صديق اذا ما رابني منه اجتناب
اذا ذهب العتاب فليس ود ويبقى الود ما بقي العتاب

وقال آخر

تعاتبكم يا أم عمرو لحبكم الا انما المقلي من لا يعاتب

وقال آخر

لولا محبتكم لما عاتبتكم ولكنتم عندي كبعض الناس

نصر بن أحمد

وتعاتب الاخوان فيما بينهم مبقيا على الاجلال والاكرام
لولا اعترافي بل اعترافك بالذي ياتي ذنبك ما أتاك ملامي

وهذا يشبه قول البحتري

أبا جعفر ما كان عتبك دونهم لوجه الا لانك منهم

نصر بن أحمد

ان كان لفظي كربها فاصطبر فعلى كره العلاج يصح ابدانا
لولا العتاب ما طاب الشباب كذا لولا فضائلنا النوب ما لانا العوارض ح
في اعاتب اخواني وهم يتقي طورا وقد يصفو الاسباب احيانا
هي الذنوب اذا ما كشفت درست من القلوب والتهمة اضغانا

ابن وكيع

عتابي اخي في كل ذنب اتى به تخوف على حال الاخوة في الود
ولست ارى وجها لترك عتابه على ما مضى اذ كان خيرا من الحقد

وقال ابن بسام

عاتب اخاك اذا هفا واعطف بودك واستعده
واذا اتاك بعتبه واش فقل لم يعتمده
ما نافس الاخوان لم يبد العتاب ولم يعده

محمد بن حازم

خل عنك العتاب ان خانك الود والصفا
عن من لا يحب وصلك نهدى لك بالجفا

بشار

اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا او صل اخاك فانه مقارف ذنب مرة ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه

وقال آخر

البس الناس ما استطعت على النقص والا لم تستقم لك خلة
عش وحيدا ان كنت لا تقبل العذر وان كنت لا تجاوز زلة

وقال آخر

خذ من صديقك ما صفى لك لا تكن جم المعاتب
ان الكثير عتابه الاخوان ليس لهم بصاحب

احمد بن يوسف

رايتك لا تميل الى الصواب ولا ترضى الصواب من الجواب
وتركك ما تريك في كثير اخف عليك من طول العتاب

لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر

خليلي لو كان الزمان مساعدي وعاتبتماني لم يضق عنكما صدري
فاما اذا كان الزمان معاندي فما لكما ان تؤذياني مع الدهر

وقال اخر

ان الصفيين من الاخوان يبرمه طول العتاب وتعييه المعاذير
وذو الصفا اذا مسته معتبة كانت لهم عظة فيها وتذكير
هذا اقول لمن منصف حكم فعدل وشرح فاو صح

انشد نفطويه

وكم من مليم لم يصب بملامه ومتبع بالذنب ليس له ذنب
وكم من محب صد من غير بغضه

ابو العباس الناشي

ولست معاتبا خلا لاني رايت العتب يغري بالعقوق

ولو اني اوقف لي صديقا على ذنب بقيت بلا صديق

وله

اني لتهجرني الصديق تجنبا فاريه ان لهجره اسبابا
واراه ان عاتبته اغريته فارى له ترك العتاب عتابا

وقال اخر

عتبت علي ولا ذنب لي ما الذنب فيه بلا شك لك
وبادرت لومي فبادرتني الى اللوم من قبل ان اذكرك
فكنا كما قيل فيما مضى خذ اللص من قبل ان ياخذك

باب الثقلاء والطفيليين

سئل محمد ابن جعفر عن المؤمن هل يكون بغيضا قال لا يكون بغيضا بل يكون ثقيلا. قال سفيان ابن عيينة قلت لايوب السختياني ما لك لم تكتب عن طاوس قال اتيته فوجدته بين ثقيلين. قال الحسن البصري في قوله تعالى فاذا طعمتم فانتشروا قال نزلت في الثقلاء. وقال السدي ذكر الله الثقلاء في القران في قوله اذا طعمتم فانتشروا. وقال ابو اسامة كنا عند الاعمش فجاء ابن قدامة فقال الاعمش جزاه

وما الفيل تحمله ميتا باثقل من بعض جلاسنا

كان ابو هريرة اذا استثقل رجلا قال اللهم اغفر لنا وله وارحنا
منه رواه سهيل ابن صالح عن ابيه عن ابي هريرة ورواه المعتمر ابن سليمان
عن عثمان ابن مساح عن المقبري عن ابي هريرة ٥ كان حماد ابن سلمة
اذا رأى من يستثقله قال ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون
وعن حماد ابن سلمة ايضا انه قال الصوم في البستان من
من الثقل ٥ كان يقال مجالسة الثقيل حمى الروح ٥ قيل
لابي عمرو الشيباني لأي شيء يكون الثقيل اثقل على الانسان من الحمل
فقال لان الثقيل يقعد على القلب والقلب لا يحمل ما يحمل الرأس
والبدن من الثقل ٥ كان فلاسفة الهند يقولون النظر الى الثقيل
يورث موت الفجاة ٥ قال ثقيل لمريض ما تشتهي قال اشتهي
ان لا اراك ٥ مرض الاعمش فعاده ابو حنيفة فقال يا ابا محمد لولا
انه يثقل عليك لعدتك كل يوم فقال الاعمش والله انك على الثقيل
وانت في بيتك فكيف اذا عدتني ٥ قال معمر ما بقي من لذات
الدنيا الا ثلاثة مجادثة الاخوان وحك الجرب والوقيعة في
الثقلاء وهي افضل الثلاث ٥ وقال عبد الرزاق عن
معمر قال ما بقي من لذات الدنيا الا ثلاثة مجادثة الاخوان
واكل القديد وحك الجرب واذيدكم واحدة الوقيعة في الثقلاء
وانشد

ليتني كنت ساعة ملك الموت فافني الثقال حتى يبيدوا
قال وسمعت معمرا يقول يرحم الله عبد الكريم ابا امية ان كان
لثقيلا عن نفسه قيل لذي النظر لو تكرت عن شعبة قال كان يستثقلني
وكنت اهلا لذلك قال ابو هفان
مشتمل بالبغض لا تنثني اليه طوعا مقلة الوامق
يقطع في مجلسنا قاعدا اثقل من واش على عاشق
كان الاعمش اذا قام من مجلسه يقول يتمثل
ان غاب عنك يقبل كل قبيلة ممن يسوب حديثه بحرا
فهناك طاب لك الحديث وانما طيب الحديث بخفة الجلساء
وقال اخر
اني لاجالس معشرا نوكا اخفهم ثقيل
قوم اذا جالستهم صدئت بقربهم العقول
لا يفهمون مقالتي ويدق عنهم ما اقول
وقال اخر
اذا جلس الثقيل اليك يوما اتتك عقوبة من كل باب
فهل لك يا ثقيل الى خصال تنال بعضها كرم المآب
الى مال فتاخذه جميعا اجل لذلك من ماء السحاب

وَتَنْتِفُ لِحْيَتِي وَتَدُقُّ انفي وَمَا لِي فِي مَنْخِرَيْنِ وَنَابِ
عَلَى أنْ لَا أرَاكَ وَلَا تَرَانِي عَلَى حَالٍ الَى شَيْبِ الغُرَابِ

كَانَ يُقَالُ مُجَالَسَةُ الثَّقِيلِ عَذَابٌ وَبِيلٌ ٥ قَالَ عَبْدُ الأعْلَى ابن مسهر كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ ابي ابْرَمْتَ فَقُمْ فَكَانَ اذَا اسْتَثْقَلَ جَلِيسَهُ نَاوَلَهُ خَاتَمَهُ لِيَقْرَا نَقْشَهُ وَهَذَا الخبر رَوَاهُ ابو مسهر عبد الاعلى ابن مسهر قَالَ قَالَ لِي هشام ابن يحيى كَانَ نَقْشُ خَاتَمِ ابيك فذكر الخبر ٥ ثُمَّ تَثَقَّلَ عَلَى عبد الله القارى صَاحِبُ هرون فَقَالَ لَهُ مَا هَذَا قُمْ وَاللهِ بَلَغْتَ مِنِّي غَايَةَ الأذَى لِيَبْلُغْنِي سَلَامُ شَهْرٍ وَاحِدٍ مِنْكَ قَالَ معمر كُنْتُ جَالِسًا مَعَ سماك ابن الفضل بِصَنْعَاءَ فَدَخَلَ عَلَيْنَا حَتَى لَهُ ثَقِيلٌ فَلَمَّا جَلَسَ قَالَ لِي سماك يا معمر تَعَالَ حَتَّى نَدْعُوا عَلَى كُلِّ ثَقِيلٍ بِصَنْعَا قَالَ الشَّاعِرُ

أَنْتَ يَا هَذَا ثَقِيلٌ وَثَقِيلٌ وَثَقِيلُ
أَنْتَ فِي المَنْظَرِ انْسَانٌ وَفِي المِيزَانِ فِيلُ

وَقَالَ ابْنُ أبِي امية

شَهِدْتُ الرَّقَاشِيَّ فِي مَجْلِسٍ وَكَانَ الَيَّ بَغِيضًا مَقِيتَا
فَقَالَ اقْتَرِحْ بَعْضَ مَا تَشْتَهِي فَقُلْتُ اقْتَرَحْتُ عَلَيْكَ السُّكُوتَا

قَالَ الهيثم ابن عدي كُنْتُ يَوْمًا عِنْدَ مسعر ابن كدام فَاتَاهُ

ابرهيم ابن حم

دفه

دفعه ابن مصقله العبدي فَقَالَ لَهُ مسعر مَا لَكَ يَا ابا مصقله قَالَ صَرِيعُ فَالُوذٍ قَالَ وَأيْنَ قَالَ عِنْدَ مَنْ قَضَا ابُوهُ فِي الجَمَاعَةِ وَحَكَمَ فِي الفُرْقَه دَعَانَا الوَلِيدُ بْنُ الحرث بن ابي بردة بن ابي موسى الأشعري فَاتَيْنَا بِخِوَانٍ بِجَوْزَةٍ مِنَ الأرْضِ وَاتَيْنَا بِزَمَاوَرْدٍ كَاذَانِ الفِيلَه وَجِرْجِيرٍ كَاذَانِ المِعْزَى ثُمَّ اتَيْنَا بِسَاكِبَةٍ الَا مَا كَانَ ظَهْرُهَا ظَهْرُهَا ظَهْرُ طَابُوقٍ ثُمَّ اتَيْنَا بِفَالُوذٍ وَعَد... كَانَ الرسول والحادي سعان من حلا له نرى نَقْشَ الذَّهَبِ مِنْ تَحْتِهِ فَوُضِعَ عَلَى رَاسِ جنه جب فَجَعَلَ عَلَى الذي مِنْ هَذَا وَعَلَى نَفْسِي مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ مسعر ارَاكَ طُفَيْلِيًّا فَقَالَ يَا ابا محمد كُلُّ مَنْ تَرَى طُفَيْلِيٌّ الَّا انَّهُمْ يَتَكَاتَمُونَ فَوَاللهِ مَا بَرِحْنَا حَتَّى طَلَعَ عَلَيْنَا الحرث مِنْ بَعْضِ ابْوَابِ المَسْجِدِ يَخْطُرُ بِيَدِهِ فَقَالَ رَجُلٌ انْظُرُوا الَى هَذَا وَكَيْفَ يَمْشِي لَوْ كَانَ ابُوهُ خَدَعَ عَمْرَو ابْنَ العَاصِ مَا زَادَ عَلَى هَذَا ٥ فَقَالَ مسعر احْمِلُوا الَى لَعْنَةِ اللهِ وَحَرِّ سَقَرَ ٥

حبيب ابن اوس

يَا مَنْ تَبَرَّمَتِ الدُّنْيَا بِطَلْعَتِهِ كَمَا تَبَرَّمَتِ الأجْفَانُ بِالسَّهَدِ
يَمْشِي عَلَى الأرْضِ مُخْتَالًا فَاحْسَبُهُ لِبُغْضِ طَلْعَتِهِ يَمْشِي عَلَى كَبِدِي

وَقَالَ اخَرُ

لحظ فتان ولحن قبل وما الحب يعرف في ربل

وقلك للاصغر وقطع ضرسين لاهون من مجالسة الثقيل

لابي الحسن علي بن العباس بن الرومي

ولي اصدقا ما كثير السلام علي وما منهم نافع
اذا انا ادلجت في حاجة لها مطلب نازح شاسع
فلي ابدا معهم وقفة وتسليمة وقتها ضايع
وفي موقف للرد عن حاجة بجنبها شاغل قاطع
ثوى كل غث كثير الفضول يحبسه مصحف جامع
يقول الضمير اذا ما بدا الا قبح الرجل الطالع
يحدثني من احاديثه بما لا يلذ به السامع
احاديثه مثل الضريع اكله ابدا جايع
عقدت وفي الوقف لي فسحة تضايق بي المنهل الواسع
تقدمت فاعتاق في امرهم الى ان تقدمني التابع
وفاتت بلقياهم حاجتي الا هكذا النكد البارع
اوليك لا جيهم مونس صديق ولا منهم ناجح

دق طفيلي باب دار قوم فيها طعام فقيل من هذا قال انا الذي كفاكم مؤنة الرسول ٥ لطفيلي

نحن قوم اذا دعينا اجبنا ومتى ننس يدعنا التطفيل
فنقول علنا دعينا فجينا واتانا فلم نجد نا الرسول

دخل طفيلي دار قوم بغير اذن فاشتد عليه صاحب الدار في القول وفرد فاغلظ له الطفيلي في الجواب وقال والله لئن نمت اليك دخلت من حيث خرجت فقال له صاحب المنزل اما انا فاخرجك من حيث دخلت واخذ بيده فاخرجه ٥ قيل لبعض الطفيليين كم اثنين في اثنين قال اربعة ارغفة ٥ قال مطرف ابن مازن قاضي اليمن قال لي الرشيد يوما من عبد الرزاق ابن همام الصنعاني فقلت رجل من اهل الحديث سليم الناحية ثقة قال ان صاحب خبرنا باليمن كتب يذكر انه كتب ثقلاء اليمن قلت صدق يا امير المومنين فكتبني فيهم قال ولم كتبك فيهم انك لحسن الحديث خفيف المجلس فما استثقل منك قال قلت عظم قلنسوتي وطول عنق بغلتي فضحك هرون فما خرجت من عنده حتى امر لي بكسوة وحملان ٥

ولطفيلي

كل يوم ادور في عرصة الحي اشم القتار شم الذباب
فاذا ما رايت نار عروس او ختان او دعوة لصحاب
لم اعرج دون التقحم لا ارهب شتما او لكز البواب
مستخفا بمن دخلت عليه غير مستاذن ولا هياب

فرأى الحتف بالرغم منه كما قد تبوّاه لفّ العقاب
ذاك أهدى من اللطف والعزم وغبط البطال والقضاب

كان يقال ثلاثة إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها والمتآمر على رب البيت وقد ذكر حكاية بتمامها في باب جامع النوادر من هذا الكتاب ۵

باب الشماتة

قال الله عز وجل حاكيا عن موسى عليه السلم فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين وقيل لأيوب عليه السلم أي شيء من بلائك كان أشد عليك قال شماتة الأعداء ۵

قال ابن الكلبي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم شمت به نساء كندة وحضرموت وخضبن أيديهن وأظهرن السرور لموته وضربن بالدفوف فقال شاعر منهم

أبلغ أبا بكر إذا ما جئته أن البغايا رمن شر مرام
أظهرن من موت النبي شماتة وخضبن أيديهن بالعلام
فاقطع هديت أكفهن بصارم كالبرق أومض في متون غمام

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك ۵ من منتقى الدعا اللهم اجعل رزقي رغدا ولا تشمت بي أحدا ۵ ومن دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من درك الشقاء ومن جهد البلاء ومن شماتة الأعداء

قال عدي بن زيد العبادي

أيها الشامت المعير بالدهر أأنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الأيام بل أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلدن أم من ذا عليه من أن يضام خفير

أبو ذويب

وتجلدي للشامتين أريهم أني لريب الدهر لا أتضعضع

قال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم سمعت أشهب بن عبد العزيز يدعوا على محمد بن إدريس الشافعي بالموت أظنه قال في سجوده فذكرت ذلك للشافعي فتمثل

تمنى رجال أن أموت وإن أمت فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تهيأ لأخرى مثلها فكأن قد

قال محمد فمات الشافعي رحمه الله واشترى أشهب من تركته مملوكا له ثم مات أشهب بعده بنحو من شهر أو ما [illegible] خمسة عشر أو ثمانية عشر يوما واشتريت أنا ذلك المملوك من تركة أشهب والبيتان الذي تمثل بهما الشافعي لطرفة ۵ مهلهل

كأنّ الشامتين بغير جرمٍ على ملك الخورنق والسدير
كأنّ زماننا فينا وفيهم اذا ما اشرعت اسطان بئير

العلاء ابن قرضه خال الفرزدق

اذا ما الدهر جرّ على اناسٍ حوادثه اناخ بآخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا

وقال نصيب

أتصرمني عند الأُلى لهم لنا العدى فتشمتهم بي ام تدوم على العهدِ

عدي ابن زيد وتمثل به معوية عند موته

هل من خالدٍ اما هلكنا وهل بالموت للناس عار

عبدالله ابن ابي عتبه

كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الحساد

منصور الفقيه

يا من يسر بموتي اذا اتاه البشير
ان البشير بموتي فلا يبشر بعد بر
واسمع فما انت ممن تخفى عليه الامور
البشر من كان مثلي الى المصير يصير

ولمنصور ايضا

ايها المظهر الشماتة ان مُت فقله
عن قليل يصير مثلي من كنت مثله

وله

يا شامتين بمصرعي اليوم لي ولكم غد

وله

يا شامتا بي ان هلكت اكل حيٍّ او وقت
وللمنايا وان تراخت في السير اذا الشمال بعث
وانت في قبضة الليالي تخاف منها الذي امنت
والكاس ملأى وعن قريب تشرب منها كما شربت

وله

ما بين يوم المهنئات وبين يوم المعزيات
وان توهمته طويلا الا كما بين هات وهات

ومما ينسب لابن المبارك وليست له وانما هي للمبارك الطبري

لولا شماتة اعداء ذوي حسدٍ او اغتمام صديقٍ كان يرجوني
لما طلبت من الدنيا مراتبها ولا بذلت لها عرضي ولا ديني

وقال اخر

فمن يك عني سائلا لشماتةٍ لما نالني او شامتا غير نائل

فقد ابرزت مني الخطوب بزجرة صبورا على ضرّائك الزلازل
اذا سر لم يفرح وليس لنكبة اذا نزلت بالخاشع المتضائل

لاعرابي وقد اغير على ابله

لا والذي انا عبد في عبادته لولا شماتة اعداء ذوي احن
ما سرني ان ابلي في اماكنها وان شيئا قضاه الله لم يكن

باب مواخاة من لست على دينك

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر امرؤ من يخالل ۵ وهذا معناه والله اعلم ان المرء يعتاد ما يراه من افعال من صحبه والدين العادة فلهذا امر ان لا يصحب الا من يرى منه ما يجمل ويحمل فان الخير عادة في هذا الجنس قول عدي ابن زيد

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن مقتدي

وقال ابو العتاهية

من ذا الذي يخفى عليك اذا نظرت الى خدينه

وهذا اكثر جدا والمعنى في ذلك ان لا يخالط الانسان من يحمله على غير ما يحمد من الافعال والمذاهب واما من يومن منه ذلك فلا حرج في صحبته ۵ قال ابن عباس لو قال لي

فرعون خيرا لرددت عليه مثله قال الله عز وجل واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها ۵ وقيل للسعيد ابن جبير المجوسي يوليني خيرا فاشكره قال نعم قيل فان سلم علي افارد عليه قال نعم ۵ روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في اهل الذمة لا تبدؤوهم بالسلام واذا لقيتموهم في طريق فاضطروهم الى اضيقه فقد قال بذلك طايفة من اهل العلم منهم مالك ابن انس رحمه الله ۵ روى بشر ابن عمر الزهراني عن مالك انه كان يكره السلام على اهل الذمة كلهم قال بشر فقلت اترى ان تبدؤوا بالسلام فقال معاذ الله اما سمعت قوله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء ۵ وقال مالك اكره مواكلة اهل الذمة لان المواكلة توجب المودة ۵ وقد روي عن جماعة من الصحابة والتابعين انهم كانوا يبدؤون بالسلام كل من لقوا من مسلم وذمي فالمعنى في ذلك والله اعلم انه ليس بواجب ان يبدا المسلم القاعد الذمي بالسلام الا الراكب المسلم على الذمي الماشي كما يجب ذلك عليه بالسنة على من كان على دينه فان فعل فلا حرج عليه فكانه قال صلى الله عليه وسلم ليس عليكم

ان نبدءهم بالسلام بدليل ما روى الوليد ابن مسلم عن عروة ابن
رويم قال رأيت ابا امامة الباهلي يسلم على كل من لقي
من مسلم وذمي ويقول هي تحية لاهل ملتنا وامان لاهل ذمتنا
واسم من اسماء الله نفشيه بيننا ٥ ويحتمل ان يكون خالف ابو امامة
السنة لو صح في ذلك بل للمعنى على تأويلنا والله اعلم وعلى
هذا يصح تخريج هذه الاخبار ووجوهها ٥ ذكر ابن ابي شيبة
عن اسمعيل ابن عياش عن محمد ابن زياد الالهاني وشرحبيل ابن مسلم
عن ابي امامة انه كان لا يمر بمسلم ولا يهودي ولا نصراني الا
بداه بالسلام ٥ وروي عن ابن مسعود وابي الدرداء وفضالة
ابن عبيد انهم كانوا يبدءون اهل الذمة بالسلام ٥ وقال
ابن مسعود ان من التواضع ان تبدا بالسلام كل من لقيت ٥
وعن ابن عباس انه كتب الى رجل من اهل الكتاب السلام عليك
وسئل عبد الله ابن وهب صاحب مالك عن تحية النصراني
فقال اوليس من الناس قالوا بلى قال فان الله عز وجل يقول
وقولوا للناس حسنا ٥ وقيل لمحمد ابن كعب القرظي
ان عمر ابن عبد العزيز سئل عن ابتداء اهل الذمة بالسلام
فقال نرد عليهم ولا نبداهم فقال محمد ابن كعب اما انا

فلا ارى باسا ان نبداهم بالسلام قيل له لم فقال لقوله عز وجل
فاعرض عنهم وقل سلام ٥ ومن حجة من ذهب الى هذا
قوله عز وجل لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين
الآية ٥ وذهب جماعة من العلماء الى مثل ما ذهب اليه
عمر ابن عبد العزيز في ذلك ٥ وروى ابن المبارك عن شريك عن
ابي اسحق قال كان يقال من الجفاء ان تواكل غير اهل دينك

قال ابو الطمحان الاسدي

كأن لم يكن بالقصر قصر مقاتل وزوره ظل ناعم وصديق
واني وان كانوا نصارى احبهم ويرتاح قلبي نحوهم ويتوق

ولبعضهم في مجوسي ساق عنه صداق امراته وهو الاقيبس الأسدي

شهدت عليك بطيب المشاش وانك بحر جواد خضم
وانك سيد اهل الجحيم اذا ما ترديت فيمن ظلم
كفاني المجوسي مهر الرباب فدى للمجوسي خال وعم

روى اسمعيل ابن اسحق قال سمعت ابن ابي اويس يقول سئل مالك
اترى باسا اذا اهدى اليهودي او النصراني للمسلم ان يكافيه فقال
معاذ الله وما للمسلم ان يقبل هديته حتى يكافيه ٥ اخر

وجدنا في اليهود رجال صدق على من كان من دين
ونب

خليلان اكتسبتهما واني لحلة ماجد ابداً لكسوب

للتيمي الشاعر وهو القسم ابن يحيى من ولد ابي برزه السلمي صاحب النبي
عليه السلم يخاطب ابا يعقوب اسحق ابن نصر الكاتب العبادي
عند اسلام الوليد ابن اخيه وكان اسحق هذا كاتب ابي الحسن
ابن طولون صاحب مصر ٥

تعز فان الحزن لابد ان يخلق وكل امرئ للخير والشر يخلق
وما فرح الايام الا مواهب لمن بين محروم واخر يرزق
وما الحزم الا ان يبزه نفسه فتي كاد في بحر من الهم يغرق
اذا الم بكي في رده ما فات حيله فان الفتي بالصبر احري واخلق
اتاني عنكم من سرور وسمحه فلا انا مأسور ولا انا مطلق
سررت باسلام الوليد ديانة واقلقني علي ابانك مقلق
فقلبي به شطران جذلان واجد واخر محزون من الحال محرق
اتاركم فينا واشرف كوكب لنا مثله فيكم يبين ويشرق
فكم راعنا من مسلم متنصر فهذا بهذا والسعيد الموفق

ابن بصله النصراني وكان يتشيع

عدي وتيم لا احاول ذكركم بسوء ولكني محب لهاشم
وما يعتريني في علي ورهطه اذا ذكروا في الله لومة لائم

يقولون ما بال النصاري تحبهم واهل النهي من عرب واعاجم
فقلت لهم اني لاحسب حبهم سري في قلوب الخلق حتي البهائم

وله ايضا

علي امير المومنين صليبه وما لسواه في الخلافة مطمع
فلو كنت ابغي ملة غير ملتي لما كنت الا مسلما اتشيع

باب الولد والوالد ٥

قال رجل لرسول الله صلي الله عليه وسلم من ابر
يا رسول الله قال امك قال ثم من يا رسول الله قال امك ثم
اباك ثم ادناك ادناك ٥ ومنهم من يرويه امك ثلث مرات
والاول اثبت ٥ وسئل رسول الله صلي الله عليه وسلم
اي الاعمال افضل فقال الصلاة لوقتها وبر الوالدين
وقال صلي الله عليه وسلم والصلاة وحسن الجوار عمارة الدار
وزيادة في الاعمار ٥ وقال الحسن البر ان تطيعهما
في كل ما امراك به ما لم تكن معصية لله والعقوق هجرانهما
وان تحرمهما خيرك ٥ قال عروة في قوله واخفض لهما
جناح الذل من الرحمة هو الاستغفار من شيء اراده ٥
قال يزيد ابن ابي حبيب كان العلماء يقولون حق الام

اعظم من حق الأب ولكل حق ٥ رأى ابن عمر رجلا يطوف بالبيت
حاملا امه وهو يقول لها أتريني جزيتك يا امه قال ابن عمر
ولا طلقة واحدة او قال ولا رفرة واحدة ٥ وروي في الخبر
المرفوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان
يصل اباه بعد موته فليصل اخوان ابيه ٥ وقال صلى الله
عليه وسلم الود يتوارث والبغض يتوارث ٥ وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة عاق ولا منان
ولا مدمن خمر ولا مدمن سحر ولا قتات ٥ للربيع ابن صالح

الا ابلغ بني بني ربيع فأشرار البنين لكم فداء
باني قد كبرت ودق جلدي فلا يشغلكم عني النساء
اذا كان الشتاء فادفئوني فان الشيخ يهدمه الشتاء
واما حين يذهب كل قر فسربال خفيف او رداء
اذا بلغ الفتى مائتين عاما فقد ذهب البشاشة والفتاء

وسئل ابن عباس عن رجل قتل امراته ما توبته قال ان كان له
ابوان فليبرهما فان كانت له امه حية فليبرها ما دامت
حية فلعل الله ان يتجاوز عنه ٥ وقد جاء عنه مثل ذلك في
في المراة التي تعلمت السحر ثم جاءته تطلب التوبة ٥ قال مكحول

بر الوالد من كفارة الكبائر ٥ قال محمد ابن المنكدر بت
اغمز رجل امي وبات عمي يصلي ليلته فما سرني ليلته بليلتي ٥
قال الشاعر في امه

يود الذي لي من سفاهة رايه ولو مت بانت للعدو مقاتله
اذا ما رآني مقبلا غض طرفه كأني شعاع الشمس دوني يقابله

مثله

اذا ابصرتني اعرضت عني كأن الشمس من قبلي تدور

لعبد الله ابن السهمي

خالل خليل اخيك وارع اخاه واعلم بان اخا اخيك اخوكا
وبنيك ثم بني بنيك فكن بهم برا فان بني بنيك بنوكا
والطف بخالك رحمة وتعطفا واعلم بان ابا ابيك ابوكا

روي عن ابن عباس انه قال انما رد الله عقوبة سليمان
ابن داود عن الهدهد لبره كان بامه ٥ رأى ابو هريرة رجلا
يمشي خلف رجل فقال من هذا فقال ابي قال لا تدعه باسمه
ولا تجلس قبله ولا تمش امامه ٥ مكتوب في بعض كتب الله
عز وجل لا تقطع ما كان ابوك يصله فيطفى نورك ٥ قال كعب
مكتوب في التوراة اتق ربك وبر والدك وصل رحمك

يمد لك في عمرك ويبشرك بسرك ويصرف عنك عسرك ۞
والآثار في بر الوالدين كثيرة جدا وقد نص الله في كتابه
في خفض الجناح لهما والحظ على برهما بما يكفي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الولد الصالح من ريحان الجنة ۞
ونظر يوما الى الحسن والحسين وعبد الله ابن جعفر فقال انكم
لتجبنون وتبخلون وانكم لمن ريحان الله ۞ دخل عمرو ابن
العاص على معاوية وعنده بنت له فقال ابعدها عنك
يا امير المومنين فوالله ما علمت انهن يلدن الاعداء ويقربن
البعداء ويورثن الضغاين فقال معاوية لا تقل هذا يا عمرو
فوالله ما مرض المرضى ولا ندب الموتى ولا اعون على الاحزان
مثلهن ولرب ابن اخت قد نفع خاله ۞ قال محمد ابن سليمان
البنون نعم والبنات حسنات والله عز وجل يحاسب على
النعم ويجازي على الحسنات ۞ قال منصور الفقيه

لولا بناتي وسيئاتي . لذبت شوقا الى الممات
لانني في جوار قوم . بغضني فيهم حياتي

وللمنصور الفقيه ايضا

احب البنات وحب البنات فرض على كل نفس كريمه

لأن شعيبا من اجل البنات اخدمه الله موسى كليمه

وقال آخر

لقد زاد الحياة الي حبا بناتي انهن من الضعاف
مخافة ان يرين البوس بعدي وان يشربن رنقا بعد صاف

لابي محمد الحسين ابن عبيد الريحاني

حبذا من هبة الله البنات الصالحات
هن للنسل وللانس وهن الشجرات
وبالاحسان اليهن تكون البركات
انما الاولاد ارضون لنا محترثات
فعلينا الزرع فيها وعلى الله النبات

كان لابي حمزة الاعرابي زوجتان فولدت احداهما ابنة فهجرها
واجتنبها وصار في بيت ضرتها التي تحبها فاحسست به يوما في
بيت صاحبتها فجعلت ترقص ابنتها الطفلة وتقول

ما لابي حمزة لا ياتينا . يظل في البيت الذي يلينا
غضبان الا نلد البنينا . وانما ناخذ ما اعطينا

فعرف ابو حمزة قبح ما فعل فراجع امراته ۞ لمنصور الفقيه ۞
لولا البنات وللذنوب لم تكن روعني ذكر الحنوط الكفن

لولا اميمة لم اجزع من العدم ولم اجب في الليالي حندس الظلم
وزادني رغبة في العيش معرفتي ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم
احاذر الفقر ان يلم بساحتها فيهتك الستر من لحم على وضم
اخشى فضاضة عم او جفاء اخ وكنت ابقي عليها من اذى الكلم
ما اشتهي الآن منها اذ تودعني والدمع يجري على الخدين ذو سجم
لابرحت وان نحسنا فان لنا ربا تكفل بالارزاق والقسم
تهوى حياتي واهوى موتها شفقا والموت اكرم نزال على الحرم

وقال اخر

احب بنيتي ووددت اني دفنت بنيتي في قعر لحد
وما بي ان تهون علي لكن مخافة ان تذوق البؤس بعدي

رأى ابن عباس رجلا ومعه ابن له فقال اما انه ان عاش فتنك
وان مات حزنك ~ وقال محمد بن علي بن حسين لابنه
جعفر يا بني ان الله رضيني لك فحذرني منك ولم يرضك لي فاوصاك
بي يا بني ان خير الابناء من لم يدعه البر الى الافراط ولم يدعه
التقصير الى العقوق ~ كان يقال الولد ريحانتك سبعا
وخادمك سبعا وهو بعد ذلك صديقك او عدوك او
شريكك ~ سأل معوية ابن ابي سفين الاحنف ابن قيس
عن الولد فقال يا امير المؤمنين اولادنا ثمار قلوبنا
وعماد ظهورنا ونحن لهم ارض ذليلة وسماء ظليلة وبهم نصول
عند كل جليلة فان طلبوا فاعطهم وان غضبوا فارضهم يمنحوك
ودهم ويحبوك جهدهم ولا تكن ثقلا فيتمنوا موتك ويكرهوا
قربك ويملوا حياتك فقال له معوية لله انت لقد
دخلت علي واني لمملوء غيظا على يزيد ولقد اصلحت من قلبي له
فلما خرج الاحنف من عند معاوية بعث الى يزيد بمائتي
الف درهم فبعث يزيد الى الاحنف بنصفها ~ قال علي ابن
ابي طالب رضي الله عنه ينبغي لاحدكم ان يتخير لولده اذا
ولد الاسم الحسن ~ في الخبر المرفوع من نعمة الله عز وجل
على الرجل ان يشبهه ولده ~ قال عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه عجلوا بكنى اولادكم لا يسرع اليهم القاب السوء
قال وانا لنكني اولادنا في الصغر مخافة اللقب ان يلحق بهم ~
قال فان رب جارية خير من غلام ورب غلام قد
هلك اهله على يديه ~ روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما نحل والد ولده خيرا من ادب حسن
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من عال على ثلاث بنات

أو ملك أخوات أو بنتين أو أختين كن له حجابا من النار فإن صبر عليهن
حتى يزوجهن فله الجنة ٥ كان يقال من بلغت ابنته
النكاح فلم يزوجها فزنت فجنايتها مثل إثمها أو إثمها عليه
وكما لا يصلح الجسد بلا رأس كذلك لا يصلح المرأة بغير
زوج ٥ كان عقيل ابن علفة غيورا فخطبت ابنته له
وأنشا يقول

إني وإن سيق إلي المهر
ألف وعبدان وذود عشر
أحب أصهاري إلي القبر

قال عبد العزيز ابن مروان لسعيد ابن العاص كيف حبك
لبناتك قال إني لأحبهن على أنهن يلدن الأعداء ويقربن
البعداء وهن عدد ولسن بولد ٥ كتب عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه إلى أهل الأمصار علموا أولادكم العوم والفروسية
ورووهم ما سار من المثل وما حسن من الشعر ٥ كان يقال
من تعلم ما يجب للأبناء على الآباء تعليم الكتابة والحساب
والسباحة قبل أن يتعلم الكتابة فإنهم يجدون من يكتب عنهم
ولا يجدون من يسبح عنهم ٥ كان يقال الدعاء

على الولد والأهل بالموت يورث الفقر ٥ قال الشاعر

تحير أو دب الرجال بينهم أم بمصالح وحسن نماء
ذاك خير من البدا بآباء وللأمر زاد في يوم شدة الأرخاء

وهي أبيات كثيرة قد ذكرناها وذكرنا الاختلاف في تأويلها
في باب التعليم في الصغر من كتاب العلم وفي ذلك الباب كثير
من معاني هذا الباب والله الموفق للصواب ٥

لأعرابي وهو حطان ابن المعلى

أبكاني الدهر ويا ربما أضحكني الدهر بما يرضي
أنزلني الدهر على حكمه من شاهق عال إلى خفض
وغالني الدهر بوفر الغنى فليس لي مال سوى عرضي
لولا بنيات كزغب القطا رددن من بعض إلى بعض
إن هبت الريح على بعضهم لامتنعت عيني من الغمض
لكان لي مضطرب واسع في الأرض ذات الطول والعرض
وإنما أولادنا بيننا أكبادنا تمشي على الأرض

كان الزبير ابن العوام يرقص ابنه عروة ويقول

أبيض من آل أبي عتيق مبارك من ولد الصديق ألذه كما ألذ ريقي

قالوا من كان له صبي فليتصاب له ٥ وكانت أعرابية

يرقص ابنها او بعض الاعراب يرقص ابنه ويقول

احبه حب شحيح ماله قد ذاق طعم الفقر ثم ماله اذا اراد بذله بدا له

قال محمد ابن يحيى النديم اول شعر قاله علي ابن الجهم وهو غلام في المكتب وذلك ان اباه امر للمؤدب ان يحبسه يوما ويحبس عنده في المكتب حتى يحفظ حزبه فحبسه فكتب الى امه

يا امي جعلت فداك من ام اشكو اليك فظاظة الجهم
قد سرح الصبيان كلهم وحبست بالعدوان والظلم

قال الزيادي كنت رجلا مئناثا فقيل لي اكثر من الاستغفار اذا اردت ان تجامع واستغفر الله عند الجماع ففعلت فولد لي بضعة عشر ولدا ذكرا وقال الشاعر

وما كل ذي بنات شقا ببناته وما كل من كان بنوه نجوز

ومن هذا المعنى ذكر في باب النساء ۞ وقال ابو العلا محمد ابن احمد بن جعفر ما سمعت بكار ابن قتيبة القاضي ينشد بيت شعر الا مرة واحدة كنت عنده مرة واختصم اليه رجل وامه وكان من كل واحد منهما الى صاحبه ما لم يحمد بكار فالتفت الينا وانا اسمع فقال

تعاطيتما ثوب العقوق كلاكما ابو وابنه عن بر واصل

كان لعبد الله ابن عمر من بيت ماله حجرة من خالص غلاته وضياعه لا يدخله شيء من الغلول يعده للتزويج وشرى الجواري التي تطلب اولادهن ۞ قال اعرابي لابنه وهو عمر ابن ذر الهمداني يعاتبه يا بني ان عظيم حقك علي لا يذهب حقي عليك والذي تمت به الي امت بمثله اليك ولست ازعم انا سوى ولكني اقول ما لا يجل الاعمال الى قيل لاعرابي وكان له ابن عاق كيف ابنك قال عذاب رعف علي به الدهر فليتني قد اودعته القبر فانه بلاء لا يقاومه الصبر وفائدة لا يلزم جهلها الشكر ۞ ونزل الى جعفر بن الحسن بن جعفر بن سليمان الهاشمي اعرابي فسأله جعفر عن بنيه فقال

ان بني خيرهم كالكلب ابرهم اولعهم بسبي
لم ار منهم اذى وضرا لهم فليتني كنت عقيم الصلب

ولبعض الشعراء البررة الكذابا

سعى انت لا بأبي فانني رأيت الجود بالآباء لوما

كان يقال من مراثي البنين موت الابن العاق ۞

قال امية ابن ابي الصلت وقد عتب على ابنه

غذوتك مولودا وعلتك يافعا تعل بما اسعى اليك وتنهل

اذا الليلة ضافتك بالسقم لم ابت لسقمك الا ساهرا اتململ
كأني انا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني فعيني تهمل
تخاف الردى نفسي عليك وانها لتعلم ان الموت وقت موجل
فلما بلغت السن والغاية التي اليها مدى ما كنت فيك اؤمل
جعلت جزاي غلظة وفظاظة كانك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي فعلت كما الجار المجاور يفعل

ورضي ابو السعف العبسي عن ابنه فقال

رأيت رباطا حين تم شبابه وولى شبابي ليس في بره عتب
اذا كان اولاد الرجال حزازة فانت الحلال الحلو والبارد العذب
لنا جانب منه دميث وجانب اذا رامه الاعداء ممتنع صعب
تسر بي عشيات يهش من القول لا خالي الكلام ولا لعب

وقال اخر

فلو كنتم لكيسة لكنتم وكيس الام اكيس للبنينا

باب الاقارب والموالي

قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان لي قرابة اصلهم ويقطعوني واحسن اليهم ويسيئون الي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال معك من الله ظهير ما دمت على ذلك ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب اجدر ان يعجل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم ٥ وروي عنه صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده ٥ قال ابو الدرداء مكتوب في التورية من احب الناس ليطيل وابقيا عليه قرابته وجيرانه ٥ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مولى القوم منهم ٥ قال ابن عباس تقطع الرحم وتكفر النعمة ولم ير شيء كتقارب القلوب وفي غيره قال النعمة تكفر والرحم تقطع والله يؤلف بين القلوب واذا تقارب بين القلوب لم يزحزحها شيء اصلا ثم تلا لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم ذلك كان يقال لا يؤدي حق صلة الرحم الا بان تصل من ادلى بها اذا قطعك وتعطيه اذا حرمك

قال الشاعر

وجدت قريب الود خيرا وان نأى من الاقرب الادنى القريب المناسب
ورب اخ لم تدنه منك امه ووالده ابر من ابن الام عند النوائب
ورب بعيد حاضر منك نفعه ورب قريب شاهد منك غائب

ولمنصور الفقيه

اشد عداوة واقل نفعا من الرجل البعيد الا قربونا

وقال آخر

ولا خير في قربى لغيرك نفعها ولا في صديق لا تزال تعاتبه

فهو نائل ذو القربى دارا وانما وفلان عند المجد من لا تناسبه

قال الشاعر الاعراب ابن عمك عدو لك وعدو عدوك ٥

قال الفضل ابن العباس اللهبي في بني امية

مهلا بني عمنا عن نحت اثلتنا سيروا قليلا كما كنتم تسيرونا

لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا

مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

الله يعلم انا لا نحبكم ولا نلومكم ان لا تحبونا

كل له نية في بغض صاحبه بنعمة الله نقليكم وتقلونا

مضرس ابن لقيط الفقعسي

فقدت موالي الذين كانهم دماميل في وجهي على [illegible]

ولما قتل الحسين قالت زينب بنت عقيل ابن ابي طالب

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم اخر الامم

بعترتي وباهلي عند مفتقدي منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

لسويد الحارثي او غيره

بني عمنا لا تذكروا الشعر بعدما دفنتم بصحراء الغمير القوافيا

فلسنا كمن كنتم تصيبون مثله فيقبل ضيما او يحكم قاضيا

ولكن حكم السيف فينا مسلط فنرضى اذا ما اصبح السيف راضيا

فان قلتم انا ظلمنا فلم نكن ظلمنا ولكنا اسانا التقاضيا

الاضبط ابن قريع

فصل حبال البعيد ان وصل الحبل واقص القريب ان قطعه

قال [illegible] ابن زهير

سفهت النفس من حمل ابن بدر وسعي من حذيفة قد شفاني

فان اك قد بردت بهم غليلي فلم اقطع بهم الا بناني

قال ذو الاصبع العدواني

ولي ابن عم على ما كان من خلق مختلفان اقليه ويقليني

ازرى بنا اننا شالت نعامتنا فخالني دونه بل خلته دوني

الاعشى

وان امرءا من يغرب نفسه لعمر ابيك الخير مني لناسيا

وقال آخر

واني للباس على للقنة والغلي بني العم منهم كاسح وحسود

أذب وأرمي بالحصى من ورائهم وأبدأ بالنعمى لهم وأعود

ابن المعتز

أبى لي ما أطالبه والأقارب لا تقارب
إن الأقارب كالعقارب أو أشد من العقارب

كان عبد الله ابن العباس صديقا لعمر بن عبد الرحمن بن عوف فلقيه يوما مغتاظا فقال ما لك فقال لقيني فلان ن
لرجل من أهله فشتمني وإني ظان أنه هون عليك ... ضار على طريقه باسرع ... إلى ابن عم سوء ... عليك
من شعر طرفة ويروى لسهر عدي ابن زيد

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند

أبو فراس الحمداني

وهل أنا مسرور بقرب أقاربي إذا كان لي منهم قلوب الأباعد

قال ... أبي ... عمك وابن عمك
من عملك خيره وقريبك من قرب منك نفعه وأحب الناس
إليك أخفهم ثقلا عليك وقال

إني لبوت الناس في أحوالهم وخبرتهم وما وصلتهم من الأسباب
فإذا القرابة لم تقرب قاطعا وإذا المودة أقرب الأسباب

وقال آخر

كم من أخ لك لم يلده أبوكا وأخ أبوه أبوك قد يجفوكا
هذا إذا أخوك والله أعلم من قول أكثم ابن صيفي رب أخ لم تلده أمك ولا ن

وقال آخر

قومي هم قتلوا أميم أخي فإذا رميت يصيبني سهمي
فلئن عفوت لأعفون جللا ولئن سطوت لأوهنن عظمي

أبو الأسود الدؤلي

إذا المرء ذو القربى وذو الطعن أجحفت به سنة حلت مصيبته حقدي

وقال آخر

سأحذركم الحرب وحوشب وإن كان مولاي وكنتم بني أب
إذا كنت لا أرمي ويرمي عشيرتي تصيب جانحات النبل كشحي ومنكبي

وقال آخر

فلم أر عزا للمرء إلا عشيرة ولم أر ذلا مثل نأي عن الأهل

وقال آخر

ألا إن كلاب ... ونشطا إذا لم يكن بها كلاب الأقارب

المقنع الكندي واسمه محمد بن عمير بن ... الكندي كان من أجمل أهل زمانه
وأحسنهم وجها وأتمهم قامة فكان إذا كشف وجهه نودي
فكان مقنعا دهره فسمي بذلك المقنع وشعره هذا

من احسن ما قيل في معناه جزالة ونقاوة وسباطة وحلاوة

يعاتبني في الدين قومي وانما ديوني في اشيا تكسبهم حمدا
اسد به ما قد اخلوا وضيعوا ثغور حقوق ما اطاقوا لها سدا
وفي جفنة لا يغلق الباب دونها مكللة لحما مدفقة ثردا
وفي فرس نهد عتيق جعلته حجابا لبيتي ثم اخدمته عبدا
وان الذي بيني وبين بني ابي وبين بني عمي لمختلف جدا
اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وان هم هووا غيي هويت لهم رشدا
وليسوا الى نصري سراعا وان هم دعوني الى نصر اتيتهم شدا
وان زجروا طيرا بنحس تمر بي زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا
ولا احمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
واني لعبد الضيف ما دام نازلا وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا

وقال طرفه

واعلم علما ليس بالظن انه اذا ذل مولى المرء فهو ذليل

عوف القيسي

اعف واعلم ما لي لها ولا انعل الناس بها

ابو الطمحان

اذا كان في صدر ابن عمك احنة فلا تستثرها سوف يبدو دفينها

وقال اخر

اخاك اخاك ان من لا اخا له كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح

الفقعسي

من كان ذا عضد يدرك ظلامته ان الذليل الذي ليست له عضد
تنبو يداه اذا ما قل ناصره ويانف الضيم ان اثرى له عدد

وقال اشجع السلمي

يشيعك من امسى يناجيك طرفه وليس لمن تحت التراب نسيب

محمد ابن حازم الباهلي

رب غريب ناصح الحب وابن اب متهم الغيب
ورب عياب له منظر مشتمل الثوب على العيب

قال محمد بن ابان اللاحقي يخاطب ابنه اسمعيل

تلوم على القطيعة من اتاها وانت سننتها للناس قبلي

واللاحقي هو القائل

اخفض الصوت ان نطقت بليل واحفظ بالنهار قبل الكلام

وفي معنى قول اللاحقي في البيت الاول قول الهذلي

ولا تعرعن من سنة انت سرتها فاول راض سنة من يسيرها

باب المملوك والمماليك

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل
الجنة سيء الملكة وكان يقال التسلط على المملوك دناءة
وقال بعض الحكماء اذكر عند قدرتك وغضبك
قدرة الله عليك وعند حكمك حكم الله فيك وكان يقال
انعم الناس عيشا من حسن عيش غيره في عيشه وكان يقال
الاحسان الى الخادم يذهب البوس والاكرام يوجب النظر
الى حسن البنى وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اكره واعرف
الى موضع الرب عبدا يكون اكثر وكدا من شبعه واشترى
عبد الله ابن ربيعة المخزومي عبدا بني الحسحاس واسمه سحيم وكان
حبشيا اعجميا شاعرا وكتب الى عثمان ابن عفان رضي الله عنه
اني قد اشتريت لي غلاما حبشيا شاعرا فكتب اليه عثمان
لا حاجة لي فيه انما حظ اهل العبد الشاعر اذا شبع ان
يشبب بنسائهم واذا جاع ان يهجوهم وقال لقمن
لابنه يا بني اياك وخدمة العبيد فانك لا تدري ما العمى
قال الا تكون الا عبدا لا تخدمك الاجيد براك

باع اعرابي غلاما له من قوم من اهل البصرة فخلوه تثقا
على تعبر لهم فبعد للاعرابي حيناثم لقيه فسأله عن حاله
فقال انا في سفر ضعني وعد لا ينزح وقوم
لا يرثون لي وقال بعض الحكماء استعمل المماليك
الصغار لانهم احسن طاعة واقل خلافا واسرع قبولا
وكان يقال استخدم الصغير حتى يكبر والاعجمي حتى يفصح
وروى سفين ابن عيينة عن سليمان الاحول عن ابي معبد عن
ابن عباس قال من حلف على مملوك يمينه ان يضربه
فكفارته تركه ومع الكفارة حسنة وقال الشاعر انه القبح

بطرتم فطرتم والعصا زجر من عصى ويقوم عبد الهون بالهون
واد ع

اخر

اذا المرء لم يكن في منزل المرء حرمة راى خلالا فيما يريد لو لا بد
فلا يتخذ منهم حرمة معك جهرا لغير الله بين القعا يد
ابن معن ع

العبد يقرع بالعصا والحر يكفيه الملامة

اخر

العبد يقرع بالعصا والحر يكفيه الاشارة
اخذه من قول مالك ابن الريب

العبد يصنع بالعصا والحر يكفيه الوعد

كان يقال الحر حر وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى على الدر

اخذه الشاعر فقال

وان الحر في ... حر وان الذل غزن بالعبيد

يزيد المهلبي

ان العبيد اذا اذللتهم صلحوا على الهوان وان اكرمتهم فسدوا

المتنبي

لا تشتري العبد الا والعصا معه ان العبيد لانجاس مناكيد

اخر

اذا لم المولى حر عبده يجني له ذنب وان لم يكن ذنب

باب الذكر والثناء ٥

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك ان تعلموا خياركم من شراركم قالوا بم ذا يا رسول الله قال بالثناء الحسن والثناء السيء انتم شهداء الله في الارض بعضكم على بعض ٥ قال عبد الله ابن مسعود عنوان صحيفة المؤمن ثناء الناس عليه وروي ذلك عن ابن عمر ايضا قال كعب الاحبار اذا احببتم ان تعلموا ما للعبد عند ربه فانظروا ما يتبعه من حسن الثناء ٥ قال مطرف ابن

الشخير عنوان كرامة الله لعبده حسن الثناء عليه وعنوان هوانه سوء الثناء ٥ قال بعض الحكماء الناس احاديث فان استطعت ان تكون احسنهم حديثا فافعل ومن ههنا والله اعلم اخذ ابن دريد قوله

وانما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وعى

وقال اخر

ارى الناس احدوثة فكوني حديثا حسنا

وقال اخر

وكل حديث بالمرء الى البلى وكل امرئ يوما يصير الى كانا

وقد مضى قول حاتم الطائي

اخاف مذمات الاحاديث من بعدي

مات ابن لحبيب ابن المهلب فقدم اخاه يزيد ليصلي عليه فقيل له اتقدمه وانت اسن منه فقال ان اخي قد شرفه الناس وشاع له فيهم الصوت ورمته العرب بابصارها فكرهت ان اضع منه ما رفع الله ٥ قال العتبي ٥

واذا بلغتم اهلكم فتحدثوا ومن الحديث مهالك وخلود

وقال اخر

فخانوا علينا لا أبا لأبيكم بإحساننا إن الثناء هو الخلد

الأسدي

فإني أحب الخلد لو أستطيعه وكالخلد عندي أن أموت ولم ألم

كان أبو عمرو بن العلاء يتمثل

وتشيعني الحديث بعدك فانظر خبرا غير ذميمة تكون فكنها

داود ابن جهور

إذا أعجبتك طباع امرئ فكنه يكن منك ما يعجبك
فليس على الجود والمكرمات حجاب إذا جئته يحجبك

وقال آخر

ذكر الفتى عمره الباقي وحاجته ما قاته وفضول العيش أشغال

التهامي

بينا نرى الإنسان فيها مخبرا حتى نرى خبرا من الأخبار

باب البكاء على ما مضى من الأزمان

على صالح الإخوان والحنين إلى الأوطان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو كيف بك يا عبد الله إذا بقيت في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وخفت أماناتهم ۞ قيل لبعض الحكماء بأي شيء يعرف وفاء الرجل دون تجربة واختبار قال بحنينه إلى أوطانه وتلهفه على ما مضى من زمانه ۞ روى أبو يعلى زكريا ابن يحيى بن خلاد عن الأصمعي قال قال أعرابي إذا أردت أن تعرف وفاء الرجل ودوام عهده فانظر إلى حنينه إلى أوطانه في شوقه إلى إخوانه وبكائه على ما مضى من زمانه ۞ روى عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها تمثلت بقول لبيد ۞

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خلف كجلد الأجرب
يتحدثون ملالة وخيانة ويعاب قائلهم وإن لم يشغب

ثم قالت كيف لو أدرك لبيد زماننا هذا قال عروة كيف لو أدركت عائشة زماننا هذا بلغ ابن عباس قول عائشة رحم الله لبيدا كيف لو أدرك زماننا هذا فقال ابن عباس رحم الله لبيدا ورحم عائشة لقد أصبت باليمن سهما في خزائن عاد كأطول ما يكون من رماحكم هذه مريش مفروق مكتوب عليه ۞

هل لي إلى أحباب هند بذي الهوى لوى الرمل من قبل الممات معاد
بلاد بها كنا ونحن نحبها إذ الناس ناس والبلاد بلاد

عتبة الأعور

ذهب الذين احبهم وبقيت فيمن لا احبه
اذ لا يزال كريم قوم فيهم كلب يسبه

الحرث دعي الوليد

ذهب الذين اذا رأوني مقبلا هشوا وقالوا مرحبا بالمقبل
وبقيت في خلف كان حديثهم ولغ الكلاب تهارشت في منهل

الاحوص

ذهب الذين احبهم سلفا وبقيت كالمقهور في خلف
من كل مطوي على حنق متضجع يكفى ولا يكفي

بشار

فسد الزمان وساد فيه المقرف وجرى مع الطرف الجواد الموكف

كان سفين الثوري يقول ذهب الناس فلا مرتع ولا معرج ولعبد الله ابن المبارك الفقيه وقيل لغيره هـ

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل امر منكر
وبقيت في خلف يزين بعضهم بعضا ليدفع معور عن معور

ابو حفص عمرو بن علي الفلاس

الا ذهب التكرم والوفاء وباد رجاله وبقي الغثاء
واسلمني الزمان الى رجال كامثال الذئاب لهم عواء

صديق كلما استغنيت عنه واعدا اذا نزل البلاء

منصور الفقيه

يا زمانا ألبس الاحرار ذلا ومهانه
لست عندي بزمان انما انت زمانه

وقال اخر

كل من ياتي نعاشره والناس يدعون حق الدين والحسب
فالناس قد تركوا التمييز كلهم لما استووا بالناس في الخسا والكذب

وقال اخر

ذهب الوفاء ذهاب امس الذاهب فالناس بين مخاتل وموارب
اخر
ذهب التكرم والوفا من الورى وتصوحا الا من الاشعار
وفشت خيانات الثقات وغيرهم حتى اتهمنا رؤية الابصار

ولعبد الله بن عبد العزيز بن ثعلبة المعروف السعدي له

مضى دهر السماح فلا سماح ولا يرجى لذي ادب فلاح
رأيت الناس قد مسخوا كلابا فليس لديهم الا النباح
واضحى الظرف عندهم قبيحا ولا والله انهم الفصاح
سلام اهل يثرب عليكم فان البين او شحطه الرواح
تروح فتستريح اليوم منهم ومن امثالكم ذو يستراح

اذا ما الجوهر انه بارض قوم فليس عليه في هرب جناح

وقال آخر

مضى الجود والاحسان واجتث اصله وأخمد نيران الندى والمكارم
وصرت الى ضرب من الناس لهم يرون العلى والمجد جمع الدراهم
كأنهم كانوا جميعا تعاقدوا على اللوم والامساك في صلب آدم

كان بلال لما قدم المدينة يشتد شوقا الى مكة ويرفع عقيرته

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل
وهل أردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل

ولابن ميادة واسمه الرماح

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة بحرة ليلى حيث ربتني أهلي
بلاد بها نيطت علي تمائمي وقطعن عني حين أدركني عقلي

وقال آخر

احب بلاد الله ما بين منعج الي وسلمى ان يصوب سحابها
بلاد بها عق الشباب تمائمي واول ارض مس جلدي ترابها

وقال آخر

احن الى دهر مضى بغضارة اذا العيش رطب والزمان موات
وابكي زمانا صالحا قد فقدته يقطع قلبي ذكره حسرات

تمطى

تمطى علينا الدهر في متن قوسه ففرقنا منه بنبل شتات

متمم ابن نويرة

وكنا كندماني جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

انشد الزبير ابن بكار

ذهب الزمان برهط حسان الالى كانت مناقبهم حديث الغابر
وبقيت في خلف يحل ضيوفهم منهم بمنزلة اللئيم الغادر
سود الوجوه لئيمة احسابهم فطس الانوف من الطراز الآخر

وقال آخر

خمسون عاما تولت في صروفها عشت وتبني على الخالين اشهده
لم ابك من زمن صعب لشدته الا بكيت عليه حين افقده
وما جزعت على من فجعت به الا ظللت لمس الامر احمده
وما ذممت زمانا في تقلبه الا وفي زمني قد صرت احمده

وقال آخر

لم ابك من زمن لم ارض حالته الا بكيت عليه حين ينصرم

وقال آخر

عتبت على سعد فلما فقدته وجربت اقواما بكيت على سعد

عباس ابن الأحنف

وما مرّ يومٌ أرتجي فيه راحةً فأخبره إلا بكيتُ على أمس

وقال آخر

ونعتب أحيانا عليه ولو مضى لكنا على الباقي من الناس أعتبا

آخر تأبط شرا

لتقرعنّ على السنّ من ندم إذا تذكرت يوما بعض أخلاقي

لأبي عبد الرحمن العطوي واسمه محمد بن عطية

سألت عن سبب الإقتار والعدم وعن زوال الندى في العرب والعجم
أنعى إليك مواساة الصديق وما قد كان يرعى من الإخلاف والذمم
أنعى إليك خلال الخير قاطبةً لم يبق منهن إلا دارس العلم
أين الوفا الذي قد كان يعرفه قوم لقوم وأين الحفظ للحرم
أين التجمل الذي قد كان ملتبسا أهل الوفاء وأهل الفضل والكرم
اسمر وأنت صديق الناس كلهم ثم ابل سرهم في حالة العدم
وإن وجدت صديقا عند نائبة فلست من طرفات الخير في أمم
لما أناخ على الدهر كلكله وخانني كل ذي ودّ وذي رحم
ناديت ما فعل الأحرار كلهم أهل الندى والهدى والبعد في الهمم
قالوا أجدّ بهم ريب الزمان فسل أحداثهم عنهم تخبرك عن أمم

روينا عن عبد الله بن مصعب الزبيري أنه قال خرجنا إلى الغزو زمن مروان ابن محمد حتى إذا كنا ببعض الطريق أصابنا مطر فملنا إلى قصر رفع لنا فمن لنا فنابه إذ خرجت وليدة فقالت بأبي وأمي من أين أنتم قلنا من مكة فتنفست الصعداء وأنشأت تقول

من كان ذا سكنٍ بالشام يألفه فإن في غيره أمسى لي السكن
وإن ذا القصر حسناً ما به وطني لكن بمكة أمسى الأهل والوطن
من ذا يسائل عنا أين منزلنا فالأقحوانة منا منزل قمن
إذ نلبس العيش صفوا ما يكدره طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

قال فضينا في غزونا حتى قضينا شأننا وقفلنا راجعين أخذنا الشاعندك لذلك القصر فأضافنا صاحبه ولحسن الضيافة فقلت له ثم حاجة قال وما هي قلت وليدة صفتها كذي وكذي لما أن تبيع وإما أن تهبه فقال ما شأنها كانت والله لو كانت حية ما ضننت إلا بها ولكنها ماتت منذ أيام لم تلهها على مفارقة من نشأت معه

وروينا من وجوه أن أبا خالد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج فقيه مكة رحمه الله عليه خرج إلى اليمن إلى معن بن زائدة في دين ركبه قال فلما نزلت عليه رحب بي وقال ما أقدمك هذه البلدة

قلت ما تركني لم ترتفع به جارية أمير المؤمنين فضاق ذرعي
فلم أر له سوى أن خرجت إليك فقال أقمت خير مقدم
تقضي دينك وتنصرف مجبورا إلى وطنك قال فأقمت عنده شهورا
في أحسن مثوى وأكرم ضيافة فإني لخارج من عنده يوما إذ رأيت
الناس يتأهبون للحج فأذكرني وحشة ولم أملك العبرة وحنت
نفسي إلى الوطن فرجعت إليه وقد اغرورقت عيناي بالدموع
فقال لي ما لك قلت رأيت الناس على أهبة الحج والخروج
إلى مكة فتذكرت أبياتا لعمر بن أبي ربيعة جعلتني على ما ترى
وحركتني إلى الوطن قال وأي أبيات عمر هي فقلت قوله

بل ما نسيت غداة الخيف موقفها وموقفي وكلانا ثم ذو شجن
وقولها للثريا وهي باكية والدمع منها على الخدين ذو سنن
بالله قولي له في غير معتبة ماذا أردت بطول المكث في اليمن
إن كنت حاولت دنيا أو رضيت بها فما أخذت بترك الحج من ثمن

فقال تعزم على الرحيل والخروج إلى وطنك قلت نعم قال صحبتك والرجوع ؟
السلامة ورزقت العافية وخرجت من عنده فلما وصلت إلى الموضع
حتى سبقني خمسة عشر بغلا عليها صنوف اليمن ودراهم وضروب من الخز
فقضيت ديني وما ملكت منه كثيرا مما بيدي اليوم ٥

باب مدح مغالبة الهوى وذم اتباعه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبك الشيء يعمي
ويصم ٥ قال وهب بن منبه العقل والهوى يصطرعان ب
فأيهما غلب مال بصاحبه ٥ قال ابن دريد

وآفة العقل الهوى فمن علا على هواه عقله فقد نجا

قال عمر بن عبد العزيز أفضل الجهاد جهاد الهوى ٥ وقال بعض الحكماء
من نظر بعين الهوى حاف ومن حكم بالهوى جار ٥ قال سفيان الثوري
أشجع الناس أشدهم من الهوى امتناعا ٥ وقيل من الجرأة
تتبع للوثبات ٥ ويقولون إن هشام بن عبد الملك لم يقل
بيت شعر إلا هذا البيت ٥

إذا أنت لم تعص الهوى قادك الهوى إلى بعض ما فيه عليك مقال

قال أبو عمر لو قال إلى كل ما فيه عليك مقال لكان أبلغ وأحسن
قال بعض الحكماء إنما يحتاج اللبيب ذو الرأي والتجربة
إلى المشاورة ليتجرد له رأيه من هواه ٥ قال بعض الحكماء
اعص النساء وهواك واصنع ما شئت قال أبو عمر لو قال
اعص الهوى لاكتفى ٥ قيل للمهلب بن أبي صفرة بما ظفرت

قال بطاعة الحزم وعصيان الهوى ه قالوا ما ذكر الله تعالى
الهوى في شيء من القرآن الا ذمه ه قيل لشريح احمد الله
لما سلمك الله من الفتن قال كيف اصنع بقلبي وهواي ه
قال بزرجمهر الهوى غالب والقلوب مغلوبة وقد
امتدح بترك الهوى جماعة من الحكماء وقال الزبير ابن عبد المطلب

واجتنب البوائق حيث كانت واترك ما هويت لما خشيت

اخبرنا عبد الوارث نا قاسم نا نصر ابن محمد الاسدي الكوفي نا
ابرهيم ابن عثمان المصيصي نا مخلد ابن حسين نا هشام ابو حسان عن
محمد ابن سيرين قال بينا عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يحرس ذات
ليلة اذ سمع امراة وهي تقول

هل من سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر ابن حجاج

فلما اصبح قال على بنصر ابن حجاج فاذا اجمل الناس فقال
انها المدينة لا تساكني فيها فخرج الى البصرة فنزل على ابن عم له هو
امير البصرة فبينما هو جالس مع ابن عمه وامراته اذ كتبت
في الارض اني لاحبك حبا لو كان فوقك لاظلك ولو كان تحتك
لاقلك فقراته وكتبت تحته وانا وكان الامير لا يقرا
فعلم انه جواب كلام فاكفا عليه اناء وقام وبعث الى من يقراه له

فبلغ ذلك نصرا فلم يجي اليه ومرض وصار حتى سل وصار شبه الفرخ
فاخبر الامير بذلك فقال لها اذهبي اليه فابت فقال
عزمت عليك الا ذهبت اليه واسندتيه الى صدرك
واطعمتيه قال فلما اتت الباب قيل له هذه فلانه فكانه انتعش
شيئا فصعدت اليه واسندته الى صدرها واطعمته
فافاق فخرج من البصرة واستحيا من ابن عمه فلم يلقه بعد ذلك
قال ابرهيم ابن عمر واخبرني محمد ابن كثير ان نصر ابن حجاج
كتب الى عمر رضي الله عنه

لعمري لئن سيرتني وحرمتني وما جيت ذنبا ان ذا لحرام
وما لي ذنب غير ظن ظننته وفي بعض تصديق الظنون اثام
اان غنت الذلفا يوما بمنية وبعض اماني النساء غرام
ظننت بي الامر الذي لو اتيته لما كان لي في الصالحين مقام
ويمنعني مما تمنت حفيظتي واباء صدق صالحون كرام
ويمنعها مما تمنت صلاتها وبيت لها في قومها وصيام
فهاتان حالانا فهل انت راجعي فقد جب منا غارب وسنام

قال بعض الحكماء الهوى عدو للعقل واذا عرض لك امران
ولم يحضرك من تشاوره فاجتنب اقربهما الى هواك ه

وَمِمَّا يُنْسَبُ الى الشافعي رحمة الله عليه واظنه لسهل الوراق

اذا حار امرك في معنيين واعياك حيث الهوى والصواب
فدع ما هويت فان الهوى يقود النفوس الى ما يعاب

وقال عمر اغتنم من الخير ما عجلت ومن الهوى ما سوفت كان يقال اذا غلبت عقلك فهو لك واذا غلب عليك هواك فهو لعدوك . قال عمر لمعوية من اصبر الناس قال من كان رايه رادا لهواه . قال اعرابي اشد جولة الراي عند الهوى واشد فطام النفس عند الصبر . قال نفطويه

ان المراة لا تريك خدوش وجهك في صداها
وكذاك نفسك لا تريك عيوب نفسك سواها مع هواها

وعن نفطويه قال اضيف صديق لي من اهل البصرة لرجل من اهل الادب فتعرض لها فقالت ايها الرجل ما لك حظ في غيرة الرجال على الحرم فيكون ذلك زاجرا لك عن التعرض لحرمة غيرك ان لم يكن لك ناه من دين اما علمت ان الامور اواخرها تؤول الى اوائلها وان من عود نفسه الرفث والخنا كان كمن اتخذ المزابل مجلسا . وقيل ما مجن رجل الا هلك . قال الشاعر

الحب زور والهوى باطل والقلب ما اجريته يجري

وترك ما تهوى لتسلم عليك فيه سعة الصدر
منصور

وان امرا اودى بالاثم بلبه لعريان من ثوب الفلاح سليب

وقال اخر

عين المحب كليلة عن عيب كل فيه بودة
عمر ابن ابي ربيعة

حسن في كل عين من تود
نوح ابن همام

وعين السخط تبصر كل عيب وعين اخي الرضا عن ذاك تعمى
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر

فعين الرضى عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا
ابو العتاهية

والمرء يعمى عن من يحب فان ابصر عن بعض ما فيه ابصر

باب معنى عشق النساء والهوى بهن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت من ناقصات عقل ودين اسلب لعقول ذوي الالباب منكن

سئل بعض الحكماء عن العشق فقال شغل قلب فارغ
وجد في صحيفة لبعض أهل الهند صفة العشق ارتياح
جعل في الروح وهو معنى تنتجه النجوم بمطارح شعاعها وتولده
الطبائع بوصلة اشكالها وتقبله النفوس بلطيف
جواهرها وهو بعد جلاء للقلوب وصقل للاذهان ما
لم يفرط فاذا افرط عاد سقما قاتلا ومرضا منهكا لا تنفذ
فيه الآراء ولا تنجع فيه الحيل العلاج منه زيادة فيه ۵
حضر عند المأمون يوما يحيى بن اكثم وثمامة ابن اشرس فقال
المأمون ليحيى خبرني عن حد العشق فقال يا امير المؤمنين
سوانح تسنح للعاشق يؤثرها ويهتم بها تسمى عشقا فقال ثمامة
اسكت يا يحيى انما عليك ان تجيب في مسئلة من الفقه
وهذه صناعتنا فقال المأمون اجب يا ثمامة فقال
يا امير المؤمنين اذا تقادحت جواهر النفوس بوصل المشاكلة
انبعث نور ساطع تستضيء به نواظر العقل فتهتز لاشراقه طبائع
الحياة ويتصور من ذلك النور خلق خاص بالنفس متصل بجوهرها بلغ
يسمى عشقا ۵ ووصف اعرابي عاشقا فقال كان سمير عينا
قد درت مآقيها وحنوا على كبد قد اعيت مداويها

ذكر رجل ايام شبابه وامرأة كان يهواها فقال ذلك هوى
شربته النفس ايام شبابها فاستحكمت بالنار لا بعتابها
ووصف بعض الحكماء الهوى الذي هو عشق النساء فقال بطن
فرق وظهر فكثف وامتنع وصفه عن اللسان فهو
بين السحر والجنون لطيف المسالك والكمون وصاحبه
هالك متشابك لطيفه ومذاهبه متضادة واحكامه
سائرة ملك الابدان وارواحها والقلوب وخواطرها والعيون
ونواظرها والعقول وآراءها واعطي عنان طاعتها وقود تصرفها
توارى عن الابصار مدخله وغمض في القلوب مسلكه
قال العباس ابن الاحنف فيما انشده اسحق الموصلي له

لو كان لي قلبان عشت بواحد ... وخليت قلبا في هواك يعذب
ولكنما احيى بقلب مروع ... فلا العيش يصفو لي ولا الموت يقرب
تعلمت الوان الرضا خوف سخطها ... وعلمها حبي لها كيف تغضب
ولي الف وجه قد عرفت مكانه ... ولكن بلا قلب الى اين اذهب

لبعض الاعراب

لعمري لئن كنتم على النأي والغنى ... بكم مثل ما بي انكم لصديق
اذا زفرات الحب صعدن في الحشا ... رددن ولم تنهج لهن طريق

العباس بن الأحنف

أرى الطريق قريبًا حين أسلكه إلى الحبيب بعيدًا حين أنصرف

وله أيضًا

يقرّب الشوق دارًا وهي نازحة من عالج الشوق لم يستبعد الدارا

وقال آخر

حقّ على من غبت عنه اصطفا النفس منهم بصبابة خلفا

إن هويت فوجه حسن أبدًا ومسرى نحوهم منصرفا

قلت لما شفّني وجدي بكم حسبي الله الذي وكفى

بين الدمع لمن أبصرني ولعمت ما ذلها دوّ قل

ولمحمد اليزيدي

ألكِ لا ستعابد لك منك لما ضاقت الحيل

وصبرت في هواك ولي بحي يضرب المثل

فاحتسبت نفسي لكم فما لا تبتغيه حلل

ولم نعمل للهوى حيلًا ما يصنعه لنا الحيل

كتب المهدي إلى الخيزران وهو بمكة

نحن في أفضل السرور ولكن ليس إلا بكم يتم السرور

عيب ما نحن فيه يا أهل ودي أنكم غبتم ونحن حضور

فأجبت والليس بل إن تدمعتم أن نطير وامع الرياح فطيروا

فأجابته

قد أتانا الذي وصفت من الشوق فكدنا وما فعلنا نطير

ليت أن الرياح كنّ يؤدّين إليكم ما قد يجنّ الضمير

لم أزل صبّة فإن كنت بعدي في سرور فدام ذاك السرور

قال بعض الأدباء ما استحوذ الرأي عند الهوى وفطام النفس عند الصبى لقد تصدّعت كبد المحبين لوم العاذلين قرطة في آذانهم وتبرّأن الهوى مناجحة في أبدانهم لهم دموع غزيرة دالة على المحاني كغروب السوال وأنشد

سقى الله أطلالًا لليلى وسعّفت عليهن من غرّ الغمام جنوب

فما تشعر الأرض أن نزلت بها ولكنها تزهى بها وتطيب

وقال آخر

وقال أناس لا يضرك نأيها بلى كل ما شفّ النفوس يضيرها

أليس يضر العين أن تكثر البكا ويمنع منها نومها وسرورها

وقال آخر

فلو أن شرق الشمس بيني وبينها وأهلي وراء الشمس حين تغيب

لحاولت قطع الأرض بيني وبينها وقال الهوى إنه لقريب

الصمت ابن عبد الله القشيري

اذا ما اتانا الريح من نحو ارضكم اتتنا بريّاكم فطاب هبوبها

اتتنا بريح المسك خالط عنبرا وريح الخزامى بلّها جنوبها

وقال اخر

صاف قلبي الهوى فاكره تسهوى وحوى الحب مقطع كل حلو

لو علا بعض ما علا في شرار ظل ضعفا يئن من شدة الهوى

من يكن من هوى الغواني خليا بانتفائي فاني غير خالي

قال بعضهم لو لم يكن في العشق الا انه يشجع قلب الجبان ويسخي كف البخيل ويصفي ذهن الغبي ويبعث حزم العاقل وتخضع له عز الملوك وتضرع له صولة الشجاع وتنقاد له كل ممتنع لكفى به شرفا ٥ قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول اذا رنّمت هتوف الضحى على الغصون ارسلت الشؤون مياهها الى العيون فمن ذاد عينه عن البكا اورثت في قلبه جنونا ٥ عشق ابو العمضام ابن بحر السقا امراة موسرة فاطمعته في نفسها فبعث تشهيها طعاما ما فعل ذلك غير مرة فلما اكثر عليها بعثت اليه رايت العشق يكون في القلب وتقبض الى الكبد ثم يستبطن

الاحشا وحبك لا اراه يجاوز المعده ٥ قال اعرابي من فزاره عشقت امراة من طي فكانت تطهر لي مودة فوالله ما جرى بيني وبينها من ريبة غير اني رايت بياض كفها ليلة في سواد الليل فوضعته كفي على كفها فقالت مه لا تفسد ما صلح فارفضضت عرقا من قولها فما عدت لمثل ذلك ٥ قال بعضهم الرجل يكتم حب المراة اربعين يوما ولا يمكنه ان يكتم بغضها يوما واحدا والمراة تكتم حب الرجل اربعين يوما ولا يمكنها ان تكتم بغضه يوما واحدا

بعضهم

قال يوسف ابن هرون

دقت معاني الحب عن اذهاننا وتلوها افهم التاويل

اذا ما ارادت خلة تستميلها اتينا وقلنا الحجه اول

حبيب

قلب فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول

اخر

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبي خاليا فتمكنا

لعلي ابن الجهم

يا سائلي بالهوى اسمع الى صفتي للحب اعظم من وصفي ومقداري

ما المدامع نار الشوق في كبده فهل سمعت بماء فاض من نار

ابو العتاهيه

اذاب الهوى جسمي ولحمي وقوتي فلم يبق الا الروح والجسد النضو

رايت الهوى جمر الغضا غير انه على كل حال عند صاحبه حلو

وقال آخر

اسر الهوى اني والدموع تبوح وجسمي سقيم والفؤاد قريح

وبين ضلوعي لوعة بها ان وبي اشتياقا والحبيب صحيح

الصمه

اما وجلال الله لو تذكرينني كذكريك ما كفكفت للعين مدمعا

فقالت بلى والله ذكرا لو انه يصب على صم الصفا لتصدعا

واكثرهم ينسبون في هذا الشعر

حننت الى ريا ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعباكما معا

فما حسن ان تاتي الامر طائعا وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا

بكت عيني اليمنى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا

واذكر ايام الحمى ثم انثني على كبدي من خشية ان تصدعا

فليست عشيات الحمى برواجع اليك ولكن خل عينيك تدمعا

ومنهم من ينسبها الى قيس ابن ذريح والمجنون ايضا ينسب

والاكثر انها للصمه المذكور والله اعلم ه

باب في وصف النساء بالحسن والرقه

وما يحمد من نعوتهن ووصف منطقهن

قال انس ابن مالك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة في حجة الوداع ومعه نساوه وكان له حاد يحدو وهن يقال له انجشه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انجشه رفقا رويدك بالقوارير يعني انهن ضعاف يسرع اليهن الكسر ولا يقبلن الجبر ه ذكر اعرابي امراة فقال كاد الغزال يكونها لولا ما تم منها ونقص منه ه ووصف اعرابي النسا فقال

ظعاين في نسو العهن طول غير فحاش الطول اذا مشين اسبلن الذيول

واذا اركبن اثقلن الحمول ه كتب الحجاج ابن يوسف ان اخطب على ابني امراة حسنا من بعيد مليحة من قريب شريفة في قومها ذليلة في نفسها امنة لبعلها فكتب اليه قد اصبتها الا انها عظيمة الثديين فكتب اليه ان المراة لا يحسن صدرها حتى يعظم ثدياها ه قال المهلب

عليكم من بنات خراسان بمن عظمت هامتها وطالت
قامتها ٥ قال محمد بن علي بن الحسين عليكم بذوات
الاعجاز فانهن انجب ٥ كان يقال اذا طال ساعد
المراة وعنقها وساقها يوشك انها تنجب ٥ قيل
لأعرابي اي النساء افضل قال الطويلة السالفة
الرقيقة الرادفة العزيزة اهلها الذليلة في نفسها التي في
حجرها غلام وفي بطنها غلام ولها في الغلمان غلام ٥
وصف علي رضي الله عنه امراة فقال ندي في الضجيع
وردي الرضيع يعني بعظم ثديها ٥ قال ابن شبرمة
سمعت محمد ابن سيرين يقول ما رايت على رجل لباسا
ازين من فصاحة ولا رايت لباسا على امراة ازين من شحم ٥
كان يقال لو قيل للشحم اين تذهب لقال اقوم العوج
قال مصعب ابن الزبير المراة فراش فاستوثروا
كان يقال من تزوج امراة فليستجد شعرها فان الشعر احد الوجهين
كان يقال النسا لعب فتخيروا من الامثال السايرة
لن تعدم الحسنا ذاما ٥ وقالوا عقل المراة في جمالها وجمال
الرجل في عقله ٥ وصف رجل امراة فقال كان عينها السقم

لمن راها وكلامها البرء لمن ناجاها ٥ قال اشهب ابن
عبد العزيز سئل مالك ابن انس يسلم الرجل على المراة فقال اما المتجالة
فلا باس بذلك واما التي كلامها اشهى من الرطب فلا ٥
وقال سحنون سمعت اشهب يقول المكاف
اخنث النسا وللدنيات اغنج النسا وشبه الاخطل
كلام بعقد انقطع فتحدر لؤلوه فقال

وقد يكون بها سلمى تحدثني تساقط الحلي حاجاتي واسراري

وقال القطامي

فهن ينبذن من قول يصبن به مواقع الماء من ذي الغلة الصادي

وقال الراعي

لهن حديث فاتر يترك الفتى خفيف الحشا مستنزل اللب طامحا

وقال اعرابي

وحديثها كالقطر يسمعه راعي سنين تتابعت جدبا
فاصاخ يرجو ان يكون حيا ويقول من فرح ايا ربا

في رواية اخرى فاصاخ مستمعا لدرتها ٥ وقال جران العود
حديث لو ان اللحم يصلى بحره غريضا اتى اصحابه وهو منضج
بشار كان حديثها سكر الشراب ولسه

الشراب

وَجِيدٌ كأنَّهُ قِطعُ الروضِ وَفِيهِ الحَمراءُ وَالصَّفراءُ

وَلَهُ

وَكأنَّ زَجعَ جِيدِها قِطعُ الرِّياضِ كُسِينَ زَهرا
وَكأنَّ تحتَ لِسانِها هارُوتَ يَنفُثُ فِيهِ سِحرا

وَلَهُ

وَلها مَبسِمٌ كثغرِ الأقاحي وَجِيدٌ كالوَشي وَشيِ البُرودِ

ابن الرومي

وَجِيدُها السِّحرُ الحَلالُ لَوانَّهُ لم يَجنِ قتلَ المُسلِمِ المُتَحَرِّزِ
إن طالَ لم يُملِلْ وَإن هي أوجَزَتْ وَدَّ المُحَدَّثُ أنَّها لم تُوجِزِ
شَرَكُ العُقولِ وَنُزهةٌ ما مِثلُها لِلسّامِعِينَ وَعُقلةُ المُستَوفِز

امرئ القيس

هي هَيفاءُ لَطِيفٌ خَصرُها ضَخمةُ الثَّديِ وَلمّا يَنكَسِرْ

المرار ابن سعيد الحنظلي

صَلَتةُ الخَدِّ طَوِيلٌ جِيدُها ضَخمةُ الثَّديِ وَلمّا يَنكَسِرْ

عنترة

خَودٌ إذا ذُكِرَ الحَدِيثُ تَكَلَّمَتْ عَلى الحَياءِ وَإن تَكَلَّمْ تَقصِدِ
مَوسُومةٌ بالحُسنِ ذاتُ حَواسِدٍ إنَّ الحِسانَ مَظِنَّةٌ لِلحُسَّدِ

وربما فيها تَغلِبُ مُقلةٌ سَوداءُ تَرغَبُ في سَوادِ الإثمِدِ

وَقالَ آخَرُ

إنَّ النِّساءَ رَياحِينُ خُلِقنَ لَنا وَكُلُّنا نَشتَهِي شَمَّ الرَّياحِينِ

وَقالَ آخَرُ

وَنَحنُ بَنُو الدُّنيا وَهُنَّ بَناتُها وَعَيشُ بَني الدُّنيا لِقاءُ بَناتِها

حسان ابن ثابت

لو يَدِبُّ الحَولِيُّ مِن وَلَدِ الذَّرِّ عَلَيها لأندَبَتها الكُلُومُ

الحولي من ولد الذر لا يعرف من المسن وانما اراد الصغر من الذر من ولد الذر كما قال الآخر

يُلقَطُ حَولِيُّ الحَصى مِن مَنازِلٍ مِنَ الحَيِّ أمسَتْ بِالحُبَينِ بَلاقِعا
وَحَولِيُّ الحَصى صِغارُها فشَبَّهَهُ بالحَولِيِّ مِن ذَواتِ الأربَعِ

وَقالَ حميد ابن ثور

مُنَعَّمةٌ لو يُصبِحُ الذَّرُّ سارِيًا عَلى جِلدِها بَضَّتْ مَدارِجُها دَما

وَقالَ عمر ابن ابي ربيعة

لو دَبَّ ذَرٌّ فَوقَ ضاحِي جِلدِها لأبانَ مِن آثارِهِنَّ حُدُورا

امرء القيس

مِنَ القاصِراتِ الطَّرفِ لو دَبَّ مُحوِلٌ مِنَ الذَّرِّ فَوقَ

للحسن ابن هانى

كأنّ شورّ دمانٍ بوجنها لو دبّ فيها خال الذرّ لانجرحا

النظام

دقّ فلو دبّت به نملة لخددته بميم جارز

اصرار الضمرحتى له فيشتكي اضمار اضمار

وبلغ قول النظام هذا ابا الهذيل فقال لقد دقّ هذا للموصوف حتى لا ينال الا برتب الوهم واخذ ابن الرومي قول النظام فقال

دقّ فلو دبّت به ذرّة مثقلة ارجلها بالجرز

لأثرت فيه كما اثرت مدامة في العارض المنتبز

قال بعض حكماء اهل الادب كمال حسن المراه ان يكون اربعة اشيا شديدة البياض. واربعة اشيا شديدة السواد. واربعة اشيا شديدة الحمره. واربعة اشيامدوره. واربعة واسعه. واربعة ضيقه. واربعة دقيقه. واربعة عظيمه. واربعة صغاره واربعة طيبة الريح فأمّا الاربعه الشديدة البياض. فبياض اللون. وبياض بياض العين. وبياض الاسنان. وبياض الساق. وامّا الاربعه

الشديدة السواد. فشعر الراس. والحاجبان. والأشفار. والحدقه. وأمّا الحمرة. فاللسان. والشفتان. والوجنتان. والشفه. وامّا المدورة. فالراس والعينين. والساعد. والعرقوبان. وأمّا الواسعه فالجبهه. والعين. والصدر. والوركان. وامّا الضيقه. فالمنخران. والاذنان. والسره. والفرج. وامّا الصغار. فالاذنان. والفم. واليدان. والرجلان. وامّا الدقاق. فالحاجب. والانف والشفتان. والخصر. وامّا الطيب الريح. فالانف والفم. والابط. والابط. والعظيمه. فالعجز والفخذان. والعضلتان. والركبتان ٥

انشد ابن ابي طاهر لشريك الجعدي

ولو كنت بعد الشيب طالب صبوة لأصبى فؤادي نسوة

خلاخل

عقيقات اسرار تعيدات رنة كثيرات اخلاف قليلات نائل

نعلمن والاسلام منهن والتقى شواكل من علم

بنياض العيون في احوار محاجر طوال للمتون راجحات الاسنان فل

هضيمات ما بين الترائب والكلى لطاف البطون ضامرات الخلا خل
تعرض يوم العيد من جدل النهى عيونا واعناق الظباء العواطل
كأن ذرا الانقا من رمل عالج حبت والقصب منهن تحت المفاصل

ولدعبل ابن علي الخزاعي

له نظر وطرف ومنشد وحف ومبسم يحيي اذا قتل الطرف
وللظبي عيناه وللدر ثغره وللقضب الاعلى وللكثب الردف
كملت لما اشبهت الخشف او القمر للعدد من شبه النصف
ولكنك النور المركب جوهرا من الحسن لم يبلغ الوهم والوصف

انشدني ابو عمر يوسف بن هرون لنفسه

بحبك يحيى لو غرامي يكون في صخرة لباحا
ضيعتم الرشد في محب ليس يرى للهوى جناحا
لو يستطيع دائما لا في فتق اثوابه وصاحا
مخبر المعلن قلت هل شربت مقلتاك راحا
نفسي فدا لله وخد قد جمعا الليل والصباحا
وعقرب سلطت علينا لها اكاد اجعل راحا
قد طار من شوقه فؤادي فصار شوقي له جناحا

انشدني ابو القسم محمد بن نصر الكاتب لنفسه

لسانك ياقوت وثغرك لؤلؤ وريقك شهد والنسيم عبير
ومن ورق الورد الجني مقبل ترشفه عند العتاب يشور
وحاجبك للعرون نونان صفتا وقد لاح سوسان عليه نظير
وخد لك ورد الروض والصدغ عقرب وطرفك سحر والمجس حرير
وشعرك ليل فاحم الليل حالك ووجهك بدر تحت ذاك منير
وفاهك من در ومذاب مركب وجيدك جيد الظبي وهو غرير
وصدرك عاج ابيض اللون مشرق ورمان كافور عليه صغير
ومن فضة نهدا كان صيغتا ولكن محمر للعقوق يسير
وخد لك غصن حين هبت له الصبا وردفك دعص للرمال نظير
ويخطو على ابنوسين حكاهما من النخل جمار يحد قشير
وبينهما شمطان للعاج دلها عقول ذوي الالباب حين يدور
وذلك سحر يخلس العقل بائن ولفظك در ان نطقت نثير
فما لك في الدنيا من الناس مشبه ولا لك في حور الجنان نظير

وهذا الشعر من احسن ما قاله متقدم او متأخر في عموم وصف المراة واجمعه ولطبعه ان شا الله على ان هذا الوصف معدوم ٥

باب النظر الى الوجه الحسن

قال الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم
وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ومنع رسول الله
صلى الله عليه وسلم الفضل ابن العباس وهو ردفه
عام حجة الوداع من النظر الى الخثعمية وصرف وجهه
عنها ومنع بعض اصحابه الدخول عليه من اجل صفية زوجته
وقال لهم انها صفية ومنع امراتين من نسائه من النظر
الى ابن ام مكتوم فقالتا انه اعمى فقال افعمياوان انتما
نظر ابو حازم ابن دينار الى امراة حسناء ترمي الجمار او تطوف
بالبيت وقد شغلت الناس بالنظر اليها لبراعة حسنها فقال لها
يا امة الله خمري وجهك فقد فتنت الناس وهذا
موضع رغبة ورهبة فقالت له اما ترى وجهي اصلحك الله
يا ابا حازم وانا من اللواتي قال فيهن العرجي

من اللاء لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن التقي المغفلا

فقال ابو حازم لاصحابه تعالوا ندعو الا يعذب الله
هذه الصورة الحسنة بالنار فقيل له افتنتك يا ابا حازم قال لا
ولكن الحسن مرحوم ٥ هكذا روينا هذا الخبر عن ابي حازم
من وجوه بالفاظ مختلفة ومعنى متقارب ٥ وذكر

المدائني ان عبد الله ابن عمر العمري قال خرجت حاجا فلقيت
امراة جميلة تتكلم بكلام ارفثت فيه فادنيت ناقتي
منها وقلت لها يا امة الله الست حاجة اما تخافين الله
فسفرت عن وجه يبهر الشمس حسنا ثم قالت تامل يا عمي
فاني ممن عناه العرجي بقوله

اماطت كساء الخز عن حر وجهها وادنت على الخدين بردا مهلهلا
من اللاء لم يحججن يبغين حسبة ولكن ليقتلن البريء المغفلا
وترمي بعينيها القلوب وحظها اذا ما رمت لم يخطئهن مقتلا

قال فقلت لها فانا اسال الله الا يعذب هذا الوجه
بالنار قال وبلغ ذلك سعيد ابن المسيب فقال اما والله
لو كان بعض اهل العراق لقال اعزبي قبحك الله ولكنه ظرف
عباد اهل الحجاز ٥ وقال عبد الله ابن طاهر

وجه يدل الناظرين عليه في الليل البهيم
فكانه روح الحياة يهب مسكي النسيم
في خده ورد الجمال يطل من ماء النعيم
سقم الصحيح المبتلي وصحة الرجل السقيم

نظر رجلان الى جارية حسناء في بعض طرق مكة فمالا

اليها فاستسقياها ماء فسقتهما فجعلا يشربانه
ولا يسيغانه فعرفت ما بهما فجعلت تقول
هما استسقيا ماء على غير ظمية ليستمتعا باللحظ ممن سقاهما
فقحما من ذلك ودفعا الاناء اليها فمرت وهي تقول
وكنت متى ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر
رايت الذي لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر
وقال اخر
خليلي للبغضاء عين مبينة وللحب ايات ترى ومعارف
الا انما العينان للقلب رائد فما تالف العينان للقلب يالف
يحب ويدني من يقل خلافه وليس بمسود حبيب مخالف اخر
وما لك منها غير انك رائد بعينك هل ذاك نافع
دخل الشعبي على عبد الملك ابن مروان فقال له يا شعبي
بلغني انه اختصم اليك رجل وامراته فقضيت للمراة على زوجها
فقال فيك شعرا فاخبرني بقصتهما وانشدني الشعر ان كنت
سمعته فقال يا امير المومنين لا تسلني عن
ذلك فقال عزمت عليك لتخبرني فقال نعم اختصمت الي
امراة وبعلها فقضيت للمراة اذ توجه القضا لها فقام الرجل

وهو يقول
فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها
بقناة حين قامت رفعت ما كمنها
ومشت مشيا رويدا ثم هزت منكبيها
فتنته بقوام وبخطي حاجبيها
وبنان كالمداري وسواد مقلتيها
قال للجلواز قدمها واحضر شاهديها
فقضى جورا علينا ثم لم يقض عليها
كيف لو ابصر منها نحرها او ساعديها
لصبا حتى تراه ساجدا بين يديها
بنت عيسى بن جراد ظلم الخصم لديها
قال عبد الملك فما صنعت يا شعبي قال اوجعت
ظهره حين جوزني في شعره رواه سفين ابن عيينة عن سالم
ابن ابي حفصة عن الشعبي وهو اصح اسناد لهذا الخبر
وذكر الهيثم ابن عدي قال خاصمت ام جعفر بنت
عيسى بن جراد زوجها الى الشعبي فلما قامت بين يديه قيل
لها ما صنعت فقالت سالني البينه ومن سال البينه فقد فلح

ثم قضى لها فقال هذيل الأشجعي

فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها

وذكر الأبيات ورواية ابن عيينة فيها أتم إلا أن في رواية ابن عيينة أن الشعر لزوجها وفي رواية الهيثم بن عدي أن الشعر لهذيل الأشجعي وفيها فبلغ ذلك الشعبي فقال أبعده الله ما أصبنا إلا بحق قال الهيثم حدثني ابن أبي ليلى قال خرجنا مع الشعبي من المسجد وقد قام من مجلس القضا فمررنا بجارية فلما رأت الشعبي قالت

فتن الشعبي لما   فقال الشعبي   رفع الطرف اليها

خاصم الوليد بن صريع مولى عمرو بن حريث أخته أم كلثوم ابنة صريع إلى عبد الملك بن عمير قاضي الكوفة وكان يقال له القبطي لفرس كان له فقضى لها على أخيها فقال هذيل الأشجعي

لقد عثر القبطي أو زل زلة وما كان منه لا العثار ولا الزلل

يقود إليه كلتا وكلاهما شفا من الداء المخامر والخبل

فما دلى وليد عند ذاك بحجة وكان وليد ذا مرا وذا جدل

وكان لها أدلى وعين كحيلة فأدلت بحسن الدل منها وبالكحل

فأفتنت القبطي لما قضى لها بغير قضا الله في محكم الطول

فلو أن من في القصر يعلم علمه لما استعمل القبطي يوما على عمل

له حين يقضي للنساء تخاوص وكان وما فيه التخاوص والحول

إذا ذات دل كلمته لحاجة فهم بأن يقضي تنحنح أو سعل

وبرق عينيه ولاك لسانه يرى كل شيء ما خلا شخصها جلل

فبلغ ذلك عبد الملك بن عمير فقال ما لهذيل أخزاه الله والله لربما جاءتني النحنحة والسعلة فأذهبها مخافة ما قال لعبد الله ابن سليمان النحوي المكفوف

يقولون من للعما بالحسن قلت لها كفى عزاء في حصفه الخبر

القلب يدرك ما لا عين تدركه والحسن ما استحسنته النفس لا البصر

وما العيون التي تعمى إذا نظرت بل القلوب التي تعمى بها البصر

وله ينقضها

ما إن يمتع بالمعشوق عاشقه شيء إذا لم يمتعه به النظر

وكل قلب له حب يقلبه وأعذب الحب ما احتاله النظر

ثم لو تكافى الهوى بزاء ومستمعا لما تبايعت الأصوات الصور

أنشد إسحق بن إبرهيم لعمر بن أبي ربيعة في محمد بن عروة ابن الزبير وكان جميلا

اني امرؤ بالحسن اتبعه لا حظ لي فيه الا لذة النظر

محمود الوراق

من اطلق الطرف اجتنى شهوة وحازم الشهوة غض البصر

والطرف للقلب لسان فان اراد نطقا فبكر النظر

يخبر بالعين عن العين ما في القلب من مكنون خير وشر

نطوي لسان المرء على اخباره والطرف لا يملك طي الخبر

وقال اخر

لا تكثرن تأملا واملك عليك عنان طرفك

فلربما ارسلته فرماك في ميدان حتفك

اعرابي

نظرت اليها نظرة ما سرني وان كنت محتاجا بها الف درهم

قال شيخ من بني نمير نظرت الى مولدة باليمامة

فقالت لي ملء عينك ومالك غيرك ه ذو الرمة

على وجه مي مسحة من ملاحة وتحت الثياب العار لو كان باديا

الم تر ان الماء يخبث طعمه ولو كان لون الماء ابيض صافيا

اعرابي

جزى الله البراقع من ثياب عن الفتيان شرا ما بقينا

يوارين الملاح فلا اراها ويوهمن القباح فيزدرينا

وقال اخر

لقد اعجبتها نفسها فتملحت باي جمال ليت شعري يملح

اسمعيل القراطيسي

وقد اتاني خبر راعني من قولها في السر واضيعتاه

امثل هذا يبتغي وصلنا اما يرى ذا وجهه في المراة

عباس بن الاحنف

همت باتياننا حتى اذا نظرت الى المراة نهاها وجهها الحسن

ما كان هذا جزائي من محاسنها اغرت بي الشوق حتى شفني الشجن

كان يقال اربعة تزيد في البصر النظر الى الوجه الحسن والى الخضرة والى الماء الجاري والنظر في المصحف ه دخل الشعبي سوق الرقيق فقيل له هل من حاجة فقال حاجتي صورة حسنة يتنعم بها طرفي ويلتذ بها قلبي ويعينني على عبادة ربي ه اداما ابرهيم النظام الى امراة حسنة الوجه فقال مولاها اراك تديم النظر اليها فقال ما لي لا اتامل فيها ما احل الله وفيه دليل على حكمة صنعة الله ومعه اشتياق الى

ما وعد الله ۞ قال الحسن البصري
ينبغي للوجه الحسن ان لا يشين وجهه بقبيح فعله
وينبغي لقبيح الوجه ان لا يجمع بين قبيحين ۞ قال الشاعر

ان حسن الوجه يحتاج الى حسن الفعال
حاجة الصادي من الماء الى العذب الزلال

باب جامع ذكر النساء وتزويج الاكفاء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا كلها
متاع وخير متاع الدنيا المراة الصالحة ۞ ويروى ان
داود عليه السلام قال لابنه سليمان يا بني ان المراة
الصالحة كمثل التاج المثقل على ظهر الشيخ الكبير ۞
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المراة
كالضلع العوجا ان رفقت بها استمتعت بها اخذه الشاعر
فقال

هي الضلع العوجا لست تقيمها الا ان تقويم الضلوع انكسارها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعروا النساء يلزمن الحجال ۞ قيل لبعض الاعراب

من تركت عند نسائك فقال حافظين الجوع والعري
ان عرين فلا يظهرن وان جعن فلا ياشرن ۞ مما اوصى به
محمد بن عبد الله بن حنبل بن حسن ابنتيه ان قال لهما
واعلما ان لن تسقط امراة على بلت خلال الماء والسواك
والكحل فعليكما بهن قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اياكم وخضراء الدمن قالوا وما خضراء الدمن يا
رسول الله فقال المراة الحسناء في المنبت السوء
شبهها بنبات اخضر نضر ينبت على دمنة وهي الابعار
والابوال يتلبد بعضها على بعض ۞ قال معاذ بن جبل
رضي الله عنه اخوف ما اخاف عليكم النساء اذا تسورن
الذهب ولبسن عصب اليمن وريط الشام فاتعبن الغني
وكلفن الفقير ما لا يجد ۞ قال حمزة ابن حبيب
سمعت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول النساء
ثلث والرجال ثلث امراة عاقلة مسلمة عفيفة هينة
لينة ودود ولود تعين اهلها على الدهر ولا تعين الدهر
على اهلها وقليل ما تجدها والاخرى وعا للولد لا تزيد
على ذلك والاخرى غل قمل يجعله الله في عنق من يشاء

ثم اذا شاان بنزعه وذكر الرجال بما قد ذكرته في
باب ثلاثة ٥ قال منصور الفقيه

افضل ما نال الفتى بعد الهدى والعافيه
قرينة مسلمة عفيفة مواتيه

ذكر ثعلب عن ابن الاعرابي قال قالوا النسا خلقن
من ضعف فداووا ضعفهن بالسكوت وعوراتهن بالبيوت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تنكح المراة لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فعليك بذات
الدين تربت يداك ٥ وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليكم بالابكار فانهن اطيب افواها
وانتق ارحاما واياكم والعجائز ٥ وروى عنه صلى
الله عليه وسلم قال اعظم النساء بركة احسنهن
وجوها وارخصهن مهورا ٥ وروى عنه عليه السلم
انه قال تزوجوا ولا تطلقوا وانكحوا
الاكفاء واختاروا لنطفكم واجتنبوا الزنج فانهم خلق مشوه
والناس كلهم اكفا الا حايك او حجام ٥ وهذه
كلها الفاظ جاءت في احاديث لا اسانيد لها يحتج بمثلها

كان يقال اياكم ومناكحة الحمقا فان صحبتها
اذى ومناكحتها اذى ٥ قال ابو الاسود لبنيه
يا بني اني قد احسنت اليكم صغارا وكبارا وقبل ان تولدوا
قالوا وكيف ذلك قال التمست لكم من النساء
الموضع الذي لا تعابون به ٥ وشاور بعض الحكماء في
تزويج فقال للنساء ورثا ابن اخي اما ان تزوج الى
اهل دنيا اصابوا من الدنيا فانك تشركهم في دنياهم ويستاثرون
عليك بدنياهم قال فهمت عنه وقد اكتفيت بما قال في
كان يقال لا تسترضعوا الحمقا فان اللبن
ينزع بالشبه اليها ٥ قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
لا تسكنوا نساءكم الغرف ولا تعلموهن الكتابة واستعينوا
عليهن بالعري ٥ وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه استعيذوا
بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ٥ وقال
ايضا عليكم بالسراري فانما ابناؤهن ياخذن بعز العرب
ودهاء العجم ٥ قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
خير نسائكم الطيبة الريح الطيبة الطعام التي ان انفقت
انفقت قصدا وان امسكت امسكت قصدا فتلك من عمال الله

وعامل الله لا تحب ٥ وقال علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه من اراد البقاء ولا بقاء فليخف الردا وليباكر
الغدا وليقل مجامعة النساء ٥ قيل له وما خفة الردا قال الدين
ثم قال المرء يجد والسيف يجد والثنا بعد البلا
قال عثمان ابن العاصي الثقفي الناكح مغترس فلينظر
احدكم حيث يقع غرسه ٥ قال المغيرة ابن شعبة
صاحب المراة الواحدة امراة مثلها ان باتت بات معها
وصاحب الاثنتين بين جمرتين وصاحب الثلث على رستاق
وصاحب الاربع على ليلة عروس ابدا اخذه الشاعر فقال

وصاحب ضرتين على الليالي كما فعل بين الجمرتين
رضي هذي يهيج سخط هذي فما يعرى من احدى السخطتين

دخل اعرابي على الحجاج فسمعه يقول لا تكمل النعمة
على المرء حتى ينكح اربع نسوة يجتمعن عنده فانصرف الاعرابي
فباع متاع بيته وتزوج اربع نسوة فلم توافقه منهن واحدة
خرجت الواحدة جمفارعنا والثانية متبرجه والثالثه
فاذك او فاك فروك والرابعه مذكر فدخل على الحجاج
فقال اصلح الله الامير سمعت منك كلاما اردت

ان يتم لي به قرة عين فبعت جميع ما املك حتى تزوجت
اربع نسوة فلم توافقني منهن واحدة وقد قلت فيهن شعرا
فاسمع مني قال قل فقال

تزوجت ابغي قرة العين اربعا فيا ليت اني لم اكن اتزوج
وليتا بالنساء اعمى اصم ولم اكن تزوجت بل يا ليت اني اعرج
فواحدة ما تعرف الله ربها ولا ما التقى يدري ولا ما التحرج
وثانية ما ان تقر ببيتها مذكرة مشهورة تتبرج
وثالثة جمفارعنا سمجة فكل الذي تاتي من الامر اعوج
ورابعة مفروكة ذات شرة فليست لها نفسي مدا الدهر تبهج
فهن طلاق كلهن بوائن ثلاثا ثلاثا فاشهدوا لا تحرجوا

فضحك الحجاج حتى كاد يسقط من سريره ثم قال
له كم مهورهن قال اربعة الاف درهم ٥ قال
اكثم ابن صيفي لبنيه يا بني لا يغلبنكم جمال النساء عن صراحة
النسب فان المناكح الكريمة مدرجة للشرف ٥
روى اسامه عن نافع عن عبد الله ابن عمر ان عبد الله ابن
رواحة وقع على جارية له فاتهمته امراته فقال

وفينا رسول الله يتلو كتابه كما انشق مشهور من الصبح ساطع

أتانا بالهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات إنما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه إذا استثقلت بالكافرين
المضاجع

فقالت أولى لك ۵ وفي رواية أخرى في هذه
القصة أنها لما قالت له اقرأ القرآن قال
شهدت بأن وعد الله حق وأن النار مثوى الكافرينا
وأن العرش فوق الماء حق وفوق العرش رب العالمينا
قالت ما شاء الله كذبت عيني وإنك لصادق وأنجو هذا ۵
قال المغيرة ابن شعبة إذا كان الرجل مذكرا
والمرأة مذكرة تكادما العيش وإذا كان الرجل مؤنثا والمرأة
مؤنثة ماتا هزلا وإذا كان الرجل مؤنثا والمرأة مذكرة
كان الرجل هو المرأة والمرأة هي الرجل وإذا كان الرجل مذكرا والمرأة
مؤنثة طاب عيشهما ۵ قال الحسن إياكم وسمنة
البنات فإن كنتم لا بد فاعلين فاحفظوهن ۵ قال
إياس ابن معاوية من يمن المرأة الولد ومن بركتها مباشرتها في الطهر
كان يقال لا تزوج كريمتك إلا من عاقل فإن
أحبها أكرمها وإن بغضها أنصفها قال عمر لا تزوج وليتك

إلا من ذي دين فإن أحبها أحسن إليها وإن بغضها لم
يظلمها ۵ روى أبو العيناء عن الأصمعي قال قال أعرابي لامرأته
صفيني بما تعلمي مني ولا تكذبيني قالت أما والله إن
كنت لخفيفا على ظهر الفرس ثقيلا على العدو ضحوكا مقبلا
كسا مدبرا لا تشبع ليلة تضاف ولا تنام ليلة تخاف
وعن الأصمعي أيضا قال هلك رجل من العرب فقيل
لامرأته صفي بعلك فقالت إن كان والله فما علمت لضحوكا
إذا ولج كثيرا إذا خرج آكلا ما وجد غير سائل عما فقد
قال الأصمعي قال الحسن كان أهل الجاهلية
إذا خطب الرجل المرأة يقول ما حسبه وما حسبها فلما جاء
الإسلام قالوا ما دينه وما دينها وأنتم اليوم يقولون
ما ماله وما مالها قال الشاعر ۵
لا تأمنن على النساء أخا ما في الرجال على النساء أمين
قيل لبعضهم ما تقول في الباه قال عندي ما يقطع
بحثها ولا يقضي حاجتها ۵ قيل للمدني ما عندك من هذا
الأمر قال إن منعت غضبت وإن تركت عجزت ۵ قيل
لآخر ما عندك للنساء قال أطيل الظما ثم أرد فلا أشرب

مرت بعيسى ابن موسى جارية فهام اليها فصرعها فلما
رآها عجز عنها فقال

القلب يطمع والاسباب عاجزة والنفس تهلك بين العجز والطمع

قالوا الذي للمرأة على قدر شهوتها وغيرتها على قدر محبتها
تزوج روح ابن زنباع ام جعفر بنت النعمان بن بشير
زوجها عبد الملك ابن مروان وقال انها جارية حسنا فاصبر
على بذل لسانها فصحبها روح ثم بغضها فمن قوله فيها

ريح الكرام معروف له ارج وريحها ريح كلب مسه مطر

وقد هجته هي ايضا فمن قولها فيه

بكى الخز من روح وانكر جلده وعجت عجيجا من جذام المطارف

بعض الاعراب

من مبلغ الحجاج ان زوجتي تهر في وجهي هرير الكلب
زوجتها نصره من حرمي قلت لها لما ارادت حربي
ام هلال لا اشتري بالحرب واشتري منك بموج ضربي

خطب النوار بنت اعين بن ضبيعة المجاشعي رجل من قريش
فجعلت العقد عليها الى الفرزدق وكان ابوها قتلته الخوارج
ايام الحكمين وكان علي رضي الله عنه بعثه الى البصرة فقال

لها الفرزدق اشهدي بذلك انك جعلت امرك الي فاني
اخاف من هو اقرب اليك مني من اوليائك فاشهدت
له فانكحها الفرزدق من نفسه واشهدهم فلم ترض النوار
وتنازعا فخرجا الى عبد الله ابن الزبير وكان العراق والحجاز
يومئذ اليه فتشفعت النوار بخولة بنت منظور بن
زبان الفزاري وتشفع الفرزدق بابنها حمزة بن عبد الله
ابن الزبير فانجحت خولة وشفعها زوجها ابن الزبير وقال
للفرزدق لا تقربها حتى تصير الى البصرة فتحاكم معها الى عاملها

فقال الفرزدق

اما بنوه فلم تنجح شفاعتهم وشفعت ابنة منظور بن زبانا
ليس الشفيع الذي ياتيك متزرا مثل الشفيع الذي ياتيك عريانا

خطب الهذيل بن عمر الرجمي امرأة وكان اصم وكانت
عورا فقالت تسل عنا ونسال عنك فقال

فان تسلي عنا وعنك فاننا كلانا به داء اصم واعور

فقالت اما اذا عرفت الدا فاجلس فبعثت الى وليها فزوجها
اياه قال الاصمعي قيل لاعرابي من لم
يتزوج امرأتين لم يذق حلاوة العيش فتزوج امرأتين ثم ندم
فقال

تزوجت اثنتين لفرط جهلي بما يشقى به زوج اثنتين
فقلت اصير بينهما خروفا انعم بين اكرم نعجتين
فصرت كنعجة تمسي وتصحي تردد بين اخبث ذئبتين
رضى هذي يهيج سخط هاذي فما اعرى من احدى السخطتين
والقى في المعيشة كل بؤس كذاك المرء بين الضرتين
لهذي ليلة ولتلك اخرى عتاب دائم في الليلتين

وقال الغزال

ان الفتاة وان بدا لك حبها فيقلبها داء عليك دفين
واذا ادعت هوى الكبير فانما هو للكبير خديعة وفنون
واذا رايت الشيخ يهوى كاعبا فعليه من درك الهوى ديون

وله ايضا

انا شيخ وقلت في الشيخ شى يعلمه كل ابله وذهين
كل شيخ تراه بكرا من كسب الجوارى يخدعن بالقرون

قال الاحنف ابن قيس اذا اردتم الحظوة عند النسا فاحسنوا في النكاح واحسنوا الاخلاق ٥ قيل لاعرابي ما تقول في نساء نراه فقال قف فانظر قبل لما تقول في نساء طي قال اذا شئت قبل لما تقول في نساء

ضبة فقال باك ودحرج ٥ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النساء حبائل الشيطان قال معاوية ما رايت منهوما في النساء الا رايت ذلك في ضعف منه ٥ قال عبد الملك ابن مروان من اراد النجابة فنساء فارس ومن اراد النكاح فبنات البربر ومن اراد الخدمة فالروميات ٥ قال سعيد ابن المسيب ما عرفنا اولاد نا حتى عرفنا بنات فارس ٥ قال ابو هلال الراسبي جا رجل الى اهله بجزر فقال يا هند اطبخيه او اشويه او كليه نيا فان المطبوخ جيد للبطن والمشوي جيد للهضم للظهر والنيء جيد للجماع قالت ليس عندنا الا فكله ٥ غاضب رجل امراته ثم رضاها فلحت فكارهها حتى جامعها فقالت لجزاك الله كلما وقع بيني وبينك شى جئتني بشفيع لا يمكنني رده قال ايمن ابن حزم

ولكن جمع العذارى الحسان عنا شديد اذا المرء شابا
يرضن بكل عصا ابيض وتصحبن كل غداة صعابا
على من يحلن حور العيون ويجدن بعد خضاب خضابا
ويرضى الا لما يعلمون فلا تجربوا الغانيات الصعابا

[illegible] من الطيبات الجماع [illegible] وذلك [illegible] النساء

فلو كلت بالمد للغانيات وظاهرت بعد الثياب الثيابا
ولما فتلهن من ذاك فوتا بعينك عند الامن الكدر ابا
اذا انت خالطت كل الخلاط اصبحت مرتطمات عصابا
يمنت الحباب خلاط النسا وحي اجتناب لخلاط النسا با

قضى سليمان ابن ربيعة على رجل بان ياتي امراته على رابع ليلة فرضي ذلك عمر وجعله قاضيا بالبصرة وخبره مشهور قد ذكرناه في مواضع وروى يعقوب ابن طحلا واسحق ابن محمد السني ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه شكت اليه امراة ان زوجها لا ياتيها الا في كل طهر مرة فقال لها اتبغين لك غير ذلك ولا كرامه ه روى عن ابي هريرة وبعضهم يرفعه مرفوعا انه قال فضلت المراة على الرجل بتسعة وتسعين جزءا من اللذة او قال من الشهوة ولكن الله القى عليهن الحيا ه قال الاموي النساء شر كلهن وشر ما فيهن قلة الاستغنا عنهن قال عنزة الصبر عنهن اهون من الصبر عليهن ه قال معوية هن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام ه كان يقال النكاح فرح شهر وغم دهر ووزن مهر ودق ظهر ه

دخل معوية ابن ابي سفين على ميسون بنت بحدل الكلبية ام يزيد ومعه خديج فاستترت منه فقال لها معوية ان هذا بمنزلة المراة فعلى م تستترين منه فقالت احلت له مني ما حرم الله ه كان محمد بن علي بن حسين يقول اللهم ارزقني امراة تسرني اذا نظرت وتطيعني اذا امرت وتحفظني اذا غبت

قالت اسما بنت ابي بكر النكاح رق النسا فلتنظر المراة عند من تضع رقها ه ضرب عبد الملك ابن مروان بعثا الى اليمن فاقاموا سنينا حتى اذا كان ذات ليلة وهو بدمشق قال والله لاعسن الليلة مدينة دمشق ولاسمعن ما يقول الناس في البعث الذي اغزيت فيه رجالهم واغرمت فيه اموالهم فبينما هو في بعض ازقتها اذا هو بصوت امراة قائمة تصلي فتسمع اليها فلما انصرفت الى مجلسها قالت اللهم يا غليظ الحجب ويا منزل الكتب ويا معطي الرغب ويا منير الحجب اسالك ان ترد غائبي فتكشف به همي وتصلح به لذتي وتقر به عيني واسالك ان تحكم بيني

وبين عبد الملك ابن مروان الذي فعل في هذا فقد صيّرت
الرجل نازحًا عن وطنه والمراة معلقة على فراشها ثم انشأت
تقول

تطاول هذا الليل فالعين تدمع وارّقني حزن لقلبي موجع
فبت اقاسي الليل ارعى نجومه وبات فؤادي هائمًا يتفزع
اذا غاب منها كوكب في مغيبه لمحت بعيني اخر حين يطلع
اذا ما تذكرت الذي كان بيننا وجدت فؤادي للهوى يتقطع
وكل حبيب ذاكر لحبيبه يرجي لقاه كل يوم ويطمع
فذا العرش فرّج ما ترى من صبابتي فانت الذي ترعى اموري وتسمع
دعوتك في السراء والضراء دعوة على علة بين الترائب تلذع

فقال عبد الملك لحاجبه تعرف لمن هذه الدار
قال نعم هذا منزل يزيد ابن سنان قال فما المراة
منه قال زوجته فلما اصبح سال كم تصبر المراة عن
زوجها قالوا ستة اشهر فامر ان لا تمكث العساكر
اكثر من ستة اشهر ۞ قال سليمان ابن داود صلى
الله عليهما يا بني لا تكثر الغيرة على اهلك من غير ريبة فترمى
بالشر من اجلك وان كانت بريه ۞ قال طفيل الغنوي

ان النساء كاشجار نبتن لنا منها المرار وبعض المر ماكول
ان النساء متى ينهين عن خلق فانه واجب لا بد مفعول

وجد صبي منبوذ في بعض مساجد اصبهان
ومعه صرة فيها مائة دينار ورقعة فيها مكتوب
هذا جزا من لا يزوج ابنته ۞ كان رجل مع الحجاج
ابن يوسف يحضر طعامه فكتب الى اهله يخبرهم بما هو
فيه من الخصب وانه قد سمن فكتبت اليه امراته ۞

اتهدي لي القرطاس والخبز حاجتي وانت على باب الامير بطين
اذا غبت لم تذكر صديقا وان تقم فانت على ما في يديك ضنين
فانت ككلب السوء جوّع اهله فيهزل اهل البيت وهو — سمين

لابي عيينة المهلبي في رجل من قومه تزوج امراة قد زوجت
قبله ثلاث ازواج فماتوا عنها

رايت اثاثها فرغبت فيه وكم نصبت لغيرك بالاثاث
الى دار المنون فرحلتهم باجنحة نطير بهم حثاث
فصيّر امرها بيدي كما ابت حبالك بالثلاث
والا فالسلام عليك اني ساخذ من غد لك في المراث

فقال اسحق الموصلي انشدني ابن كناسة لنفسه

لقد كان فيها للأمانة موضع وللكف مرتاد وللعين منظر

قلت ما معنى قال ان لم ارافقه لك قال ابن المقفع

أكل القديد ووطء العجوز يهرم قال الشاعر

لا تنكحن عجوزاً ان دعوك لها ولو حبوك على تزويجها الذهبا
وان اتوك فقالوا انها نصف فان اطيب نصفيها الذي ذهبا

كتب رجل الى صديق له نكح عجوزاً

الزمت نفسك حتى اذا بنت على الحسن والادب عجبنا
تزوجتها شارفاً جمة فلا بالبكر فاز ولا بالثيبا
فلا ذات مال تزوجتها ولا ولد ترتجي ان يكونا
لها ابداً فالتمس غيرها لعلك ان تعطى بعث سمينا

دعبل ويقال انها لابي دلف

تعجبت ان رات شيبي فقلت لها لا تعجبي من يطل عمر به يشب
شيب الرجال لهم زين ومكرمة وشيبكن لكن الويل فاكتئبي
فينا لكن وان شيب بدا ارب وليس فيكن بعد الشيب من ارب

لبعض الاعراب

عجوز ترجى ان تكون سحه وقد شاب منها الراس واحدودب الظهر

تدس الى العطار ميرة اهلها وهل يصلح العطار ما افسد الدهر

وقال امرؤ القيس

اراهن لا يحببن من قل ماله ولا من بدا في عارضيه مشيب

وقال آخر

كفاك بالشيب ذنباً عند غانية وبالشباب شفيعاً ايها الرجل

وقال الاعشى

وارى الغواني لا يواصلن امراً فقد الشباب وقد يصلن الأمردا

علقمة ابن عبدة

فان تسألوني بالنساء فانني بصير بادواء النساء طبيب
اذا شاب راس المرء او قل ماله فليس له من ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهن عجيب

لمنصور الفقيه

اذا ما اسن ولم ينتفع ولم يك رطباً ولا يابسا
وجل وامكن من نفسه فنبه له جارك الناعسا

منصور النمري

اواحة الشيب من عين وان رمقت الا لها سوة عنه ومرتدع

حبيب

احلى الرجال من النساء مواقعاً من كان اشبههم بهن خدودا
وقال اخر
ارى شيب الرجال من الغوانى بموقع شيبهن من الرجال
شا وزوج رجل رجلاً فى النكاح فقال له اياك والجمال الفايق فان الشاعر قال
ولن تصادف مرعاً ممرعاً ابداً الا وجدت به اثار ماكول
وقال اخر
لا تامنن انثى حبتك بودها ان النسا ودادهن مقسم
اليوم عندك دلها وحديثها وغداً لغيرك كفها والمعصم
وقال ابو هرمه
يا راعى الذود لا ترحل لكرمه انا القلاص اذا ما غاب داعيها
لم تنسها احداً دون الحول فلا تامل للوصل ما كنت تجمعها
ولا لها اى ودٍ وقد طمعت لو شيت اروتها ان كنت ساقيها

احضر مشاربها واحفف جوانبها وادم مداهها دشلم فواصيها
خليلها الحول غير خافرة فى كل معرفنا فتبها
حتى اذا احدجت فى كل منزلة بحسب الى الاهى غير مسكها

باب الامثال السايرة فى النسا

لا يحمد للحرة عام هدائها ولا الامة عام سرائها
من ينكح الحسنا يعط مهراً ۝ من يمدح العروس الا اهلها ۝ لكل فتاة خاطب ولكل امر طالب
كل ذات دل تختال ۝ كاد العروس يكون اميرا ۝
وليس لمخضوب البنان يمين ۝ لا تسد الثغور بالمحصنات
قال الشاعر
كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيول
وهذا الشعر لعبد الرحمن ابن حسان وذلك انه كان عند المختار ابن عبيد امراتان احداهما ام ثابت بنت سمره بن جندب والاخرى عمره بنت النعمان بن بشير الانصارى فعرضها مصعب على البراة من المختار

كأنّما بنت سمرة فتبرأت منه فخلاها وأمّا الأنصارية
فامتنعت فقتلها فقال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

إنّ من أعجب العجائب عندي قتل بيضاء حرة عطبول
قتلت باطلا على غير جرم إنّ لله درها من قتيل
كتب القتل والقتال علينا وعلى الغانيات جرّ الذيول

ومن الذنات ما الدبات كل عانسه هند بعد لهو المراة المعزل
السماض نصف الحسن ٥ العجيزة أحد الوجهين ٥
لا عطر بعد عروس من أخذه الشاعر فقال

من كان بلى المالى من طول وجد يتبئس
فالآن قيل وإني لا عطر بعد عروس

لما زوج أسما بن خارجه ابنته ودخل عليها الليلة بنا بها فقال
يا بنية النساء أحق بتأديبك ولا بد من تأديبك كوني لزوجك
أمة يكن لك عبدا ولا تقربي منه جدا فيملك وتمليه
ولا تباعدي عنه فتثقلين عليه وكوني له كما قلت لأبيك فلثم
خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين أغضب
ولا تنقريني نقرك الدف مرة فإنك لا تدرين كيف المغيب
فإني رأيت الحب في القلب والأذى إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب

باب اللباس ٥

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحرير جلال لباسه لإناث أمتي وحرام على ذكورها ٥
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما
يلبس الحرير من لا خلاق له في الآخرة ٥ وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا
يعني من الرجال لم يلبسه في الآخرة ٥ سئل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عن لبس الحرير للنساء فقال هن لعبكم
فزينوهن بما شئتم ٥ وفي الحديث المرفوع من لبس
ثوب شهرة وعزة في الدنيا ألبسه الله ثوب مذلة
يوم القيامة ٥ وروي مرفوعا أيضا من لبس منظورا
وركب مشهورا لم يزل الله عنه معرضا وإن كان عليه كريما
قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما من لبس ثوب
شهرة أعرض الله عنه وإن كان له وليا ٥ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أزرة المؤمن إلى أنصاف
ساقيه لا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين ما أسفل
من ذلك في النار لا ينظر الله عز وجل إلى من جر ثوبه

بطرًا ۝ ولما ذكر الازار عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت ام سلمة فالمرأة يا رسول الله قال
ترخيه شبرًا قالت ام سلمة اذًا ينكشف عنها قال فذراع
لا تزيد عليه قال رسول الله صلى الله عليه سلم
كم من كاسية في الدنيا عارية يوم القيمة ۝ وقال
صلى الله عليه وسلم نساء كاسيات عاريات مائلات
مميلات لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وريحها يوجد
من مسيرة خمسماية عام ۝ كان يقال كل من
الطعام ما اشتهيت والبس من اللباس ما اشتهى الناس
نظمه الشاعر فقال

ان العيون رمتك اذ فاجأتها وعليك من شهر اللباس لباس
اما الطعام فكل لنفسك ما اشتهيت واجعل لباسك ما
اشتهاه الناس

وروى

اما الطعام فكل لنفسك ما اشتهيت والبس لباسًا يشتهيه الناس

وقال الرمي

اجمل الثياب اذا اكتسيت فانها زين الرجال بها تهاب وتكرم

ودع التواضع في اللباس تحريًا فالله يعلم ما تجن وتكتم
فدني ثوبك لا يزيدك زلفة عند الاله وانت عبد مجرم
وبهاء ثوبك لا يضرك بعد ان تخشى الاله وتتقي ما يحرم

كان بكر ابن عبد الله المزني يقول البسوا ثياب الملوك
وامسوا قلوبكم بالخشية ۝ وقال الحسن ان
قومًا جعلوا خشوعهم في لباسهم وكبرهم في صدورهم
وشهروا انفسهم بلباس الصوف حتى ان احدهم بما يلبس
من الصوف لاعظم كبرًا من صاحب المطرف بمطرفه
قال الوليد ابن مزيد كان الناس عندنا
يلبسون الاردية وكان الاوزاعي يلبسها فترك الناس
لبسها ولبسوا السيجان فرأيت الاوزاعي قد ترك لبس
الاردية ولبس الساج فقلت له يا ابا عمرو كنت تلبس
الاردية فتركتها ولبست الساج فما الذي دعاك الى
ذلك فقال يا ابن اخي رأيت الناس يلبسون الاردية
فلبستها معهم وتركوها فتركتها معهم ولبسوا السيجان
فلبستها معهم ولو عادوا الى الاردية لعدت معهم ۝
قال سفين ابن حسين قلت لاياس ابن معوية

ما المروءة فقال اما فى بلدك فالتقوى واما حيث لا
اعرف فاللباس ۝ وروى شعبة عن الاوزاعى قال
بلغنى ان لباس الصوف فى السفر سنة وفى الحضر بدعة
كان النبى صلى الله عليه وسلم يحب من الالوان الخضرة
ويكره الحمرة ويقول هى زينة الشيطان ۝ قال
مالك الاشتر لعلى ابن ابى طالب رضى الله عنه اى الالوا ن
احسن قال الخضرة لانها لون ثياب اهل
الجنة ۝ وقال على ابن ابى طالب رضى الله عنه تمام جمال
المراة فى خفها وتمام جمال الرجل فى عمته ۝ بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة ابن زيد فى بعض
السرايا فعممه بيده وسدل طرف عمامته ۝ قيل لبعضهم
انك لتديم لبس العمامة فقال ان عضوا فيه السمع
والبصر لحقيق ان يوقى من الحر والقر ۝ وروى عن
النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الشعر الحسن كسوة الله
فاكرموه ۝ وقال عليه السلم لابى قتادة
رجل جمتك واحسن اليها واكرمها ۝ قال ابو هريرة
اذا كان فى الرجل ثلاث فهو الكامل اذا حضر فى المجلس

واحسن جوابات الكتب واحسن كور العمامة ۝
روى الرياشى وابو حاتم عن الاصمعى قال الا ادلك
على لباس ان لبسته كان سريا وان رفضته كان بهيا وان
دخرته كان طريا قال نعم قال عليك بالتقوى ثم
قال الا ادلك على خليل ان صحبته صانك وان
اصحبت اليه مانك وان تجرت فيه اربحك وان رحلت
به حملك قال نعم قال عليك بالادب ثم قال
الا ادلك على بستان تكون منه فى اجمل روضة ومنه
تخبرك عن المتقدمين ويذكرك اذا نسيت ويونسك
اذا استوحشت ويكف عنك اذا سئمت قال نعم
قال عليك بالكتاب ۝ قالت ابنة العوام
اخت الزبير لزوجها حكيم ابن حزام وكان كثير المال مالك
لا تلبس لباس الناس اليوم قال وما تنكرين وازارى قطرى
وردائى معافرى وقميصى سبلانى وعمامتى حرقانه ۝
نظر بعض الامراء الى رجل فى اطمار رثة فازدراها
فقال له اصلحك الله لا تنظر الى اهبتى ولكن انظر
الى همتى فانا والله كما قال عبيد الله ابن شداد ۝

فإن أكُ قصدًا في الرجال فإنني إذا حلّ أمرٌ ساحتي لجسيمُ

وكما قال الآخر

لا تنظرنّ إلى الثياب فإنني خَلَقُ الثياب من المروءة كاسي

أنشد ثعلب

إنما الشعر عقلٌ يعرضه على المجالس إن كيسًا وإن حمقا
وإنّ أشعر بيتٍ أنت قائله بيتٌ يقال إذا أنشدته صدقا
البس جديدك إني لابسٌ خلقي ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا

قال عبد الله ابن المبارك مجامر الرجال في الحجا والأكمام ومجامر النساء تحت القميص ه

وأنشد غير واحدٍ للشافعي رحمه الله

عليّ ثيابٌ لو تباع جميعها بفلسٍ لكان الفلس منهنّ أكثرا
وفيهنّ نفسٌ لو تقاس ببعضها نفوس الورى كانت أجلّ وأكبرا

وأخذ هذا المعنى ابن أبي الفضل البصري الشاعر يخاطب المتنبي فقال

لئن كان ثوبي فوق قيمته الفلس فلي فيه نفسٌ دون قيمتها الإنس
فثوبك بدرٌ تحت أنواره دجى وثوبي دجى تحت أطماره شمس

وسبق إلى هذا المعنى ابن هرمة حيث يقول

فقد

فقد بلي ذلك الشرف الغني ورداؤه خلقٌ وجيب قميصه مرقوعُ

كان القسم ابن محمد يلبس الخز وسالم ابن عبد الله يلبس الصوف وكانا يتجالسان في المجلس ويتحابّان الدهر ولا ينكر أحدٌ منهما صاحبه ه نظر ابن المبارك ببغداد إلى رجلٍ عليه ثياب الصوف ولا يخالطها غيرها فقال من هذا فقيل له هذا أبو العتاهية الشاعر فكتب إليه ابن المبارك

أيها القارئ الذي لبس الصوف وأضحى يعدّ في العبّاد
الزم الثغر والتعبد فيه ليس بغداد موضع الزهّاد
إن بغداد للملوك محلٌّ ومناخٌ للقارئ الصيّاد

محمود الوراق

تصوّف فازدهى بالصوف جهلًا وبعض الناس يلبسه مجانه
يريك مهانةً ويريك كبرًا وليس الكبر من شكل المهانه
تصنّع كي يقال له أمينٌ وما معنى التصنّع للأمانه
ولم يرد الإله به ولكن أراد به الطريق إلى الخيانه

وقال آخر

لا يعجبنك من يصون ثيابه حذر الغبار وعرضه مبذولُ
ولربما افتقر الفتى فرأيته دنس الثياب وعرضه مغسولُ

أنشدني إبراهيم بن محمد قال أنشدني أبو بكر محمد
بن الحسن الزبيدي لنفسه في أبي مسلم بن فهد السلمي
وذكر حكاية عرضت له معه ۝
أبا مسلم إن الفتى بجنانه ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغني قلامة إذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والنهى أبا مسلم طول القعود على الكرسي
ولا تبتغى العليا بكاس وقينة وصهبا لم يعربها العقد كالورس
أعرني إن لم أواره مطيتي وإن ثيابي غير بيض ولا ملس
فرب ثياب حشوها في أحد مرة غير فسل ولا نكس
وآخر تراق الثياب وعرضه من العار والتدنيس رجس على رجس
فأما مهولات النعال فإنها منوعة عند اليهودي والفرس
قال رجل للحسن بن أبي الحسن يا أبا سعيد إنا قد وسع
علينا فنال من كسوة وعطر ما لو شئنا لكفينا
بأدون مما نقول قال أيها الرجل إن الله قد أدب أهل
الإيمان فأحسن التأديب قال لينفق ذو سعة من
سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله وإن الله
ما عذب قوما أعطاهم الدنيا فشكروه وما عذر قوما زوى

عنهم الدنيا فعصوه ۝ روي عن لقمان الحكيم أنه قال
التقنع بالليل ريبة وبالنهار مذلة وقد روي هذا
عن نبينا صلى الله عليه وسلم ۝ قال رجل لإبراهيم
النخعي ما ألبس من الثياب قال ما لا يشهرك عند العلماء
ولا يحقرك عند السفهاء ۝

باب المراكب من الخيل وغيرها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيل
معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة بالأجر والمغنم ۝
وقد ذكرنا في الآثار الثابتة في الخيل وفضلها وفضل
ارتباطها والأجر في اكتسابها في كتاب التمهيد ما فيه شفا
وإشراف على المعنى والحمد لله ۝ كان يقال لا تقودوا
الخيل بنواصيها فتذلوها ولا تجزوا أعرافها فإنها أدفاؤها
وقد روي هذا الكلام مرفوعا ۝ قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عليكم بإناث الخيل فإن بطونها كنز وظهورها
حرز وقد روي هذا مرفوعا أيضا ۝ قال علي بن أبي طالب
رضي الله عنه الخيل للطلب والهرب ۝ قال ابن عباس

أحبوا الخيل واصطبروا عليها فإن العز فيها والجمالا
إذا ما الخيل ضيعها رجال ربطناها فشاركنا العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم ونكسوها البراقع والجلالا
قال الحسن البصري الجمال مع أذناب الإبل
والذل مع أذناب البقر والسكينة مع أذناب الغنم
والعز مع نواصي الخيل ٥ وقد روى بعض هذا مرفوعا
قال خلف ابن صفوان الخيل للرعنة والرهبة
والبراذين للدعة والبغال للسفر البعيد والأثقال والإبل
للتجمل والحمر للذهب وخفة المؤنة ٥ ساير شبيب ابن شيبة
بعض الأمراء وهو على برذون والأمير على فرس فقال له الأمير
سر فقال كيف أسايرك وأنت على فرس إن ركضته سار
وإن ضربته طار وأنا على برذون إن ركضته وقف وإن
ضربته قطف فأمر له بفرس فاره ٥ قيل لأعرابي
صف لنا فرسك فقال سوطه عنانه وهمه أمامه
وما ضربته قط إلا ظالما له ٥ بعث الحجاج ابن يوسف
إلى عبد الملك بفرس وكتب إليه قد وجهت إليك
بفرس حسن المنظر محمود المخبر أسيل الخد رشيق القد ٥

قال بعض الحكماء أكرم الخيل أجزعها من الضرب
وأكرم الإبل أشدها حنينا إلى أوطانها وأكرم المهار أشدها
ملازمة لأمهاتها ٥ للحسن ابن بشار
يا فارسا يحذر الفرسان صولته أما علمت بأن النفس تفترس
يا راكب الفرس الشامي يعربه ولابس السيف يحكي لونه القبس
لا أنت تبقى على سيف ولا فرس وليس يبقى عليك السيف والفرس
وهو شعر جيد محكم فيه مواعظ وحكم وأوله
إن الحبيب من الأحباب مختلس لا يمنع الموت حجاب ولا حرس
قال بعض الحكماء البغل تواضع عن خيلاء
الخيل وارتفع عن ذلة العير وخير الأمور أوساطها ٥
قال ابن أبي طاهر ما وصف برذون بأحسن من قول المسلم
ابن الوليد لمسلمة بن عبد الملك بن مروان اسمه محمد ابن يزيد ٥
وإذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم إلى انصراف الزائر

باب الطعام والأكل

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعجبه لحم الذراع ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

سيد ادام الدنيا والآخرة اللحم ه قال سفينة
اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لحم حبارى
وقال في الضب لست بآكله ولا محرمه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة
تتاذى مما يتاذى منه بنو آدم فلا ياكلوا الثوم ولا البصل
ومن اراد اكلها فليمتها طبخا والفجل في معنى الثوم والبصل
قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اياكم
واللحم فان له ضراوة كضراوة الخمر ه انما كره الادمان
عليه والله اعلم لما فيه من الشبع والتشبه بالاعاجم الاخرى
انه كتب الى عماله اخشوشنوا اياكم والنعم وزي العجم
ذكر عند بعض العرب اللحم فقال انه ليقتل السباع يريد
ادخال بعضها على بعض قبل تمام الهضم والله اعلم ه
خطب عمر ابن الخطاب يوما فقال اياكم والبطنة
فانها مكسلة عن الصلاة مؤذية للجسم وعليكم بالقصد
في قوتكم فانه ابعد من الاشر واصح للبدن واقوى على
العبادة ه مر علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
بمجلس من مجالس الانصار فسلم عليهم فقاموا له وحيوا به

ورحبوا وقالوا لو نزلت فاكلت من طعامنا فقال لهم
اما حلفتم علينا واما انصرفنا ه وقال علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه المعدة حوض البدن والعروق واردة
عليها وصادرة عنها فاذا صحت صدرت العروق
عنها بالصحة واذا سقمت صدرت العروق عنها
بالسقم ه قال بعض الاطباء اللحم ينبت
اللحم والشحم لا ينبت اللحم ولا الشحم ه قال علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه الشحم يخرج مثله من الداء ه اتى عمر
ابن عبد العزيز بيته يوما فقال هل عندكم من طعام
او شراب ماء وقال من ادخله بطنه النار ابعده الله
فقيل للشعبي اي الطعام احب اليك قال ما صنعه (وقيل فيه الخبا)
النساء ه قال سلمان قلت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم انا نجد في التوراة او في الانجيل البركة
في الطعام بغسل اليد قبله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم البركة في الطعام غسل اليد قبله
وبعده ه وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان للطعام حقا قيل وما حقه رسول

الله

قال ذكر الله في أوله وحمده في آخره ۞ من حديث
علي بن ثابت عن حمزة بن أبي حمزة عن الزبير عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نسي أن يسمي الله على طعامه فليقرأ قل هو الله أحد
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأكل
بالشمال والشرب بالشمال وعن الاستنجاء باليمين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لربيبه عمرو بن أبي سلمة يا بني سم الله وكل بيمينك
وكل مما يليك ۞ وروي أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أبصر رجلا يأكل بشماله فقال له كل بيمينك فقال
لا أستطيع قال لا استطعت قال فما وصلت يده إلى
فيه بعد ۞ كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذا دعي
إلى طعام أكل شيئا قبل أن يأتيه ويقول يقبح بالرجل
أن يظهر نهمته في طعام غيره ۞ وقال علي بن أبي طالب
رضي الله عنه من أراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء
وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء ۞
قال منصور الفقيه

يا رب قد يبلك إن أكلت وإن شربت وإن عشيلنا
وإنما الكهل إن لحياة بأن نعافا ما حسبتنا
قال قيس بن أبي حازم نزل بي أعرابي من أحمس
فلم أكد أكرمه فقال لي أكل الحي يحلب مثل الذي أرى عندك
قلت إن أحسنهم عيشا لم يشبع من الخبز واللحم والتمر
فقال أقسم بالله إن كنت صادقا ما لبثتم إلا أن تقتلوا
فإن العرب والله ما زالت إذا شبعت أسلت
قال قيس فما لبثت إلا أربعة أشهر حتى قتل عثمان ثم كانت
وقعة الجمل ثم وقعة صفين والنهروان ۞ قال الشعبي
الناس في الله سنة أشهر يعني أيام الرطب ۞ ذكر الحسن
ابن عثيم قال سمعت محمد بن مسلم الرجاج حادثا
قال سمعت عباس الدوري يقول سمعت يحيى بن معين
يقول لا يحمل الباذنجان عاقل قال وسمعت القاضي
أبا عمرو يقول لو علم الثور الذي يحمل الباذنجان ما هو على
الثيران قال أبو عمرو وهذا لمن استطابه وعذب عنده
وأما من جهة الطب فذمه عندهم أكثر من مدحه
طرح ابن إسماعيل الثقفي

دع عنك اكلات رب اكل اكلة يوما سلطها اذا هو لا اكلها

لبعض المتاخرين في رجل مات من اكلة اكلها ۵

يا من جنت كفه على جسده يرحمك الله يا قتيل يده

قال الفضيل ابن عياض خصلتان يقسيان القلب كثرة الكلام وكثرة الاكل ۵ قال حميد الارقط

اتانا ولم يعدله سحبان وائل بيانا وعلما بالذي هو قائل

فما زال عند اللقم حتى كانه من العي لما ان تكلم باقل

دعا عبد الملك ابن مروان رجلا الى غدائه فقال له قد تغديت فقال عبد الملك ما اقبح بالرجل ان ياكل حتى لا يكون فيه بقية للطعام فقال يا امير المؤمنين في فضل ولكن كرهت ان اكل فاصير الى ما استقبح امير المؤمنين

قال ابرهيم النخعي ما رايت راكبا احسن من زبد على تمر

قال الشاعر

الم تر ان الزبد بالرطب طيب وان الخبازى خالة الكروان

قال عمرو ابن بحر والعامة لا تشك بان الكروان ابن الحبارى

وقال اخر

ما ضر في طيب الطعام وكله سوا اذا جاوز اللهوات

دعا الحجاج رجلا الى غدائه فقال قد تغديت قال انك لباكر الغدا قال بخلال لي ان ناجيت رجلا لم يجد من فمي خلوفا وان شربت ماء شربته على ثقل وان حضرت يوما على طعام حضرته وهي بقية من عرض فعجب منه ۵ قال سليمن ابن عبد الملك لسالم ابن عبد الله وراه حسن السحنة اي شيء تاكل قال الخبز والزيت واذا وجدت اللحم اكلته قال له او تشتهيه قال له اذا لم اشتهيه تركته حتى اشتهيه ۵ قيل لاعرابي اتحسن تاكل الراس قال نعم قيل له فكيف تاكله قال ابخش عينيه واسحي خديه وافك لحييه واعض اذنيه وارمي الدماغ الى من هو احوج به مني ۵ قيل لبعض البلغاء اي الطعام اطيب قال الجوع اعلم ۵ كان يقال نعم الادام الجوع ما القيت اليه شيئا الا قبله وطاب عنده ۵ روى معن ابن عيسى عن مالك ابن انس عن ربيعة ابن عبد الرحمن قال الحمص يزيد في الدماغ ۵ وروى

عن جعفر ابن محمد رحمه الله قال الخلال بعد الطعام
يشد اللثات ويجلب الرزق ٥ دخل جنادة ابن ابي
امية على معاوية وهو ياكل فدعاه الى الاكل فقال
انا صايم فلم تزل الالوان تختلف بين يديه حتى جاء
جدي محنوذ عجيب سمين قال جنادة ايا امير المومنين
بماء اغتسل يدي لاكل من هذا الجدي فقال له الم
تقل انك صايم قال بلى ولكني على ذا يوم اقدر مني على
مثل هذا الجدي فضحك معاوية وامر بالماء فغسل
يده واكل معه ٥ قال الحسن البصري غسل
اليد قبل الطعام ينفي الفقر وبعد الطعام يزيل الهم ٥
كان يقال احب الطعام الى الله عز وجل ما
كثرت عليه الايدي ٥ قال ابو بكر الهذلي اذا جمع
الطعام اربعا كمل اذا كان حلالا واجتمعت عليه
الايدي وسمي الله في اوله وحمد في اخره ٥ كان يحيى
ابن معين يتمثل

المال تفنى حلاله وحرامه طرا ويبقى في غد اثامه
ليس التقي بمتق في دينه حتى يطيب شرابه وطعامه

قال لقمن لابنه يا بني لا تاكل شيا على شبع
فانك ان تركته للكلب خير لك من ان تاكله ٥
كان الحسن ابن علي رضي الله عنهما يقول اسقوا الخوان
حتى ياتي الطعام ٥ كان لكسرى جام فيه حب رمان
يستف منه بين كل لونين ملعقه ليعرف اختلاف
الالوان ٥ روي عن عبد الله ابن دينار عن عبد الله ابن
عمر رضي الله عنهما قال قال رجل من اهل الشام
انعت لكم الاكل قالوا نعم قال اذا اكلت فابرك
على ركبتيك وافتح فاك واجدع عينيك وافرج اصابعك
وعظم لقمتك واجتنب نفسك قال عبد الله ابن
دينار ما سمعت عبد الله ابن عمر يحدث بهذا الحديث
فبلغ قوله اجتنب نفسك الا ضحك حتى تبدو
نواجذه ٥ وروي عن ابن عباس وبعضهم يرفعه قال
الكلاب ضعفة الجن فاذا حضرت طعامكم فاطردوها
او اطعموها شيئا فان لها انفس سوء يعني اعين سو ٥
قال ابو الهندي وهو من ولد شبث ابن ربعي
اكلت الضبا فما عفتها واني لاهوى قديد الغنم

اذ كنت زبداً على تمرة فنعم الطعام ونعم الأدم
وما في البيوض كبيض الدجاج وبيض الجراد شفاء القرم
ولحم الضباب طعام العريب ولا تشتهيه نفوس العجم

قال عمرو بن بحر للجراد للأكول ضروب منه الأهوازي ومنه للذنب واطيبه الاعرابي واهل خراسان لا ياكلونه قال والجراد طيب حار وبارد مشويا ومطبوخا ومنظوما في خيط ومجعولا في الملة ٥ قال والبيض المقدم في الطيب ثلاثة اجناس بيض الاسبور وبيض الدجاج وبيض الجراد قال وبيض الجراد فوق بيض الاسبور وبيض الاسبور فوق بيض الدجاج قال والجراد يؤكل يابسا وغير يابس ويجعل اداما ونقلا ٥ كان بشر ابن المعتمر خاصا بالفضل ابن يحيى فقدم عليه رجل من مواليه وهو احد بني هلال فجيء به يوما الى الفضل يكرمه بذلك وحضرت المائدة فذكر الضب ومن ياكله فافرط الفضل في ذمه وتابعه القوم فنظر الهلالي فلم يرعلى المائدة عربيا وغاظه كلامه فلم يلبث ان اتى الفضل بصحفة ملأى من فراخ الزنابير

بصحاف منها فيها ورد الزنابير والدبر والنحل عند العرب اجناس من الذبان فلم يشك الهلالي ان الذي راى من ذبان البيوت والحشوش وكان الفضل حين ولي خراسان قد استطرف بها فراخ ورد الزنابير فلما قدم العراق كان يطلب له ويساق اليه من كل مكان فسمت الهلالي به واصحابه لما راى من ذلك وخرج وهو يقول

وعلج يعاف الضب لوما وبطنة وبعض ادام العلج هام ذباب
ولو ان ملكا في الملوك امه لقالوا له اوتيت فصل خطاب

للحسن ابن هاني

اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب
تفاخر ابناء الملوك سفاهة وبولك يجري فوق ساقك والكعب

وقال اخر

رايت بيوتا زينت بنمارق وزين ما فيهن بالوشي والطرز
فلم ارد بابا ولو ارستدينا باحسن في بيت الكريم من الخبز

وقال اخر

فكم من اكلة منعت اخاها بلذة ساعة اكلات دهر
وكم من طالب يسعى لشيء وفيه هلاكه لو كان يدري

وبوالك

قال المامون سبعة اشيا لا تمل خبز البر
وشرب ما العنب واكل لحم الضان واللبن والرايحة
الطيبة والفراش الوطي والنظر الى كل شي حسن فقال
له الحسن ابن سهل ابن مجادثة الاخوان يا امير المومنين قال
هن ثمان وهي اولهن ٥ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
ومنهم من رويه عن علي رضي الله عنه انه قال
لا يقام عن الطعام حتى يرفع ٥ قال ابن عباس من
السنة اذا دعوت احدا الى منزلك ان تخرج معه حتى
يخرج ٥ روى جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه انه قال
رب البيت اخر من يغسل يده ٥ وقال ابن زياد
من اكرام الضيف وحسن الادب في موافقته ان
تغسل يدك قبله اولا وبعده اخرا ٥ لعبد الله ابن المبارك
وتمثل بها المامون

احضر طعامك وابذله لمن اكلا واحلف على من ابى واشكر لمن فعلا

ولا تكن سابري العرض محتشما من القليل فلست الدهر محتفلا

وقال اخر في ذم الشراب

لا تعكفن على الكووس تشربها فهي التي بك عن قليل تفتك
يكفيك منها ان عقلك دائبا يبكي عليك وان جهلك يضحك

وقال اخر

واني لاستحيي من القوم ان ارى مكان يدي من جانب الزاد اقرعا
ابيت هضيم الكشح مطوي الحشا من الجوع اخشى الذم ان اتضلعا
وانك ان اعطيت بطنك سوله وفرجك ما نسهى الذم اجمعا

كعب ابن سعد الغنوي

وزاد رفعت الكف عنه تجملا لاوثر في زادي على اكلي
وما انا للقول الذي ليس نافعي ويغضب منه صاحبي بقؤول

روى ان المسيح عليه السلام قال خلقان اكرههما
النوم من غير سهر والضحك من غير عجب والثالثة وهي
العظما اعجاب الرجل بعمله ٥ قال داود لابنه
سليمان عليهما السلام اياك وكثرة النوم فانه يفقرك
اذا احتاج الناس الى اعمالهم ٥ قال لقمن لابنه
يا بني اياك وكثرة النوم والكسل والضجر فانك اذا

كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق ۞
كتب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الى بعض عماله
بلغني انك لا تقيل وان الشيطان لا يقيل ۞ قال علي
رضي الله عنه من الجهل النوم في اول النهار والضحك من
غير عجب والقايلة تزيد في العقل ۞ قال عبد الله
ابن مسعود النوم عند الموعظة من الشيطان ۞ قال
عبد الله بن عمرو بن العاص النوم على ثلاثة اوجه نوم خرق
ونوم خلق ونوم حمق فاما النوم الخرق فنومة
الضحى يقضي الناس حوايجهم وهو نايم واما النوم الخلق
فنوم القايلة نصف النهار واما النوم الحمق فنوم حين تحضر
الصلوات ۞ قال غيره نوم اول النهار خرق
ونوم القايلة خلق ونوم العشي حمق والنوم بين العشايين
يحرم الرزق ۞ قيل لاعرابي ما يدعوك الى نومة الضحى
قال مبردة للصيف مسخنة للشتا ۞ قال بعض العلماء
النعاس يذهب العقل والنوم يزيد فيه ۞ قال عبد الله
ابن شبرمه نومة نصف النهار تعدل شربة دوا يعني
في الصيف ۞ لعباس ابن الاحنف

قالوا أتنام فقلت الشوق يمنعني من ان انام وعيني حشوها
السهد
ابكي الذين اذاقوني مودتهم حتى اذا ايقظوني للهوى رقدوا
هم دعوني فلما قمت منتصبا للحب عنهم من قربهم بعدوا
لاخرجن من الدنيا وحبهم بين الجوانح لم يشعر به احد
كان يقال لا يلبس لعوق وكحل وسعوط
فلعوقه الكذب وكحله النعاس عند سماع الخبر وسعوطه
الكبر ۞ قال ابن الجهم يهجو قوما ۞
اكثر ما يعرفه القوم الاكل والراحة والنوم
لو كان ما سير اذا عدت الايام لم يعرفهم يوم
لابي عفان ابن علون
عجبت لطرفي والكرى اذ تنافرا فقد كان قبل اليوم بينهما وصل
كانا ابكا الغراهما تعرف فلم يجتمع من بعد لهما شمل
انشد ابن دريد
ولذ كطعم الصرخدي تركته بارض العدا من خشية الحدثان
ومبدي لي الشحنا بيني وبينه دعوت وقد طال السري فدعاني
وفسره فقال الذ اللذيذ واراد به هنا النوم والصرخدي

الخمر وقيل العسل في الفرزدق أو غيره

يقولون طال الليل والليل لم يطل ولكن من يبكي من الشوق يسهر

وقال بشار

لم يطل ليلي ولكن لم أنم ونفى عني الكرى طيف ألم

أبو محلم الأعرابي

أبيت أراعي النجم حتى كأنني بناصيتي حبل إلى النجم موثق

وما طال ليلي غير أني لحره أعلل نفسي بالأماني فيقلق

علي ابن بسام

لا أظلم الليل ولا أدعي أن نجوم الليل ليست تغور

ليلي كما شاءت فإن لم تزر طال وإن زارت فليلي قصير

عدي ابن الرقاع

وكأن ليلي حين تغرب شمسه بسواد آخر مثله موصول

لأبي جندب الهذلي فيما ذكر الآبي

تعالوا أعينوني على الليل إنه على كل عين لا تنام طويل

قال المدائني وهو القائل أيضاً

ألا أيها النوام ويحكم هبوا أسائلكم هل يقتل الرجل الحب

قال وهو القائل قيل للمليحة في الخمار الأسود

وذكر

وذكر الأبيات وليس هذا موضعها وعبد الله أني ينشد

قوله ألا أيها النوام لجميل ابن معمر لم ينشد قبل

المليحة في الخمار الأسود للدارمي قال ابن قتيبة

وقال صالح ابن حسان لجلسائه نصفه لمحب يصفه بالعشق

ونصفه لأعرابي في سمله بالبادية قالوا ما نعرفه فما هو

قال جميل

ألا أيها الركب النيام ألا هبوا أسائلكم هل يقتل الرجل الحب

العباس ابن الأحنف

أيها الناعمون حولي أعينوني على الليل حسبة وائتجارا

حدثوني عن النهار حديثاً أو صفوه فقد نسيت النهارا

خالد الكاتب

رقدت ولم ترث للساهر وليل المحب بلا آخر

ولم تدر بعد ذهاب الرقاد ما صنع الدمع بالناظر

سعيد ابن حميد

يا ليل بل يا أبد أنائم عنك غد

يا ليل لو تلقى الذي ألقاه أو تجد

قصر من طولك أو ضعف منك الجلد

ولبعض اهل عصرنا

الغمّ قريبٌ وانسى ما يلمّ به والليل يقطع صبري كله طولا
اذا كابدتُ الاخرى اردتُ بها من غمي فرجا عادت لي الاولى

وللمنتصر بالله

رأيتك في المنام اقلّ بخلا واطوع منك في غير المنام
فليت الصبح زال فلا نراه وليت الليل آخر الف عام
فلو ان النعاس يباع بيعا لاغليتُ النعاس على البيام

باب في الحمام ه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون الشام وتجدون فيه بيوتا يقال لها الحمامات فلا يدخلها من النساء الا مريضة او نفسا ولا يحل دخولها الرجال الا بمئزر
قال ابو هريرة رضي الله عنه بئس البيت الحمام يكشف العورة ويذهب الحيا ه قال ابو الدرداء رضي الله عنه نعم البيت الحمام يذهب الدرن ويذكر النار ه قال ابن القسم سئل مالك عن القراءة في الحمام فقال القراءة بكل مكان حسنة وليس الحمام بموضع قراءة من قرا الايات اليسيرة فليس بذلك باس وليس الحمام من بيوت الناس الاول ه كان الحسن اذا دخل الحمام اغلق عينيه وقاده غلامه ه ودخل ابو حنيفة الحمام فراى فيه قوما لا ميازر معهم فاغلق عينيه وجعل يتهادى بيده فقال له احدهم متى ذهب بصرك يا ابا حنيفة فقال منذ انكشفت عورتك ه كان يقال اذا جمع الحمام خمس خصال فقد كمل . ان يكون قديم البناء عذب الماء واسع الفناء كثير الضياء مرتفع الهوى . واصل ذلك كله ان يكون الحوض جبا معتدل الحر ه قال اصبغ سالت ابن القسم عن دخول الحمام فقال لي اما ان وجدته خاليا او وجدته مع قوم يستترون ويتحفظون فلا ارى بذلك باسا وان كان يدخله من لا يبالي ولا يتحفظ فلا ارى ان تدخله وان كنت متحفظا قال اصبغ وادركت ابن وهب يدخله مع العامة ثم ترك ذلك فكان يدخله مختليا ه

لشمس المعالي

انت في الحمام موقوف على قلبي وسمعي
فتاملها تجدها كونت من بعض طبعي

جرّها من حرّ انفاسي وفيض لآلاء دمعي

دخل اعرابي قدمها من البادية على قريب له فلما رآه شعث
الرأس عزم عليه دخول الحمام وقال له انه يوم جمعة تتطهر
في الحمام وتتنظف فلما دخل الاعرابي الحمام زلقت رجله وسقط
فاصابته شجة فوق حاجبه فخرج وهو يقول

وقالوا تطهر انه يوم جمعة ... فأتيت من الحمام غير مطهر
تردّيت منه شجة فوق حاجبي ... بغير جهاد بئس ما كان متجري
تقول لي الاعراب لما رأوني به ... لابس بالصريمة اعصر
فما تعرف الاعراب في السوق مشيه ... فكيف ستجري ومر

باب في البراغيث والبعوض

لا نشتم البرغوث ان اسمه
برغوث لكن لو يدري
البراغيث دم فاسد
والعوسه ابيا طاكل شجر

الحديث لا تلعنوا البراغيث البرغوث فانه نبّه نبيا من
الانبياء لصلاة الصبح له حديث ليس يقوى الاسناد
انفرد به سويد بن حاتم بياع الطعام عن قتادة عن انس عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اعرابي بالبصرة

طالت بالبصرة في براشي ... وفي براغيث اذاها فاش
من بادر منها وذي جاش ... ترفع جنبي عن الفراش

كأنا في حرب وفي خراش ... تترك في حشاي كالخراش
وزوجة دائمة الهراش ... تغلي كغلي المرجل النشاش

وقال رجل من بني جشان وقع في جند الشام

البصر اهل الشام ممن يكيدهم ... واهلي بنجد ذات حرص على الصبر
براغيث تردبني اذا الناس نوموا ... وبتنا بسبية على ساحل البحر

وقال اخر

ليل البراغيث ابكاني وارقني ... لا بارك الله في ليل البراغيث

قال ابو امية القرشي تضيف على اعرابي كان بابنيه
ففرش له في بيت ناحية فبات فيه ثم غدا عليه فقال يا ابا عمرو ما
ذا القيت في هذه الليلة قال وما ذاك قال سود حدب
زرق ادس وقد قلت فيهن شعرا قال وما هو قال

الليل نصفان نصف للهموم فما ... اقضي رقادا ونصف للبراغيث
ابيت حيث تساميني اوائلها ... انزو واخلط تسبيحا بتغويث
سود مدالج في الظلماء مؤذية ... وليس ملتمس منها بمشبوث
كأنهن وجلدي اذ طرقن به ... ايتام سوء اغاروا في المواريث

اعرابي

ان البراغيث لهن عض ... وحكه والم ممض كأنما سهل الارض

وذكرت البراغيث عند اعرابي من قيس فقال قبحها الله
ليلها ناصب وطلبها داب ومددها آيب ٥ وذكرت
البراغيث عند رجل من كلب فقال جزاها الله ما اذى
صغارها وما اشر كبارها واخفى انطارها واقبح اثارها

لحمدان بن اسحق

ما للبراغيث افنى الله جملتها حتى تقوم بي عوث بدنار
لروضة من رياض الحب معشبة بها الظبا رواعي عب اطار
اشهى لقلبي من دبت به نبط ومنزل بين حمام وجزار

وقال آخر

ما للبراغيث اخزى الله من بلى منهن ما لاقيت لم ينم
كانهن وجلدي اذ طفرن به وضمني مضجعي يطلبنني بدم

اعرابي

لم ار كالبق ولا مذ وط ❊ اطول من ليل بهر بط
كانما نجومه في ربط ❊ اسس من حطي مشنط
من البعوض ومن اللعط ❊ اذا نصبن عنا الشرط
وكن مني بمكان القرط ❊ وخزنني خزا كوخز المشرط

لابي اسحق الصابي ابرهيم بن هلال الكاتب

تجمت صروف الدهر من كل جانب علي باصناف الاذى
والجوائح
واخرجني من موطن كان جنتي لحسن مراسيه وحسن الروائح
وعوضني من ذلك الظل والجنا على الرغم من انفي بشكوى البطائح
بليت ببق ذي مناسر طعمه لحوم صناديد الرجال الجحاجح
وقد كنت في بغداد اشكو ابغاثه فكيف اصطباري

للبزاة الجوارح

احاذر في جنح الدجا كل جحفل يجالدني ابطاله بالصفائح
اذا سفكت كفي دما من بعوضة فذلك جرح من دم لي طائح
له وخزة في السمع قبل وقوعه على الجسم من تحليله سوانح صادح
وكم مستغيث ساهر العين صالح الى مثله من ساهر العين صائح
وكم غائص في النوم يصفع نفسه

لسويد ابن حداق العبدي وكان قديما جاهليا

ابى القلب ان ياتي السدير واهله وان قيل عيش بالسدير غرير
به البق والحمى واسد خفية وعمرو بن هند يعتدي ويجور

لاعرابي من بني حنيفة مازحا

مر الجراد على زرعي فقلت له الزم طريقك لا تولع بافساد

فقال منهم خطيب فوق شنباته انا على سفر لابد من زاده

ولابن المعتز في العوض

بت ليلى كله لم اطرف • لم حزن كالدر للنقف

لسعتنا بالشعر المحوف • يعذب للمهجه انم يتلف

وسقف الجلد واللطرف • حتى يرى فيه بشكل المصحف

باب في السجن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ٥ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه حبس قوما في تهمة ٥ سجن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الحطيئة في قوله في الزبرقان ابن بدر

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

بعد ان سأل حسانا ولبيدا فقالا انه هجاه ووضعه منه فامر به فالقي في بئر فقال الحطيئة ه

ماذا تقول لافراخ بذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر

انت الامام الذي من بعد صاحبه القت اليك مقاليد النهى البشر

لم يؤثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت

فامنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الاباطح يغشاهم بها القدر

اهلي فداؤك كم بيني وبينهم من عرض داوية تعمى بها الخبر

فكلمه فيه عبد الرحمن ابن عوف وعمرو ابن العاص واسترضياه حتى اخرجه من السجن ثم دعاه فهدده بقطع لسانه ان عاد يهجو احدا ٥ كتب على باب سجن بالعراق هاهنا تلين الصعاب وتختبر الاحباب ٥ مكتوب على باب من سجون الملوك هذه منازل البلوى وقبور الاحياء وتجربة الاصدقاء وشماتة الاعداء

لاعرابي مسجون

ولما دخلت السجن كبر اهله وقالوا ابو ليلى الغداة حزين

وفي الباب مكتوب على صفحاته بانك تنزو ثم سوف تلين

وقال علي ابن الجهم في السجن في شعر له

خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها فلسنا من الاحياء فيها ولا الموتى

اذا جاءنا السجان يوما لحاجة فرحنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وتفرج بالرؤيا فجل حديثنا اذا نحن اصبحنا الحديث عن الرؤيا
فان حسنت لم تأت عجلى وابطأت وان هي ساءت بكرت وأتت على عجل

ولبعض المجان

اسجن وقيد واغتراب وعسرة وفقد حبيب ان ذا لعظيم
وان امراءا تبقى مواثيق عهده على كل هذا انه لكريم

كتب ابو العتاهية من الحبس الى الرشيد يستعطفه فوقع
له في رقعته لا باس عليك فاعاد عليه ابو العتاهية رقعة
اخرى فيها

ارقت وطار عن عيني النعاس ونام الساهرون ولم يواسوا
امين الله امنك خير امن عليك من التقى فيه لباس
تساس من السما بكل بر وانت به تساس كما تساس
كأن الخلق ركب فيه روح له جسد وانت عليه راس
امين الله ان الحبس باس وقد وقعت ليس عليك باس

لما سجن عضد الدوله فناخسرو ابا اسحق الصابي وقبض عليه
واصطفى امواله وذلك في حرب عز الدوله بختيار ابن
معز الدوله احمد ابن بويه الديلمي وكان الصابي كاتبا لبختيار
على ديوان الانشا فزار ابو الفرج الببغا الشاعر ابا اسحق الصابي

في السجن فكتب اليه الصابي ه

ابا الفرج اسلم وابق وانعم ولا يزل يزيدك صرف الدهر حظا اذا نقص
مضت مدة استام ودك غاليا فارخصته والبيع غال ومرتخص
وآنستني في محبسي بزيارة شفعت فما من صاحب لك قد خلص
ولكنها كانت كحسوة طائر فواقا كما يستفرص السارق الفرص
واحسبك استوحشت من ضيق محبسي وعادك عندي من تذكرك القفص
فعوفيت يا فتن الطيور فصاحة اذا انشد المنظوم او درس القصص
من المنسر الاشغى ومن حومة الردى ومن بندق الرامي ومن قصة المقص
ومن صعدة فيها من الزرق لهذم لفرسانكم عند الطعان بها قعص
فهذي دواهي الطير وقيت شرها اذا الدهر من احداثه جرع الغصص

فاجابه ابو الفرج الببغا

أيا ماجدا في حلبة المجد ما نكص وياكاملا في رتبة الفضل ما نقص
تخلص من هذا السرار وانما هلال توارى في السرار وما خلص
بدولة تاج الملة الملك الذي له في اعالي قبة المشتري حصص
تغصصت انصافي وما كنت قبل ذا اظن بان المر بالبر يغتص
فاصبحت لا اخشى اذية جارح ورايك لي وكر وقلبك لي قفص

قال بعض الحكماء لا مال لمن لا صبر له على خيانة
الوكلاء واضاعة الكفاه ۞ قال نصر بن سيار لا تتخذ الوكيل
داهية اديبا ولا ذا عشيرة منيعة فانك ان فاومته اياما
جبانك وعجز عنه ولدك بعد وفاتك ۞ كان عمرو بن مهران
يكتب على رواسيه اللهم احفظ ممن يحفظه ۞ لما مرض
يعقوب بن حميد التاجر قال له بعض ولده اي شيء تشتهي قال كبد
وكيل ۞ قال نصر بن سيار لعن الله وكيل الضيعه
ان عشت اكلها دونك وان مت ادعاها بعدك وان
كان عاجزا جاهلا استهلكها وان كان قويا ذا عارض اعملها
قبلك ولم نعملها انت ۞ منشور ان العلاء مي

ذكرت ابا اروى فبت كانني برد الامور الماضيات وكيل

باب العادة وما لا يستحى ۞

قال اكثم بن صيفي ما يسرني اني مكفي امر الدنيا كله وقيل لم قال
اخاف عادة العجز ۞ قالت العرب العادة املك بالانسان
من الادب ۞ وقالوا العادة طبيعة ثانية كان يقال

ما دخل بالليل لم يخرج الا مع الروح ۞ قالوا الخير عادة والشر لجه

قال الراجز

نعود د الخير خير عادة   تدعو الى الغبطة والسعادة

وقال الشاعر

ما ان تخلقت الا شيمة خلقا   ان التخلق يأبى دونه الشيم

وقال آخر

كل امرئ صائر يوما لشيمته   وان تخلق اخلاقا الى حين

وقال كثير

ومن يبتدع ما ليس من خيم نفسه   يدعه ويغلبه على النفس خيمها

وقال آخر

عليك بالفضل فيما انت فاعله   ان التخلق يأبى دونه الخلق

المتنبي

لكل امرئ من دهره ما تعودا

وله

وكل يرى طرق الشجاعة والندى   ولكن طبع النفس للنفس قائد

وله ايضا

وللنفس اخلاق تدل على الفتى   اكان سخاء ما اتى ام تساخيا

كان يقال والله لا انساك حتى انسى العوم وذاك
ان الانسان اذا تعلم السباحة لم ينسها ٥

باب ذم الخلاف ومدح المساعدة

قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه الخلاف
شر ٥ كان يقال لا خير مع الخلاف ولا شر مع
الائتلاف ٥ قال بعض الحكماء الخلاف هدم الراي ولا
يقوم مع الخلاف شيء ٥ قال جعفر ابن سعد تعالى الله
ما اقل الانصاف وما اكثر الخلاف الخلاف موكل بكل شيء حتى
الغذاء في الماء في راس الكوز فان اردت ان تشرب للحاجات
الى فيك وان اردت ان تصب من راس الكوز ليخرج رجعت
كان يقال مخالفة الهوى توجب الاستثقال ٥
وقالوا المخالفة توجب الوحشة والمساعدة توجب الالفة
وليس مع الاختلاف ائتلاف ٥ وقال بعض الحكما كما لا
يثبت الكتاب على الما كذلك لا تثبت مودتك في قلب
من خالفت هواه ٥ وقالوا السرور في المساعدة والموانسة
في المواتاة والعداوة في المعاداة بشار

بابي وامي من يغاربني فيما اهوى ومن اقاربه
عجل الملامة حين اغضبه وان غضبت يلين جانبه
فله علي وان يجنبني ما عشت اني لا اجانبه

قال الاضبط ابن قريع

اصح اذا صحبت الى الناس فيهم وانهض اذا ما داسه القوم صدودها
وان لا يحملوني على خطة الا انطلقت اسيرها

دريد ابن الصمة

امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد
فلما عصوني كنت منهم وقد ارى غوايتهم واني غير مهتد
وما انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد

عمر ابن ابي ربيعة نسبها الاصمعي اليه وقال غيره لعروة ابن الورد

وخل كنت عين النصح منه اذا نظرت ومستمعا سميعا
اطاف بغية فنهيت عنها وقلت له ارى امرا شنيعا
اردت رشاده جهدي فلما عصى وابى اتيناها جميعا

وقال اخر

فان يشرب ابو عثمان اشرب وان كانت معتقة عقارا
وان ياكل ابو عثمان اكل وان كانت خنابيسا صغارا

وقال آخر

واذا صاحبت فاصحب ماجدا ذا عفاف وحياء وكرم
قوله للشيء لا ان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم

اعرابي

وكنت اذا علقت حبال قوم صحبتهم وشيمتي الوفاء
فاحسن حين يحسن محسنوهم واجتنب الاساءة ان اساءوا
اشاء سوى مشيئتهم فآتي مشيئتهم واترك ما اشاء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم بابا من النجوم تعلم بابا من السحر ما زاد زاد ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر الله فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا ٥ قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر ثم امسكوا ٥ قال الخليل بن احمد

ابلغا عني المنجم اني كافر بالذي قضته الكواكب
شاهدا ان من يكهن او ينجم او على المقادير كاذب
عالم ان ما يكون وما كان قضاء من المهيمن واجب

وقال آخر

علم النجوم على العقول وبال وطلاب شيء لا ينال ضلال
هيهات ما احد يضيء ذو فطنة يدري متى الادراك والآجال
الا الذي هو فوق سبع سمائه ولوجهه الاعظام والاجلال

ابو العباس الناشئ

سألت المنجم عن رحله او مثل بر اعليها وبحرا
فقال المنجم لي لا تسر فانك ان سرت لاقيت شرا
فان كان يعلم اني اسير فقد جا بالنهي لغوا وهجرا
وان كان يجهل سيري فكيف رأى اذا سرت لاقيت ضرا

وقال حبيب

والعلم في شهب الارماح لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب

وفيها يقول

وخوفوا الناس من دهياء داهية لما بدا الكوكب الغربي ذو الذنب

وفيه ايضا

يقضون بالامر عنها وهي غافلة ما كان في فلك منها وفي قطب

المتنبي

فتباً لذين يعبد النجوم ومن يدّعي أنها تفعل

منصور الفقيه

قول المنجم شيء دعا إليه التوهم
فلا تصدق بشيء مما يقول المنجم

وللمنصور الفقيه أيضا

إذا كنت تزعم أن النجوم تضر وتنفع من تحتها
فلا تنكرن على من يقول بأنك بالله أشركتها

وله أيضا

لو أن نجما تكلم لقال كذبوا المنجم
لأنه قال جهلا بالغيب ما ليس يعلم

وقال أيضا

قالوا العدو فلان لخوف هذا القران
زاد اكبارا وادبارا وتنقضه البنيان
فقلت لما لقاني يرجو النجاة بعان
هلا استعان على ما يخشى من الحدثان
بمن وقاه ولله مكروه كل زمان
ومن غذاه جنينا في ضيق ذاك المكان

محمد ابن عبد ربه

ابن الزيج والقانون والأركند والكمه
وابن السندهند والبطر والجدول هل ثمه
سوى الإفك على الله تعالى منشر الرمه
إذا كان أخو النجم يرى الغيب بما ضمه
إلى أن يطلب الرزق طلاب العاجز الهمه
وهذي الأرض قد وارت كنوزا عنه جمه
فلا والله ما لله خلق يحتوي علمه

أخبرني عبد الله محمد ابن يوسف قال أنا يحيى بن مالك بن عابد قال أخبرني أحمد بن محمد بن عبد ربه أبو عمر الشاعر قال دخلت على الوزير جهور ابن الصنف وكان القحط قد ألح والغيث قد احتبس واغتم الناس لذلك وتحدث المنجمون بتأخر الغيث مدة طويلة فوجدت عنده ابن عدد المنجم وجماعة من أصحابه وقد أقاموا الطالع وعدلوا وقضوا بتأخير للأشهر فقلت للوزير إن هذا من أمور الله المغيبة وأرجو أن يكذبهم الله بفضله ثم خرجت عنه وأتيت داري فجا أول الليل والسماء قد غيمت ونمت ساعة فما أيقظني إلا نزول الماء فقمت وقد بلي الصباح

ودعوت بالدواة والقلم فما رفعت يدي حتى سنحت لي هذه
الأبيات ثم صبحت بها الوزير فسر بها واستحسنها وهي

بالحمد لله هو الغالب لبئس الذي يحسبه الحاسب
قد صدق الله رجا الورى وما راج عنده خائب
وأنزل الغيث على راغب رحمته إذ قنط الراغب
قل لابن عبد السخف الحجى ردى عليك الكوكب الثاقب
ما يعلم الشاهد من حكمها كيف يحكم حكمه غائب
وقل لعباس وأشياعه كيف يرى قولكم الكاذب
خانكم كيوان في قوسه وغركم في لونه الكاتب
ذلكم يكذب في علمه وعلمكم في أصله كاذب
ما أنتم مني ولا علمكم لقد ضعف المطلوب والطالب
يغالبون الله في حكمه والله لا يغلبه غالب
محجوب الحس الذي ماله في حكمه ند ولا صاحب
قد أشهد الله على نفسه بأنه من جهلكم تائب

وأنشدني عباس بن يحيى بن قزمان لعمه يحيى بن
عيسى ابن قزمان

هذا بإذن الذي ما نافذ قدره وليس فيما مضى كيوان والقمر

لو كان عند النجوم السابحات بما يجري على الخلق من بأسهم خبر
لم يختلف مدراهم ريب حادثة بل كان يجمعهم الإنذار والحذر
ما كان يحل منهم عالم ولد في ساعة ما بها نحس ولا كدر
يبقيه أنجمه صرف الزمان فلا يأتي عليه ولا يفنى له عمر
هيهات ذلك أمر لا يطاق ولكن الفتى ينتهي حيث انتهى القدر

وللقرشي سعيد ابن العاص المرادي

مستحيل أن تدرك الأوهام علم غيب يغيب عنه الأنام
كيف يختار علمه بشري وهو علم قد حازه العلام
لست ممن يقول فيه بجهل ما يقول الكندي والنظام
كل من قال إن للنجم حكما لم يخرف فليعلمن عليه السلام
سطر الأولون فيه أساطير ولم يلهموا الرشد فهاموا
إذ أرادوا بالسند هند وبالأركند والزيج روم ما الإبرام
خبطوا في أمورها خبط عشوى حين حلت في كتبها الأوهام
والذي هيموا به من قديم هذيان أثاره البرسام
إنما السبعة الدراري أجرام ولكن لا يعقل الأجرام
وصفوها بالفهم وهي شخوص ما لديها فهم ولا أفهام
وحكموا أنها تؤثر في العالم والعالمون عنها نيام

كذبوا ليس للكواكب نقض في جميع الورى ولا ابرام
والذي قاله الاوايل فيها موهما الا بقوله الاسلام
انما سخرت بقدرة باريها الى ان يحين منها انصرام
فهي تجري في دينه ليس تعدوها سبيل فيها النظام
كل يوم تساق فيه الى الغرب سراع كما تساق السوام
ليس يقضي كيوان امرا كما قالوا ولا المشتري ولا بهرام
لا ولا الشمس في البروج ولا البدر الذي يجلى به الاظلام
انما الامر للذي خلق الخلق ويمضي بعزمه الاحكام

باب ثلاثة من الحكم ۞

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يا علي ثلاثة لا تؤخرها. الصلاة اذا اتت. والجنازة اذا حضرت. والايم اذا وجدت كفوا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مهلكات. وثلث منجيات. فاما المنجيات. فالعدل في الرضا والغضب. وخشية الله في السر والعلانية والقصد في الغنا والفقر واما المهلكات. فشح مطاع

اقتتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم فقال مع ايهما كنت قال مع القمر قال مع الاية الممحوه لا تعملن لي عملا ابدا فعزله وقتل مع معاوية بصفين ۞ قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لا يزال الخايف الا ان ترى ما يحب ۞ راي عامر بن عبد الله بن الزبير في النوم امراة ثايرة الشعر بين الركن والمقام وهي تقول

ادنت مكة الحجاج بين وانقضا من اهلها وفناء

فاول الناس ذلك من دوما عامر الدنيا ۞ قال رجل لابن سيرين رايت كاني اكل خبيصا في الصلاة فقال الخبيص حلال طيب ولا يحل الاكل في الصلاة انت رجل تقبل امراتك وانت صايم قال نعم قال لا تعد ۞ كان ابن سيرين يعبر الاذان في النوم عملا صالحا فيه شهرة ۞ وقال ابن سيرين في جنازة تبعها الناس هذا قايد له اتباع ۞ كان ابن سيرين يعبر اذا راى الرجل انه مات قال نجاه ۞ اتا رجل الى ابن سيرين فقال رايت البارحة امراة من جيراني كانها تخرج في بيت من دارها فقال هذه امراة تخلت الليلة في ذلك البيت فعرض على السايل ما ذكره لان زوج المراة كان غايبا عنها

فلما انصرف قال له اهله رايت فلانا يعنون الغايب
جاءه فقال وهل اتى قالوا نعم وفي داره باب السلسلة
ففصدك وسالك فكان كما قال ابن سيرين ۞ قال رجل
لابن سيرين رايت كان فرخا اباكل معي على مايدة
فقال هذا غلام امرد اخذ بعض نسايك ۞
قال رجل لابن سيرين رايت في المنام
كاني اطير بين السماء والارض فقال انك تكثر الاماني ۞
قال رجل لابن سيرين رايت كان في حجري صبيا
يصيح فقال له ابن سيرين اتق الله ولا تضرب بالعود ۞ وقال
رجل لابن سيرين رايت في المنام كان لحيتي بلغت سرتي
وانا انظر فيها فقال له انت موذن تنظر في دور الجيران
كان ابن سيرين يستحب الطيب في النوم يقول هو ثنا
حسن وكان يعجبه الطيب الاسود كالمسك والغا
وشبه ذلك ويقول سعة عيش وثنا جميل ۞ سيل
ابن سيرين عن القبل في النوم فقال ارجو ان تقبل قبيل للنعمة
قال رجل لابن سيرين ما تقول يابا بكر في امراة
كانت ترى في المنام كانها تاكل راس جزر فقال تتقي الله
ولا

عرهراجع

ولا تبغض العرب ۞ قال ابن سيرين يستحب الزبد في النوم ويقول
هو بركة كله ان اكلته وان ادخلته بيتك او ادهنت به
او تلطخت لانه من شجرة مباركة ۞ كان ابن سيرين يقول
الماء في النوم فتنة وبلا في الدين وامر شديد لان الله تعالى
يقول ان الله مبتليكم بنهر وقال ماء غدقا لنفتنهم فيه ۞
قال ابن سيرين من قطع بلاء ومحنة ومشقة ونجا من ذلك ۞
اتى رجل الى ابن سيرين فقال له خطبت امراة فرايتها في المنام فقال له
ابن سيرين كيف رايتها قال رايتها سودا قصيرة مكسورة
الفم قال له ابن سيرين اما الذي رايت من سوادها فانها امراة لها مال
وما رايت من كسر فيها فانها امراة قطيعة اللسان وما رايت من قصرها
فانها امراة قصيرة العمر ويوشك ان تموت عاجلا ۞ كان ابن سيرين
يعبر للرجل اذا راى انه حل ازاره او انحل قال هذا رجل يرزق امراة ۞
وكان ابن سيرين لا يعبر الخاتم في للسلم الا امراة يستفيدها
وكذلك كان هشام ابن حسان يعبر الفص في الخاتم الا انه كان يقول
امراة في ستره ۞ قال هشام ابن حسان كان ابن سيرين
يسل عن مايه رويا فلا يجيب فيها بشي الا انه يقول اتق الله واحسن
في اليقظة فانه لا يضرك ما رايت في النوم كان يجيب في خلال

ذلك ويقول انما اجيب بالظن والظن يخطي ويصيب ٥
قيل لابن سيرين انك تستقبل الرجل بما يكره قال انه
علم اكره كتمانه ٥ راى الرشيد رؤيا فهمته فوجه في ورا الكرماني
بريدا فلما راه ومثل بين يديه خلا به وقال بعثت فيك
لرؤيا رايتها فقال وما هي يا امير المومنين قال رايت
كليتي سنهشتان قبل جارية من جواري فقال له الكرماني ما رايت
الاخير يا امير المومنين فقال له الرشيد قل ما تراه وهات
ما عندك فقال له هذه جارية تدعوها لتجامعها وكان لا
عهد لك معها بذلك وكانت ذات شعر فكرهت ان
تحلق فتجد انت اثر الموسى وكرهت ان تبقى على هيئتها فاخذت
حلمين فخلفت بعض الشعر وتركت بعضه فاشار اليه الرشيد
بالقعود وقام ودخل الى نسائه ودعى بتلك الجارية فسالها
مستفهما لها عن ذلك كما فسر به وصدقت الكرماني في ذلك
فخرج اليه الرشيد فقال له اصبت وسررتني
وامر له بصلة سنية وقال له اياك تحدث بهذا ما كنت حيا
قال فوالله ما حدثت به ما دام الرشيد حيا ٥ قال الزبير
حدثني ابو ضمرة انس ابن عياض قال قيل لجعفر ابن محمد كم

تتاخر الرؤيا فقال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
كلبا ابقع يلغ في دمه فكان شمر ابن ذي الجوشن قاتل الحسين
رضي الله عنه وكان ابرص فكان تاويل الرؤيا بعد خمسين سنة
ذكر ابن الشاه القاضي المالكي قال حدثنا ابن ابي خيثمة قال نا خلف
ابن هشام قال نا حماد ابن زيد قال وجه الي جعفر ابن سليمان
ليلا وهو امير البصرة فدخلت اليه فقبلت يده فقبل يدي واذا هو
مروع فقال رايت البارحة مالك ابن انس في النوم وهو
يقول بيني وبينك الله قال فقلت له مالك ابن انس من
العلم بمكان وانه لا يطالبك بما بينك وبين رسول الله صلى الله
عليه وسلم من القرابة والنسب قال فما ترى قال قلت له تعفو
قال فاعتق عن كل سوط رقبة قال القاضي ابن الشاه وعدد
الاسواط نيف وثلاثون سوطا ٥

باب من نوادر الاخبار

اخبرنا احمد ابن عمر نا عبد ابن احمد نا علي بن عمر نا ابو عبد الله
محمد بن احمد بن ابرهيم الكاتب الحكمي قال نا احمد ابن عبيد بن ناصح قال
نا محمد بن يزيد بن زياد قال نا سرقي ابن قطامي عن ابي صالح عن
ابن عباس قال قدم وفد ابن بابل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال لهم فيكم احد من اياد قالوا الا رسول الله قال فهل لكم علم بقس بن ساعدة الايادي قالوا هلك يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأني انظر اليه بسوق عكاظ يخطب الناس على جمل احمر يقول
ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا. من عاش مات. ومن مات فات. وكل ما هو آت آت. اما بعد فان في السماء لخبرا. وان في الارض لعبرا. نجوم تغور. وبحور تفور ولا تغور. وسقف مرفوع ومهاد موضوع. اقسم قس قسما. فلا كذب ولا اثم لئن كان في الامر سخطا وان كان بعض الامر رضا ان في بعضه لسخطا. وما هذا اللعب وان من وراء هذا العجبا. اقسم قس قسما. فلا كذب ولا اثم ان لله دينا هو ارضى من دين نحن عليه. ما بال الناس يذهبون ولا يرجعون ارضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا. قال النبي عليه السلام وسمعته ينشد شعرا اكلكم يحفظه قال بعضهم انا فانشده يا رسول الله قال نعم فقال

في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردا للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي الاكابر والاصاغر

لا يرجع الماضي الي ولا من الباقين غابر
ايقنت اني لا محالة حيث صار القوم صائر

بينما عمر بن الخطاب رضي الله عنه جالس مع اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم علي بن ابي طالب وجماعة من المهاجرين [والانصار] رضي الله عنهم فالتفت اليهم فقال اني سائلكم عن خصال فاخبروني بها اخبرني عن الرجل بينما هو يذكر الشيء اذ نسيه. وعن الرجل يحب الرجل ولم يلقه. وعن الرؤيا من احداهما حق والاخرى اضغاث. وعن ساعة من الليل ليس احد الا وهو فيها مروع. وعن الرائحة الطيبة مع الفجر. فسكت القوم فقال ولا انت يا ابا الحسن فقال بلى والله ان عندي من ذلك لعلما. اما الرجل بينما يذكر الشيء اذ نسيه فان على القلب طخاء كطخاء القمر فاذا سري عنه ذكر واذا اعيد عليه نسي وغفل. واما الرجل يحب الرجل ولم يلقه فان الارواح اجناد مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف. واما الرؤيا ان احداهما حق والاخرى اضغاث فان في ابن ادم روحين فاذا نام خرجت روح فاتت الحميم والصديق والبعيد والقريب والعدو فما كان منها في ملكوت السموات فهي الرؤيا الصادقة وما كان

منها في الهوى فهو الاضغاث. واما الروح الاخرى فللنفس
والقلب واما الساعة من الليل التي ليس احد الا وهو مروع
فان تلك الساعة التي يرتفع فيها الفجر يستاذن في تغريق اهل الارض
فيحبسه الازواج فمن باع له ه واما الرايحة الطيبة مع الفجر
فان الفجر اذا طلع خرجت ريح من تحت العرش حركت الاشجار في
الجنة فهي الرايحة الطيبة خذها يا عمر قال صدقت ه
قال محمد بن علي بن عبد الله بن عباس دخلت على
عمر ابن عبد العزيز وعنده رجل من النصارى فقال له تجد في الخليفة
بعد سليمان قال له النصراني انت قال فاقبل عمر ابن عبد العزيز علي
فقال دمي في ثيابك يا ابا عبد الله قال فقلت سبحان الله للجالس
بالامانة قال محمد ابن علي فلما كان بعد ذلك جعلت ذلك النصراني
من بالي فرايته يوما فامرت غلامي ان يحبسه علي وذهبت به
الى منزلي وسالته عما يكون وقلت عد لي خلفا بني مروان واحدا
واحدا فعد لي خلفا بني مروان واحدا واحدا وبخا وزعم مروان ابن محمد قال
محمد ابن علي فقلت له ثم من قال ثم ابنك ابن الحارثية وهو اليوم حمل
كتب صاحب الروم الى معاوية يساله عن
افضل الكلام وما هو الثاني والثالث والرابع ه وكتب اليه يساله

عن اكرم الخلق على الله وعن اكرم الاما على الله وعن اربعة من
الخلق لم يركضوا في رحم وعن قبر سار بصاحبه وعن المجرة وعن
القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع قبل ذلك ولا
بعده. فلما قرا معاوية الكتاب قال اخزاه الله وما علمي بما ههنا
فقيل له اكتب الى ابن عباس فكتب اليه يساله فكتب
اليه ابن عباس. افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص
لا يقبل عمل الا بها. والتي تليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتي
تليها الحمد لله كلمة الشكر والتي تليها الله اكبر فاتحة الصلوات
والركوع والسجود. واكرم الخلق على الله ادم عليه السلم
واكرم اما الله مريم واما الاربعة الذين لم يركضوا في رحم
فادم وحوا والكبش الذي فدي به اسمعيل وعصى موسى حيث
القاها فصارت ثعبانا مبينا. واما القبر الذي سار بصاحبه فالحوت
الذي التقم يونس واما المجرة فباب السماء واما القوس فانها امان
لاهل الارض من الغرق بعد نوح. واما المكان الذي طلعت عليه
الشمس لم تطلع قبله ولا بعده فالمكان الذي انفرج من البحر لبني اسرايل
مع موسى عليه السلام. فلما قدم عليه الكتاب ارسله الى ملك
الروم فقال لقد علمت ان معاوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب

هذا إلا رجل من أهل بيت النبوة. ٥/ وجّه ملك الروم
إلى معاوية بقارورة وقال ابعث إليّ فيها من كل شيء
فبعث إلى ابن عباس فقال املأها له ماء فلما ورد على ملك الروم
قال لله أبوه ما أدهاه فقيل لابن عباس كيف اخترت ذلك
فقال لقول الله عز وجل وجعلنا من الماء كل شيء حي
قال المسيب بن واضح سمعت عبد الله بن المبارك يقول
حفر حصن بخراسان فأصابوا فيه رأس إنسان فوزنوا سنًا من
أسنانه فوجدوا فيه منين وأنشأ عبد الله يقول

أتيت بسنين قد رمنا من الحصن لما أثاروا الدفينا
على وزن منوين إحداهما تقل به الكف شيئًا وزينا
ثلاثون أخرى على قدرها تباركت يا أحسن الخالقينا
فماذا يقوم لأفواههم وما كان يملأ تلك البطونا
إذا ما تذكرت أجسامهم تقاصرت النفس حتى تهونا
وكل على ذاك لاقى الردى وبادوا جميعًا فهم خامدونا

روى أسامة عن زيد بن أسلم عن أبيه قال أخبرني عمر بن الخطاب
قال خرجت مع أناس من قريش في الجاهلية في تجارة
إلى الشام فبينا أنا في سوق من أسواقها بدمشق إذا أنا ببطريق

فجاءني فأخذ بعنقي فذهبت أنازعه نفسي فقيل له لا تفعل
فليس لك منه النصف قال فخرجت معه فأدخلني
كنيسة فإذا تراب كثير متراكب بعضه على بعض فدفع إليّ مجرفة
وفأسًا وزنبيلًا فقال لي انقل هذا التراب واحرز لي ههنا
براً قال فجلست أفكر في نفسي كيف أصنع قال
فأتاني في الهاجرة وعليه سبنية فصب أرى سائر جسده منها
ولم أحرك شيئًا فقال لي وإنك لعلى ما أرى ما حركت شيئًا ثم
ضم كفه وأصابعه فضرب بها وسط رأسي فقلت في نفسي
ثكلتك أمك عمر أو قد بلغت ما أرى قال فقمت إليه بالمجرفة
فضربت بها رأسه فنثرت دماغه لحرمتنا وخرجت على وجهي
وما أدري أين أسلك من بلاد الله فمشيت بقية يومي وليلتي
ومن الغد حتى أصبحت ثم انتهيت إلى دير فاستظللت
بظله فخرج إليّ رجل من أهل الدير فقال يا عبد الله ما يقعدك
ههنا قلت أضللت أصحابي قال والله ما أنت على طريق وإنك
لتنظر بعين خائف ثم ادخل الدير وأصب من الطعام والشراب
وأقم ما بدا لك قال فدخلت فأتاني بطعام وشراب وألطف بي
ثم صعّد في البصر وخفضه ثم قال يا هذا لقد علم أهل الكتاب

انه لو بقي على وجه الأرض رجل اعلم مني اليوم واني لاجد صفتك
انك الذي يخرجنا من هذا الدير وتغلبنا على هذا الدين وتغلب
على هذه البلاد فقلت ايها الرجل ذهبت من الامر في غير مذهب
قال ما اسمك قلت عمر ابن الخطاب قال انت والله الذي
لا اله الا هو صاحبنا غير شك فاكتب لي على ديري هذا
واهله ومن فيه امانا قال قلت ايها الرجل قد صنعت
معروفا فلا تكدره قال انما هو كتاب في رق وليس عليك فيه
مؤونه ولا شي فان تك صاحبنا فهذا الذي اريد وان تكن الاخرى
فانه لن يضرك قلت هات فكتبت له امانا ثم ختمته ودفعته
اليه قال فدعى بنفقة وأثواب فدفعها الي ثم دعا باتان
قد اوكفت فقال اتسمع قلت نعم قال اخرج على هذه الاتان
فانها لا تمر بقوم ولا اهل دير الا علفوها وسقوها حتى اذا بلغت
مأمنك فخل عنها واضرب وجهها مدبرة فانها تعطف وتسقا
حتى تصل قال فركبتها ثم سرت عليها حتى ادركت اصحابي
وهم متوجهون فلم امر بقوم الا سقوها وعلفوها حتى لحقت
اصحابي فنزلت عنها وضربت وجهها مدبرة ثم سرت معهم حتى قدمت
على اهلي قال اسلم فلما قدم عمر ابن الخطاب الشام اتاه ذلك

الراهب في خلة فيه بذلك الكتاب فلما قراه عمر عرفه فقال
له الراهب اف لي بشرطي فقال عمر جاء امر غير ذلك جاء ما ليس
لعمر ولا لال عمر فيه شيء واستشار فيه عمر المسلمين فقالوا نرى
ان تفي له يا امير المومنين فقال عمر هل عندك للمسلمين
منفعة قال نعم يا امير المومنين قال فانشأ عمر يحدث بما
حدثته حتى اتى على اخره ثم قال عمر للراهب ان اضفت المسلمين
ثلاثا وارشدتهم الطريق وهديتم الضال ومرضتم المرضى
ممن يمر بكم من المسلمين فعلنا قال نعم يا امير المومنين افعل قال فوفاه عمر ٥
روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابيه قال خرجت
في الجاهلية بتجارة الى الشام فنزلت في بعض الطريق لقضاء
حاجة وتقدمتني القافلة فاني لكذلك اذ اقبل راهب على اتان له
قد خرج من بعض الديارات يريد فلسطين وهو يلهث عطشا
وكان يوما صايفا فسلم علي واستسقاني ماء ولم يكن معي
غير فضلة في اداوة معلقة على كفل الفرس فاثرته بها وبينت
له ذلك فشكر لي فعلي وشكى تعب الحجة وانه يريد النزول
والراحة قليلا وهو خايف من الوحشة وفساد الطريق وانه
اراد الانس بي فقلت له انزل فاني انسك ولا اتركك

وكنت عارفا بالطريق فعرجنا الى ظل شجرة ارده فعرسنا تحتها
وقلت اعينه وانا الحق القافلة بعد تعريسها بساعة وكان لغلام
ثمد ماخر عنه فكان مع ذلك ينتظره فلما نزلنا استلقى على جنبه
ونام وركبت فرسى اطلب بعض الحسا التى كنت اعرفها
املا اداوى منها فوجدت واحدة منها فملأت الاداوه ٥
ورجعت والراهب نايم بحاله واذا ثعبان عظيم يسير اليه
لينهشه فاخترطت سيفي ونزلت اليه فجعفته وقد
كاد ان يغره فقتلته وجلست احرس الراهب الى ان قام
الراهب ولما استراح من تعبه فعرضت عليه ما اتفق
ونظر الى الثعبان فهاله امره فعرفته انه قصده واني قتلته
فشكر وقال قد احييتني مرتين ووجب حقك علي الى ما
حبست نفسك علي ونزلت معي حتى استرحت واسقيتني
من الوجد ووحشة الطريق وانا مع ذلك في غربة ولا
ادرى بما اكافيك ثم ركبنا وسرنا فلحقنا القافلة الا مسا
وطلبت رحلي وغلاما كان معي الى ان وجدته فنزل الراهب
معي الى ان اصبحنا وجاءه غلامه ورحله فقال لي ابن زيد
فعرفته اني اريد دمشق بتجارة معي فسألني عنها فاخبرته فقال

هل لك ان تدخل معي مصر فان لي فيها جمالا جميلا وجاها عريضا
ولعلي اكافيك على ما اوليتني فان يدي تقصر ههنا عن مكافاتك
وعلي ان اربحك في تجارتك ضعف ما تومله من الربح
فيها فوقع كلامه بقلبي فقلت له علي ان تخرج معي من
ممن يكفلني ويخفرني في طريقي او الى من يبلغني هذا المكان فاني
اذا بلغته عرفت الطريق الى موضعي قال بل ارده لك اليه من
طريق هو اقرب من طريقك هذا فسرت معه فرايت
رجلا جميل الصحبة والمرافقة وكان فيه مع ذلك فهم
وعلم وكان من ابناء القبط الاولين فكان يخبرني عن مصر
وعن اهلها في القديم وعن عجايبها وطلسماتها وملوكها
وخبر بخت نصر وكيف دخل البلد واخربه بالحيلة التي تمت
له حتى وصل اليه وما كان بعد ذلك ولم نزل في انس
الى ان دخلنا مصر فلم نكن نمر بموضع ولا دير الا تلقونا
بالاكرام والجميل وعد لنا النزل وسرنا حتى دخلنا
الاسكندرية فنزلني عنده واتاه جماعة من اهله
وذوي قرابته وجماعة من وجوه اهل البلد وكان
تفقد ما عندهم فسلموا عليه وهنوه بالسلامة وهنوا

حوائجه واكرموه واحفوه ولم يكن يدخل اليه احد من اهله
وغيرهم الا اخبرهم بخبري واني خلصته من العطش
بما كان معي من الماء واني اثرته على نفسي واخبرهم بما
كان من امر الثعبان فما منهم احد الا برني واكرمني
واجتمع لي دنانير كثيرة من جهتهم وجهة اعادته وباع منهم
ومن غيرهم البضاعة التي كانت وافضلت منها فضلا
كثيرا واقمت عنده اكثر من شهر وانا اطوف بالاسكندرية
وانظر الى عجائبها ومنارها ثم استاذنته للخروج فقال ان
لنا عيدا قد حضر فاقم عندي حتى تشاهده واوجه معك
من يخفرك الى جدة ودار ارض الحجاز فاجبته الى ذلك
وحضر العيد وزينت كنائس الاسكندرية وحضروا
منها كنيسة مزخرفة عظيمة كانوا يجمعون اليها باحسن
الزي وكان خارج الكنيسة اسطوان كبير واسع مفروش
بالبسط وقد جلس عليه رؤساؤهم وبطارقتهم وكان من
عادتهم ان يضربوا خارج ذلك الاسطوان في فسح هنالك
بصولجان وكرة تطير الى ذلك الاسطوان فتقع
في حجر من اولئك البطارقة والرؤساء حكم له بولاية مصر

قال عمرو فاجلسني وسط اولئك الوجوه والبطارقة
فاني لمشغول بالنظر اليهم والى زيهم واولئك خارج الاسطوان ن
يضربون تلك الكرة اذ طارت الي فسقطت في حجري
فاكبروا ذلك وجعلوا ينظرون الي ويعجبون مني ومن سقوط
الكرة في حجري ثم ردوا الكرة الى الخارج وضربوها ايضا مرة
اخرى فطارت حتى سقطت في حجري ثانية فازدادوا عجبا
وجعل بعضهم ينظر الى بعض ويزمزمون بكلامهم وانا لا اعرف
ما يقولون ثم اخرجوا الكرة وضربوها ثالثة فسقطت في حجري
ودخلت في كمي فازداد تعجبهم مني وقالوا ان هذا
لامر يراد وبطل فعل الكرة واقمت حتى انقضت ايام عيدهم
فسالته فاذن لي في الخروج بعد ان شرط علي اني لا اترك زيارته
في كل وقت يمكنني وانفذ معي غلاما له وجهزني بطرائف
من ثياب الوشي التي كانت تعمل بالاسكندرية وثيابا من
دبيقي ودمياط واكسية من صوف وغير ذلك فانصرفت
الى اهلي بفوز كال ولم يخرجني الغلام من حاجة استغنى فيه عن الخبر
وكان الغلام الذي وجهه به معي يدري امرهم فسالته عن امر الكرة
فعرفني ان من عادتها ذلك اليوم ان لا تقع في حجر احد الا ولي مصر

وفصوص

وانهم عجبوا من ذلك وقالوا هذا رجل عربي غريب فكيف
يلي هذا مصر وصغروا الامر الى فساد فعل الكره قال عمرو ٦
ووقع في نفسي من ذلك امر لم اعرف الوجه فيه وسرت الى
منزلي وانا اوفر التجار الذين خرجت معهم الى الشام واحسنهم
حالا وعرض في نفسي شيء من امر مصر فقلت اجعل تجارة الى بلد
الروم وادخل الى الملك لعله يقبل في امر مصر ثم قلت ان
هذا النظر فاسد وهل يترك الملك بطارقته واصحابه ويوليني وانا
عربي على غير دينه فسمعت قايلا يقول لا بد لفلان من
ذلك ويصير من ذلك الى ما يحب فزاد ذلك في قوة املي في الولاية
على مصر الا ان كان من امر النبي صلى الله عليه وسلم ما كان وجاءته
هدية للمقوقس وقال انكم ستفتحون مصر فاستوصوا
بالقبط خيرا وجازوا اهلها بالجميل فانهم حولة ابرهيم ابي فلما سمعت
ذلك تحققت انه سيكون لي يد على مصر ٥
روى ابن جريج قال حدثني يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير انه
سمعه يقول كان رجل من بني اسرايل يقرا فاذا بلغ بعثنا
عليكم عبادا لنا اولي باس شديد بكى وفاضت عيناه ثم يطبق المصحف
فعل ذلك ما شا الله من الزمان ثم قال اي رب ارني هذا الذي جعلت

هلاك بني اسرايل على يديه فاري في المنام مسكينا سايلا
يقال له بخت نصر ببابل فانطلق بمال واعبد له وكان
رجلا موسرا فقيل له اين تريد قال اريد التجارة فنهض
حتى نزل ببابل فاكترى منزلا بها ليس فيه احد غيره وجعل يعطي
المساكين ويلطف بهم حتى لم يبق احد منهم الا جاه فقال هل بقي
مسكين غيركم قالوا نعم مسكين بفج ال فلان مريض يقال له
بخت نصر فقال لغلمته انطلقوا وانطلق معهم حتى اتاه فقال ما
اسمك قال بخت نصر قال لغلمته احملوه فنقله اليه فمرضه
حتى برا وكساه واعطاه نفقة ثم اذن الاسرايلي بالرحيل
فبكى بخت نصر فقال له الاسرايلي ما يبكيك فقال ابكي انك فعلت
بي ما فعلت ولا اجد شيا اجزيك به فقال له بلى شيا يسيرا
ان ملكت اطعتني فجعل بخت نصر يلتوي ويقول تستهزي بي
ولا يمنعه ان يعطيه ما سال الا انه يرى انه يستهزي به وابى
عليه فبكى الاسرايلي وقال لقد علمت انه ما يمنعك ان
تعطيني ما سالت الا ان الله تعالى يريد ان ينفذ ما قضى وما
كتبه عنده في كتاب ثم ضرب الدهر ضرباته فقال صيحون
وهو ملك فارس ببابل انا لو بعثنا طليعة الى الشام كان حسنا

قالوا وما يمنعك قال ما ترون قالوا فلان فبعث رجلا
واعطاه مائة الف فخرج وخرج بخت نصر في مطبخه لا
يخرج الا ان ياكل لا همة له غير ان يشبع بطنه فلما قدم الشام
راى صاحب الطليعة ارضا اكثر ارض الله خيلا ورجلا وسلاحا
فكسر ذلك في ذرعه فلم يسل وجعل جزع وجعل بخت نصر
يمشي في مجالس اهل الشام فلا يدع مجلسا الا وهو يقول
لاهله ما يمنعكم ان تغزوا بابل مع كثرة ما ارى معكم من
الخيل والرجل فلو غزوتموها لاصبتم بها المال والعيال قالوا فلا
نحسن القتال ولا نعرفه حتى استنفذ مجالس اهل الشام
ثم رجع الطليعة ولم يسل منهم كثير بل ما راى وجعل بخت نصر
يقول لمن يلج على الملك لو دعاني الملك لاخبرته غير ما اخبره
فلان يعني الطليعة فرفع ذلك اليه فدعاه فاخبره الخبر
وقال ان فلانا لما راها اكثر ارض الله خيلا ورجالا وجنبهم
اجلد الناس فكبر ذلك في ذرعه ولم يسالهم عن شيء واني لم
ادع مجلسا بالشام الا جالست اهله فقلت لهم كذا فقالوا
لي كذا فقال الطليعة لبخت نصر بعد خروجه من عند الملك
فضحتني فهل لك في مائة الف تاخذها وتنزع عما قلت قال

لو اعطيتني ملك ما في بابل لما نزعت ثم ان الدهر ضرب ضربه
وقال الملك لو بعثنا جريدة خيل الى الشام فان وجدوا
مساغا ساغوا والا انثنوا بما قدروا عليه قالوا ما ضرك لو فعلت
قال فمن ترون قالوا فلان او فلان قال لهم بل الرجل الذي اخبرني
بما اخبر فدعا بخت نصر فارسله وارسل معه اربعة الاف من
فرسانهم فانطلقوا فجاسوا خلال الديار فسبوا ما شاءوا وخربوا
ولم يقتلوا ورمي في جاره سنجرب فمات فقالوا استخلفوا رجلا
فقالوا على رسلكم حتى ياتي اصحابكم من وجههم فامهلوا حتى
جا بخت نصر فقسم ما جاء به في الناس فقالوا ما راينا احق بالملك
من هذا فملكوه فلما ضرب له ملكه بجرايه قال لهم يوما موعدكم
ثلاثة فمن استاخر بعدها منكم فليمش الى خشبته فخرج الى الشام
فقتل حتى قتل وخرب بيت المقدس وانتزع حليته وحملها
وجعل يشرب فيها الخمور وخوانا ياكل عليها الخنازير وجعل التوراة معه
ثم القاها في النار وقدم فيما قدم بمائة وصيف منهم دانيال وعزير
وكان يقال له عزريا وحننيا ومشايل فقال لانسان اصلح
لي اجسام هولاء لعلي اختار منهم اربعة يخدموني فقال دانيال
لاصحابه اعلموا انهم انما نصروا عليكم بما غيرتم من دين ابائكم لا تاكلوا

لحم الخنزير ولا نشرب الخمر فقالوا الذي يصلح اجسامهم هل لك ان
نطعمنا طعاما هو اهون عليك من المؤونة مما تطعم اصحابنا
فان لم نسمن قبلهم اكثر من سمنهم رايت رايك قال ماذا قال
خبز الشعير والكراث ففعل فسمنوا قبل اصحابهم فاخذهم بخت نصر
يخدمونه قال فبينا ذلك اذ راى بخت نصر رؤيا
فجلس ثم انسيها ثم عاد فراها فصرع وقام ثم نسيها ثم عاد فرقد
فراها فخرج الى الحجرة ونسيها فلما اصبح دعا العلماء والكهان
فقال اخبروني بشيء رايت البارحة واذا اخبرتموني بما رايت
فاولوا لي رؤياي والا فليمش كل رجل الى خشبته موعدكم ثلث
فقالوا هذا امر قد اظلنا منه بلاء كيف بالنجاة منه فجعل دانيال
يقول كلما مر به رجل من رجاله لو دعاني الملك لاخبرته بما راى
واولت ذلك فجعلوا يقولون ما احمق هذا الغلام الاسرائيلي
الى ان مر به كهل فقال له ذلك فرفعه الى الملك واخبره فدعاه
الملك وقال له ماذا رايت قال رايت تمثالا قال ايه قال لا
ورجلاه من ابنك قال ايه قال وقدماه من فخار قال نعم هذا
الذي رايت قال فجاءت حصاة فوقعت في راسه ثم في عنقه ثم في صدره
ثم في بطنه ثم في رجليه ثم في قدميه فاهلكته قال فما هذا

قال

قال اما الذهب فملكك واما الفضة فملك ابنك من
بعدك ثم ملك ابن ابنك واما الفخار فملك النسا فكساه
وسوره واجازه وامر ان يطاف به في القرية واخبر ان
خاتمه جائز على ما ختم عليه فلما رات فارس ذلك قالوا
ما الامر الا امر هذا الاسرائيلي فكيف نهدمه قال
ائتوه من قبل الفتية الثلاثة اصحابه ولا تذكروا له دانيال
فانه لا يصدق فكم عليه فاتوه فقالوا ان هؤلاء الفتية ليسوا
على دينك وانهم يكرهون ما تستحسنه وآية ذلك ان تقرب
اليهم لحم الخنزير لم ياكلوا ولم يشربوا ففعل فنظروا الى دانيال
فاشار اليهم ان لا ياكلوا ولا يشربوا فامر بحطب كثير فوضع ثم
اوقدت النار ورماهم فيها فلما كان من اخر الليل امر بالنظر
اليهم فاذا هم يتحدثون واذا معهم رابع يروح عليهم ودانيال
يصلي قال من هذا يا دانيال قال هذا جبريل ظلمت القوم فامر بهم
فانزلوا قال ومسخ الله بخت نصر من الدواب كلها فجعله
من كل صنف من الدواب راسه من السباع الاسد
ومن الطير النسر وملك ابنه بعده وكان دانيال يسدده
وكان معه ثم دحاه عنه واقصاه ثم انه راى كفا خرجت من

لوحين مكتوب فيهما سطران فدعا الكهان والعلماء فلم يجد
عندهم منه علماً فقالت امه ان كان دعوت دانيال
واعدت اليه منزلته منك فمن لديك عرفك فدعاه فقال
اني معيد لك منزلتك مني ابي فاخبرني ما هذان السطران
قال اما معيد لي منزلتي من ابيك فلا حاجة لي بذلك
واما السطران فانك تقتل الليلة قال فامر ان يخرج كل من في
القصر فاخرجوا اجمعون وامر بقفل ابوابه فغلقت الابواب فادخل
معه رجلاً ووضع معه سيفاً وقال له كل من جاءك من خلق الله الليلة
فاقتله وان قال انا فلان يعني نفسه وبعث الله عليه البطن
فجعل يمشي والآخر نائم فبينما هو كذلك استيقظ وقد نهض الذي
فقال انا فلان فضربه بالسيف فقتله قال الله تعالى
وان عدتم عدنا بمثل هذا فعادوا فبعث الله عليهم العرب
فلم يزالوا يسومونهم سوء العذاب ولا يزالون الى يوم القيمة في ذلتهم
وصغارهم قال ابن جريج فبلغني ان سعيد ابن
جبير كان يحدث بهذا الحديث فلما بلغ هذا الموضع اخذه
وسئل الحجاج ابن يوسف ﻫ وروى حماد ابن سلمة عن حماد ابن زيد
ابن جدعان عن يوسف ابن مهران عن ابن عباس ان رجلاً من علماء

اهل الشام وجد نعت بخت نصر وانه غلام يتيم وله
والدة وله ذوابة في راسه من اهل بابل وانه يقدم فسال
عنه وعن امه حتى عرفهما فنزل عليهما وكان وهو غلام ثم
يسرق العجاجيل والدجاج فقال له ذات يوم انك مستملك
فارس والشام فاكتب لي اماناً ولقومي قال ما ادري ما هذا
الذي تذكر فلم يزل به حتى قال اكتب انت ما شئت
وكتب له ولقومه اماناً فاراد ان يختمه فلم يكن لبخت نصر
خاتماً فاخذ خاتم حديد من طاق امه فختمه ثم انه دخل
الشام فجاء الرجل فحيل بينه وبينه فقال ملقد منه
ان للملك عندي نصيحة ولم يزل يدفعه بعضهم الى بعض
حتى انتهى الى الملك ودخل عليه فقال ما تعرفني قال ما
اعرفك فقص عليه القصة وذكره ودفع اليه الامان
فقال ما ادري هذا الذي تذكر وزنت هذا كابراً عن
كابر عن اباي فلم يزل به حتى اوفى له وامنه وقال له لا يشبع
هذا امنك احد ولما ظهر على الشام اذا هو بدم يحيى ابن زكريا
يغلي فقال لا قتلن على هذا الدم حتى يسكن فقتل عليه سبعين الفاً
لحانا الله فقال ان هذا الدم لا يسكن حتى تقتلني فانا

قتله وتسكن الدم وخرب بيت المقدس وحرق التوراة وجامعة بدانيال وعزير وحزقيال ودفعهم الى صاحب مطبخه ثم ذكر الرؤيا وزاد فيها فيجي نبي من العرب فيغلب ويفض تلك الاوثان كلها ويكون الدين كله لله ٥

قال ابن الكلبي كان سنمار الرومي من امنع الناس في البنيان فبنى لبعض ملوك العرب بنيانا لم ير مثله فلما علا ذلك الملك على الخورنق وراى ذلك البنيان سره واعجبه وخاف ان استبقي يبني بعده مثل ذلك البنيان لغيره من الملوك فامر به فرمي من فوق القصر فمات فضربت به العرب في سوء الجزا قال بعضهم ٥

جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء سنمار وما كان عن ذنب
سوى رصه البنيان سبعين حجة يعلى عليه بالقراميد والسكب
فلما راى البنيان تم سحوقه وآض كمثل الطود ذي الباذخ الصعب
وظن سنمار به كل حظوة وفاز لديه بالمودة والقرب
فقال اقذفوا بالعلج من راس شاهق فذاك لعمر الله من اعظم الخطب

كتب ملك الروم الى معاوية ان الملوك لم يزل بعضهم تراسل بعضا ويجتهد بعضهم ان يغرب على بعض افتاذن في ذلك

فاذن له فوجه اليه رجلين احدهما طويل والاخر ايد فقال معاوية اما الطويل فقد اصبنا كفواله وهو قيس بن سعد بن عبادة واما الاخر الايد فقد احتجنا الى رايك فيه فقال ههنا رجلان كلاهما اليك بغيض محمد ابن الحنفية وعبد الله ابن الزبير قال معاوية الذي هو اقرب الينا منهما فلما دخل الرجلان وجه الى قيس ابن سعد يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدي معاوية نزع سراويله فرمى بها الى العلج فلبسها فبلغت ثندوته فاطرق مغلوبا وقيل لقيس في ذلك لو تسترت بحضرة معاوية هلا وجهت غيرها فقال

أردت لكيما يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود شهود
وألا يقولوا غاب قيس وهذه سراويل عادي نمته ثمود
واني من القوم اليمانين سيد وما الناس الا سيد ومسود
فبذ جميع الناس اصلي ومنصبي وجسم به اعلو الرجال مديد

ثم وجه الى محمد ابن الحنفية فدخل فخبر بما دعي اليه فقال قولوا له ان شاء فليجلس وليعطني يده حتى اقيمه او يقعدني وان شاء فليكن القائم وانا القاعد فاختار الرومي الجلوس فاقامه محمد وعجز

هو عن افعاله ثم قام الرومي فاقعده محمد وعجز الرومي عن
اقامته فانصرف الطويل والايد مغلوبين ٥ قال ابو عمر اما
هذا الخبر فمنكر ليس بصحيح ولا له اصل لانه يخالف
اخلاق قيس ومحمد ٥

باب جامع من المذاكرات
مما لم يذكر في الابواب المقدمات

قال عبد الله ابن عباس حلق القفا بدعة في الحفظ
وقال ابن عباس جز الراس واللحية لا يصلح في العقوبة
لان الله عز وجل يسكا المرضا به ٥ قال عمر ابن
عبد العزيز اياكم والمثلة في العقوبة جز الراس واللحية
قال عبد الله ابن عباس اني لاسمع بالحكم
من حكام المسلمين يعدل فافرح به ولعلي لا اتحاكم اليه
ابدا واني لاسمع بالغيث يصيب البلدان فافرح
به وما لي فيها سائمة واني لاتي على الاية فاود الناس
يعملون بها ويعلمون منها ما اعلم ٥ سال رجل مطرف
ابن الشخير عن شيء فقال يا ابن اخي لا تجعل سفه الاسلام على
صدق صدرك ٥ كان يقال لكل شيء افة وافة

العلم النسيان . وافة العبادة الريا . وافة الحيا
الضعف . وافة اللب العجب . وافة الظرف الصلف
وافة الجود السرف . وافة الجمال التيه . وافة السودد
الكبر . وافة الحلم الذل ٥ كان يقال العجب لمن
خاف العقاب ولم يكف ورجا الثواب ولم يعمل ٥

لجارية ابن بدر الغداني

طربت بغانوز وما كدت اطرب سفاها وقد جربت فيمن يجرب
وما اليوم الا مثل امس الذي مضى ومثل غد الجاي وكل سيذهب
ويبني وصايا ابليس من النواد زانيات انس ابن ابان يخاطب
جارية ابن بدر الغداني هذا

اجار ابن بدر قد وليت ولاية فكن جرذا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا جار شيئا وجدته فحظك من ملك العراقين سرق
وباه تميما بالغنى ان للغنى لسانا به المرء الهيوبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذب يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون اقوالا ولا يعرفونها فان قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

فاجابه حارثة

جزاك اله الناس خير جزائه فقد قلت معروفا واوصيت كافيا

أشرت بشيء لو أشرت بغيره لا لفيتني فيه لو أبك غاصبا
امتحن يحيى بن أكثم رجلا أراده على القضاء قال ما تقول
في رجلين أنكح كل واحد منهما أمه فولد لكل واحد منهما ولد
فما قرابة ما بين الولدين فلم يعرف فسئل عن ذلك يحيى
فقال كل واحد منهما عم الآخر لأمه ٥
دخل رجل على عبد الملك بن مروان فقال له إني تزوجت
امرأة وزوجت ابني أمها ولا غنى بنا عن رفدك فقال له
عبد الملك إن أخبرتني ما قرابة أولادكما إذا ولدتما فعلت
قال يا أمير المؤمنين هذا حميد بن بحدل قد قلدته
سيفك وولّيته ما وراء بابك سله عنها فإن أصاب
لزمني الحرمان وإن أخطأ اتسع لي العذر فدعا به فسأله
فقال يا أمير المؤمنين إنك ما قدمتني على العلم
بالأنساب ولكن على الطعن بالرماح أحدهما عم الآخر والآخر
خاله لو تزوج رجل امرأة وزوج ابنه ابنتها ثم ولد لهما كان
أحد المولودين عم الآخر والآخر ابن أخته ٥ كان يقال
ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم الذاهب
إلى مائدة لم يدع إليها والطالب الفضل من اللئام

والداخل بين اثنين في حديثهما من غير أن يدخلاه فيه
والمستخف بالسلطان والجالس مجلسا ليس له بأهل
والمقبل بحديثه على من لا يسمع منه ولا يصغي إليه ٥
ذكر الخشني عن أبي حاتم عن الأصمعي قال تذاكر
نفر من الحي عيافة بني أسد فقالوا لو نظرنا إلى بعض ذلك
فأتوهم وقالوا لهم إنه ضلت لنا ناقة فلو أرسلتم معنا
بعض من يقفو الآثار فقالوا لغلام منهم انطلق معهم
فاستردفه أحدهم ثم ساروا فلقيهم عقاب كاسرة
إحدى جناحيها فاقشعر الغلام وبكى فقالوا ما بالك
فقال كسرت جناحا ورفعت جناحا وحلفت
بالله صراحا ما أنت بإنسي ولا تبغي لقاحا ٥ قال الخشني
الجناح يؤنث ويذكر ٥ نذرت امرأة أن تكسو ثوبا
غزلته فأنفقته أفضل رجل بالبصرة قيل لها الحسن
فأتت به الحسن فأرسل بها إلى أبي فلانة فردها أبو فلانة
إلى الحسن وقال إن الناس أصابوا فيك وأخطأت في ٥
قال أبو عبيدة العارضة كناية عن البذل فإذا قيل
فلان شديد العارضة فذلك كناية عن سعة الكف

بالبيطار واذا قيل فلان يعتصد فذلك كناية عن البخل
واذا قيل العامل مستقط فذلك كناية عن الجور ٥
واما قولهم في المثل هذا اجل من الحرس فان الاصمعي ذكر
في تفسير ذلك ان الضب قال لابنه اذا سمعت
صوت الجرس فلا تخرجن وذلك انهم يزعمون ان الحرس
تحريك اليد عند جحر الضب ليخرج اذا ظن انها حية
قال وسمع ابنه يوما صوت الحفر فقال يا ابه هذا
الحرس فقال يا بني هذا اجل من الحرس فارسلها مثلا
وانشد
واقطن من ضب اذا خاف حارسا اعد له عند الباب عقربا
وفي الليل يعلمني بالضب وانا حرسته ٥ لابي الالات
الطهري وكان من شياطين العرب ٥
لهان على جهينة ما الاقي من الروعات يوم رحى البطان
لقيت الغول تسري في ظلام بسهب كالعباية صحصحان
فقلت لها كلانا نقض ارض اخو سفر فصدي عن مكاني
فصدت وانتحيت لها بعضب حسام غير موتشب يماني
فقد سراتها والبرك منها فخرت لليدين وللجران

فقالت زد فقلت رويدا اني على امثالها ثبت الجنان
شددت عقالها وحططت عنها لانظر غدوة ماذا دهاني
اذا عينان في وجه قبيح كوجه الهر مشقوق اللسان
ورجلا مخدع ولسان كلب وجلد من فراء او شنان
اما قوله فقالت زد فانهم يزعمون فيما ذكر عمرو ابن بحر
ان الغول تستهل بعد الضربة الاولى لانها تموت
من ضربة وتعيش من ضربتين الى الف يقولون اذا
ضربت ضربة ماتت الا ان يعيد عليها الضارب ضربة
اخرى فانه ان فعل ذلك لم تمت ولذلك قال شاعرهم
فثنيت والمقدار يحرس اهله فليت يميني قبل ذلك شلت
وهذا عندي من اكاذيب الاعراب وحماقات
عمرو ابن بحر ومجونه ومن ذلك قول ملاعب الريح وهو
عامر المجنون وانما قيل له ملاعب الريح بشعر قاله في
امراة من الجن زعم انه كان يهواها فمن شعره فيها
لابنة الجني في الجو طلل دارس الايات عاف كالخلل
درست الريح من بين صبا وجنوب درست حالا فحال
وكان ملاعب الريح مجمعا واما قول عيينة ابن ايوب العنبري

فلله در الغول اي رفقة لصاحب قفر خائف متنفر
ارنت بلحن بعد لحن واوقدت حوالي نيرانا تلوح وتزهر
فان الاعراب تذكر ان الغيلان توقد النيران بالليل
للعبث والتخييل واضلال ابناء السبيل قال ابو عمرو والدليل
على ان الشياطين تضل الناس في الطريق وتحيدهم
عن سبيلهم قول الله تعالى كالذي استهوته
الشياطين في الارض حيران ٥ ومن الدليل على صحة الغيلان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انشده كعب ابن زهير
قصيدته اللامية

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل
فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في اثوابها الغول

فلم ينكره ٥ قال عمرو كان عبيد ابن ايوب هو الاقفال
اشتد خوفه وطال تردده امعن في الهرب قال

لقد خفت حتى لو تمر حمامة لقلت عدو او طليعة معشر
فان قيل امن قلت هذي خديعة وان قيل خوف قلت حق فشمر
وخفت خليلي ذا الصفاء ورابني وقيل فلان او فلانة فاحذر
فلله در الغول اي رفيقة لصاحب قفر خائف متنفر

في ابيات كثيرة واما قول امية ابن ابي الصلت

ولحية الذكر الرهيش اخرجها من جحرها امنات الله والقسم
اذا دعا باسمها الانسان او سمعت ذات الاله اتت في
مشيها ورثم
من خلفها جمة لولا الذي سمعت قد كان منها في جحرها الحمم
ناب جديد وكف غير وادعة والخلق مختلف واللون والشيم
اذا دعين باسماء اجبن لها لنافث بعدنه الله والكلم
لولا مخافة رب كان عذبها عرجا تطلع في انيابها عنتم
قد اسلمه فداوت بعض مصدقه فليس في سمها من هبه صمم
فكيف يامنها ام كيف تالفه وليس بينهما قربى ولا رحم

فانه يقول انها خرجت لاستخلافه اباها لا رحم
بينهما ولا نسب وقد اوضحنا في كتاب التمهيد ان من الحيات
صنفا من الجن ومنهم من اسلم فعبر بكبر ان يخضع لذكر الله واسمائه
والحيات الجان في اللسان العربي ٥ ومن عجائب الدنيا
صنم قادس في غرب الاندلس على البحر من كون يسندونه
وقد ذكره الاوائل ونقل خبره اهل الاخبار ومن
احسن ما قيل في وصفه في النظم ما انشده غير واحد

لابي عثمان السنتريني العروضي يخاطب بعض قواد سندونه
فقال
يا سيدا ابصرت عيني به عجبا فما ابالي يقول الناس عس وحبا
لله ما ابصرته في سديه من عجائب كنت في ابصارها النسبا
اثار مملكة دلت على ملك اذل بالملك اعناق الورى رهبا
واسودا او انها في راس صومعة كانما فوقها بالريح قد صلبا
مقدما رجله اليمنى ليرفعها كانه يشتكي طول ما نصبا
يمد يداه بالمفتاح يحسبه منا ولا غيره عجلان مكتئبا
وصكه في ابد الشري قد انقبضت كانه سار عنا لما كتبا
يومي الى البحر نحو الغرب وجهته مستقبلا لغروب الشمس
منتصبا
لابد والله من نيل سيفتحه مفتاحه بعد المغلقات او قربا
وصكه سوف يقرى ما تضمنه لانه لامور ما قد انتصبا
وسائل لي عن اصل جوهره والذهن في فلك معناه قد نشبا
اجبته ان في احجاره عبرا فلا تسل عنه صفرا كان او ذهبا
قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ما خلق
الله خلقا اشر من الحور ما بعث منهم نبي ولا صديق ٥

قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
لابنه يا بني كم بين الايمان واليقين قال اربع اصابع قال
وكيف قال الايمان ما سمعناه باذاننا وصدقناه
بقلوبنا واليقين ما رايناه باعيننا فتيقناه وبين السمع
والبصر اربع اصابع قال اشهد انك ابن رسول الله ٥
قال بعض الحكماء شيئان اعيت الحكماء الحيلة
فيهما اذا اقبل الامر اعيت الحيلة فيه ان يدبر واذا ادبر
اعيت الحيلة فيه ان يقبل ٥ قال خلف ابن صفوان
احترس من العين فوالله لهي انم من اللسان ٥ كان يقال
من احبك نهاك ومن ابغضك اغراك ٥ كان يقال
مثلت الدنيا بطائر البصرة ومصر جناحان والشام
الراس والجزيرة وما والاها الجوف واليمن الذنب ٥
يقول العرب مصر جلدها احمر وهامتها تميم
وفرسانها قيس وابها كنانة ولسانها اسد ٥ قال الحسن
لا تكره ولا تعظم الا من ترجى خيره او تخاف شره او تقتبس
من علمه او من بركة دعائه ٥ خطب ارسطوطاليس
يوما فاطال وعنده شاب يطرق فقال له ما لك لا تتكلم

فقال — إن الله خلق للانسان اذنين اثنين
ولسانا واحدا ليكون ما يسمع اكثر مما يقول ٥
من امثال العرب من جمع بين الاروى والنعام لان
الاروى لا تسهل وانما تسكن الجبال والنعامة تسكن
السهل ولا ترى في الجبال ٥ واما قولهم بيضة البلد
فمدح وذم فمن المدح قول علي رضي الله عنه
انا بيضة البلد ومنه قولهم بيضة الاسلام
ومن المدح قول حسان وابن الفريعة امسى بيضة البلد
يعني نفسه وأما الذم فقول الراعي في عدي ابن الرقاع
لو كنت من احد يهجى هجوتكم يا ابن الرقاع ولكن لست من احد
تأبى قضاعة لم تعرف لكم نسبا وابنا نزار فانتم بيضة البلد
ابنا نزار ربيعة ومضر وقال فيه ابن جابر الاسدي يوم صفين
نا بجا فطنت في حربها بنو اسد
ما مثلها يحسب الحجاج من احد
لستها باذنا بشيء لا بيض البلد
قيل للاعمش اي شيء الحسن قال العصور البيض في الحدائق
الخضر قال — ابو لسعد الدراجي سائلت سميا لنا ان تسع

احسن قال — بيضة في روضة ٥ تقول العرب
لا شيء اظل من حجر ولا ادفأ من شجر قال — الشاعر
اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنا فابعدكن الله من شجرات
وقال — اخر
فلا تحزن على الكرم ابت ان تظلك اغصانها
الحسن ابن هاني
لا اذود الطير عن شجر قد بلوت المر من ثمره
كلم الحجاج امراة من الخوارج وهي معرضة عنه فقيل
لها ايكلمك الامير وانت معرضة عنه فقالت اني
لاستحيي ان انظر الى من لا ينظر الله اليه ٥ قال رجل
من بني كلاب من الخوارج يخاطب معوية ابن ابي سفيان
فلو شهدت شبيبة كلب في عشيرته لو كان فيهم غلام مثل جساس
الطاعن الطعنة النجلاء عاندها كطرة البرد اعيى سعدها الآسي
قال — عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ما
ابالي على اي حال اصبحت اعلى ما احب ام على ما اكره لاني
لا ادري في ما الخيرة افيما احب ام فيما اكره وما ابالي اذا
استخرت الله في الامر اكان او لم يكن ٥ واما قول
الشاعر

طلب الابيض العقوق فلما لم ينله اراد بيض الانوق
فالابيض لا يكون عقوقا ابدا انما يكون العقوق سضا او بلقا
لا ابيض ولا ابلق الانوق الرخم لا يكاد يرى بيضه
ولا يوجد لانه في صدع الصخر من الجبال الشامخة
ولا منفعة فيه ولا يصاب الا بمشقة وبيل مكروه
واما الزجر بالغراب عندهم فالاشتقاق اسمه من
الغربة والاغتراب ومنه اخذ الغريب والصرد وهو
البرد قال الشاعر

دعا صرد يوما على غصن شوحط وصاح بذات البين فيها غرابها

قال سلامة ابن جندل

ومن تعرض للغربان يزجرها على سلامته لا بد مشووم

وقال اخر

ولست ابالي حين اغدو مسافرا اصاح غراب ام تعرض ثعلب

اوضحنا هذا المعنى بالاثار المرفوعة والاخبار والاسناد
في كتاب التمهيد والمعرفة كان يقال المتقون سادة والفقها قادة
ومجالستهم زيادة

باب من منثور الحكم والامثال

مستغن من تنبيه عقول الرجال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا حليم الا ذو عثرة ولا حكيم
الا ذو تجربة خير المواهب العقل وشر المصائب الجهل اس الدين
صحة اليقين كفر النعمة لؤم وصحبة الجاهل شوم
من الفساد اضاعة الزاد لا يحمل الخل النصيحة
وان كانت عنده مستحسنة تبادر لعرضها ما به
والعاقل مسترحي منها ابدا للاغتياب من بذل
لك مودته فقد اذل لك عطيته الاحمق لا يبالي
ما قال والعاقل يتاهل للمقال من غلب عليه العجب
ترك المشورة فهلك اياك ومودة الحسود
وان زعم انه ودود اذا جهل عليك الاحمق
فالبشر له مشايح للمغتاظ من طلب الى اللئيم حاجة فهو
كمن طلب صيد السمك في المفازة ومومل النفع
من اللئيم كزارع السمسم في الحمام اذا صلح فسد
الوزير لم يخف الامير لا تثق بالامير اذا خانك الوزير
من كان السلطان بطانته ضاق عليه بلده الزاهد
لمن يستنقذه ملك لنفسه صديق عدوك ذو همي

إذا انشرحت فرج همي ٥ من نال من عرض عدوه فليحترس
من منطقه ٥ من عرف بالصدق جاز كذبه ومن
عرف بالكذب لم يجز صدقه ٥ من عرف من نفسه
الكذب لم يصدق الصادقين ٥ من بذل لك نصحه
فقد بذل غضبه ٥ من جعل لك الحيلة فاصبر على ما يأتي
منه ٥ من أمل خيره في تصلية لا يرجى خيره ٥ لا كا
من نصحه وابدى الفطنة ٥ صاحب الزلل موكل به
الندم ٥ الشجاعة لمن كان تقي الله وله ٥ لا مرسل
العقلاء في طلباتك فيكاد من علك ٥ عناق عن منفعه
خيره لسلطانه ٥ من الحق بالسلطان بغير استحق الحرمان
صحبة الناسي شين وصحبة الفاضل زين ٥ من أكثر الكلام
الثاب عن بطنه واستخف أصحابه ٥ الكريم يواسي
إخوانه في دولته واللئيم يجفو إخوانه في دولته ٥ من حفظ
سره ملك أمره ٥ من جرى في ميدان أمله عثر في عنان
أجله ٥ من أحبك نهاك ومن أبغضك أغراك ٥ من لم
يطلع على مكان فانصح له ٥ من لم يصبر على البلاء لم يرض
بالقضا ٥ من اشتهوته الخمر والنسا أسرع إليه البلاء ٥

إذا اخترق العواد ذهب الرقاد ٥ من تسلط على
الناس بغير سلطان لم يسلم من الهوان ٥ الغريب الناصح
خير من القريب الغاش ٥ من نسي إخوانه في الولاية
أسلموه في العزل والشدة ٥ من لم يشارك البر في جنايته
لم ينلك عنائك على وفاته ٥ من لم يقنع بما له عذب
نفسه ٥ من اجترى على السلطان تعرض للهوان ٥
إذا لم تواتك البازي في صيدك فانتف ريشه ٥ اللهم
طلبة جلاوها الفرج ٥ فقد الصبر أعظم مصائب الدهر
ساعات السرور خالية للمحذور ٥ الصعود إلى السما
أيسر من صرف القضا ٥ من مدحك بما لا يعلم
منك جهرا ذمك بما لا يعلم منك سرا ٥ امسك لسانك
تسلم حالك ٥ الحجة تدعو إلى المذهب الصحيح والشبهة
تدعو إلى المذهب الفاسد ٥ إن قدرت أن لا تبتع
أذنك سرك فافعل فإن الدهر إذا عرف لك كدرها ٥
لقا الأحبة مسلاة للهموم ٥ حسن التدبير مع الكفاف
خير من السعة مع الإسراف ٥ أشد الأشيا تأييدا
العقل مشاورة العلما والأناة في الأمور واعتبار التجارب

١٤٢

وأشد هاصرا بالعقل الاستبداد والتهاون والعجلة
اصعب من السلو الذليل للعدو ٥ قليل مهنا خير من
كثير مكدر ٥ كلب ساهر خير من صاحب غادر ٥
روضة العلم ازين من روضة الرياحين ٥ الكتاب معيد
علم من سلف ياتي لمن خلف ٥ القلم لسان الغايب ٥ رب
خير جديد الا من مال عتيق ٥ الحسود مغتاض على
من لا ذنب له عنده ٥ المراة العفيفة الجميلة
المواتية جنة الدنيا ٥ موت الولد العاق والزوجة
المشاكسة نعمة سابغة ٥ في الوجوه تظهر الوداد
القلوب تتجازى وتصيرك تستدل ٥ من الافات كثرة الالتفات

من كلام أكثم ابن صيفي

مع كل جرعة غصة مع كل فرحة ترحة ٥ من مامنه يوتى الحذر
اسع بجد او قد دحل لا كدك ستنال الاماني لا ف
من جهل شيئا عاداه ومن احب شيئا استعبده ويل عالم امر
من جاهله ٥ ان قدرت ان ترى عدوك انك صديقه
فافعل كم بين روعة الفراق وفرحة التلاق من انس

العذاب فرقة الاحباب ٥ احذر من وزنه وان
احسنت اليه ٥ القلب كالزجاج اذا تصدع لم يرفع
سوت متزح خير من حزن صريح ٥ خير الفريض والكلام
ما اذا فرغ منه قايله احب اعادته سامعه ٥ اذا لم يقبل
الحجة منك فالسكوت اولى بك ٥ من وعظه اليسير
استغنى عن الكثير ٥ اذا جا القدر عمي البصر ٥ اذا جاء
الحين غطا العين ٥ ان غلبت على القول فلا تغلب على السكوت
في الانصاف للعلماء زيادة وفي الانصاف للجهال ملامه
من نظر ابصر ومن فكر اعتبر ٥ العيال سوس المال
حسبك من المال ما نفعك ومن الدين ما وزعك ٥
لا تنطق لسانك الا على من يسمع له بيانك ٥ من حكم فليعدل
ومن قضا فليفصل ٥ اذا صدق العيان لم يحتج الى
برهان اذا جا البرهان فرغت الى العيان ٥ شفا الصدور
في التسليم للمقدور ٥ شدة الحاجة ربما تعنت الجملة
ويح ابن ادم كيف يعي ولا يرعوي ام كيف يامن ولا ينتهي
الكذب عار وربما نفع الحلف لوم وربما اقر الله ٥
الغدر قبيح وربما حسن البخل مذموم وربما حمد الاشيا

بعد به الغني لحسلا من اختلاع القفين ٥ العجب من
وزنه الموتى كيف لا يزهد وزن فى الدنيا ٥ من ايقن
بالاجر رغب فى الصبر ٥ الافراط فى العتاب يدعوا
الى الاجتناب ٥ من نم عندك نم بك ومن سعى اليك
سعى عليك ٥ رب اخ لك لم تجمعك به ولادة
لا ترفع الرجل فوق قدره الا لذل تجده فى نفسه
مدح الغايب تعريض للحاضر ٥ الخطوب فاحسنها
اسهلها ٥ ذم الانسان لنفسه فى الملا مدح منه لها فى الخلا
بطن جائع خير من ظلم شايع ٥ التفضيل عذاب وبيل ٥
من عالته امراة لم يفقد ذلا ٥ شهود الزور كلاب العبو
العبان رايد الاستحسان ٥ الاستيناس يذهب العاق
للبس بالحفظ فى الامور تسلم من الفقد ٥ من تردى بثوب
السخا غاب عن الناس عيبه واختفا ٥ من امل احدها به
ومن لم يدرك الشيء عابه ٥ لا يضر السحاب نباح الكلاب

قال حسان

ما ابالى انب بالحزن تيس ام لحانى بظهر غيب لئيم

وقال الاخطل

ما ضر تغلب وايل اهجوتها ام بلت حيث تناطح البحران

وقال اخر

ما يضر البحر امسى زاخرا ان رمى فيه غلام بحجر

جرير

زعم الفرزدق ان سيقتل مربعا ابشر بطول سلامة يا مربع

وقال اخر

يهددني ليقتلني نمير متى قتلت نمير من هجاها

باب من نوادر الفلاسفة مختصر

قيل لارسطاطاليس ما الفلسفة قال فكر
وصبر وعفاف وكفاف وهمه وفكره ٥ قيل
لسقراط بم فضلت اهل زمانك قال لان غرضي في
الاكل للحياة وغرضهم في الحياة ليأكلوا ٥ قيل
لسقراط ما العجب فلانا بخضاب لحيته قال
لخوف المطالبة بالحكمة ولا تطلب الا من المشايخ ٥ قال
بقراط عظم افة الحيوان الصامت من صمته وعظم افة
الحيوان الناطق من نطقه ٥ قيل لجالينوس لم

نعت اصحابك في الطب فقال لاني انفقت في
في زيت السراج له من الكتب مثل ما انفقوا في شرب الخمر
كتب فيلسوف الى طبيب صناعتي اقرب
الصناعات من صناعتك لانك تصلح الابدان وانا
اصلح النفوس ۞ قيل لفيلسوف اين بلغت
منك الحكمة قال الى الوقوف على الفضول ودعها ۞
قال انوشروان لبزرجمهر من ادبك قال رحتي
نظرت الى ما استحسنت من غيري فاستعملته وما
استقبحته اجتنبته ولقد تعلمت من كل شي حتى
فاخذت من الخنزير قناعته ومن الكلب محافظته ومن
القرد مساعدته ومن الحمار صبره ومن الغراب بكوره
ومن السنور لطافة المسالة عند الخوان ۞ قيل لبعض
الحكماء لمن انت ارحم قال لعالم جار عليه حكم جاهل
وقيل له متى يكون البليغ عييا والعيي بليغا قال اذا
وصف العيي حبيبا واذا احتج البليغ على محبوب ۞ قيل
للاسكندر انك تعظم معلمك اكثر من تعظيمك لابيك
فقال لان ابي سبب موتي ومعلمي سبب حياتي ۞

١٤٥

نظر رجل الى قوم يرمون فلا يصيبون ويشبون
الرمي فجلس في الهدف اي الغرض فقيل له لم جلست
هناك فقال لاني لم ار موضعا اوقى من هذا ۞
قيل لبعض الحكماء متى اثرت فيك الحكمة قال
مذ بدت الي عيب نفسي ۞ راى افلاطون رجلا
معجبا فقال وددت ان اعداي مثلك في الحقيقة وانا
مثلك في ظنك ۞ كان رجل مصورا فترك التصوير
وتطبب فقيل له في ذلك فقال الخطا في التصوير يدركه
العيون وخطا الطبيب تواريه القبور ۞ سعى الى الاسكندر
بعض رجاله برجل من اصحابه فقال له اتحب ان اقبل قوله
فيه على ان اقبل قوله فيك قال لا قال فكف اذا
عن الشر ليكف الشر عنك ۞ قال الاسكندر
يوما لجلسائه ينبغي للرجل ان يستحيي ان ياتي قبيحا في
منزله من اهله وفي غير منزله ممن يلقاه ۞ اتى الاسكندر
يوما جاسوس يخبره عن عسكر دارا الفارسي فاخبره
ان فيه خلقا كثيرا فقال له ان الذيب وان كان
واحدا لا يهوله كثرة الغنم ۞ كان في اصحاب الاسكندر

رجلا يسمى اسكندر لا يزال ينهزم في الحرب فقال
له لو غيرت اسمك واما غيرت فعلك ٥ قيل للاسكندر
قد بسط الله لك في الملك فاكثر من النساء ليكثر ولدك
ونسلك فقال لا يصلح لمن غلب وجوه الرجال ان
تغلب عليه النسا ٥ سال الاسكندر رجلان من
خاصته ان يحكم بينهما فقال الحكم يرضي احدكما ويسخط
الآخر فاستعملا الحق ليرضيكما جميعا ٥ وقال له
اصحابه قد بسط الله ملكك وعظم سلطانك فاي
الاشيا انت اسر بما نلت من اعدائك ام بما بلغت
من سلطانك قال كلاهما يسر واعظم ما اسر به ما
سننت في الرعية من السنن الجميلة والشرائع الحسنة
قال الاسكندر لا ينبغي للرجل اذا اصاب
مصابا ان يتوقى مباشرته ولا يسترسل اليه فيما يشينه
قال بعض الحكماء لتلامذته استعملوا الكذب
عند الضرورة كما تستعملون الدوا ٥ ولما مات
الاسكندر قال نادبه حركنا الاسكندر بسكونه
اخذه ابو العتاهية فقال ٥

يا علي ابن ثابت بان مني صاحب جل فقده يوم بنتا
قد لعمري حكيت لي غصص الموت وحركتني لها وسكنتا

قال للموبذ يوم مات فبان كان الملك امس
انطق منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس فاخذ
ابو العتاهية هذا المعنى فقال

وكانت في حياتك لي عظات وانت اليوم اوعظ منك حيا

قال ان الاسكندر كان عمره ستا وثلاثين
سنة هذا قول الفرس ومنهم من يقول كان عمره ثلاثا
وثلاثين سنة وفي قول الفرس انه ملك اربعة عشر سنة
وانه كان قتله دارا في السنة الثالثة من ملكه وزعم
الروم ان ملكه كان ثلاثا وعشرين سنة وعمره ثلاثا
واربعين سنة وهم اعلم به وزعموا انه مات بشهرزور
وانه حمل الى الاسكندرية ودفن بها واقامت عليه
النوائح شهورا وقيل بل مات بالاسكندرية
قال بعض الحكماء لا يغتر بحسن الكلام
وطيبه اذا كان الغرض المقصود به ضارا فان الذين
يسمون الناس انما يخلطون السم بالحلو من الاطعمة

والا شر به ولا يصعبن عليك الكلام الغليظ اذا كان
الغرض المقصود اليه نافعا فان اكثر الادوية
الجالبة للصحة مرة مستبشعة ٥ قيل لبعض الحكما
اى شيء انفع الاشيا قال الاعتدال
قال هو الشيء الذي الزيادة فيه والنقص منه ضرر
يروى ان المسيح عليه السلم قال امر لا تعلم
متى يغشاك ينبغي ان تستعد له قبل ان يفجاك ٥

باب الريا ٥

جا رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني احب
الجهاد في سبيل الله واحب ان يرى مكاني وموضعي واني
اتصدق واعمل العمل واحب ان يراه الناس فانزل الله
عز وجل من كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك
بعبادة ربه احدا ٥ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من رايا بعمله رايا الله به ومن سمع
بعمله سمع الله به سامع خلقه وحقره وصغره ٥
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله عز وجل انا اغنى الشركاء عن الشرك
فمن عمل لي عملا اشرك فيه غيري فهو الى غيري ليس
لي منه شيء وانا منه بريء ٥ وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان اخوف ما اخاف عليكم
الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر قال الريا يقول
الله عز وجل يوم القيمة يجازي العباد باعمالهم
اذهبوا الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل
تجدون عندهم جزاء ٥ وروي في الحديث المرفوع
الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل ٥ روى الاوزاعي
عن يحيى ابن ابي كثير قال ان الملك ليصعد بعمل
العبد مبتهجا به حتى اذا انتهى الى ربه قال اجعلوه في سجين
قال الاوزاعي فما ظنك بما قد خفي على الملك ٥
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخوف
ما اخاف عليكم الريا والشهوة الخفية قالوا الشهوة الخفية
حبك ان تحمد بما لم تفعل وقيل بل بما عملت من الخير
والاول اجود لانه قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ليلا رجل يا رسول الله اني اعمل العمل اريد

به وجه الله ثم بلغني أن الناس يتحدثون به فاستر
به قال ذلك عاجل بشرى المؤمن ٥

قال الشاعر

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أن ما يخفى عليه يغيب
فيا ليت أن الله يغفر ما مضى ويأذن لي في توبة فأتوب

وقال آخر

كم من مصل لا يطيل صلاته لسوى الطمع
متلهيا إما خلا وإذا أبصرت به ركع
يدعو وجل دعائه ما للفريسة لا تقع

الغزال

ومراء أخذ الناس بسمت وقطوب
وخشوع يشبه السقم وضعف في الدبيب الدبيب
قلت هل تألم شيئا قال أثقال الذنوب
قلت لا تعن بشيء إنك في قالب ذيب
إنما تسعى على الوثبة في حال الوثوب
ليس من يخفى عليه منك هذا بلبيب

لمحمود الوراق

أيها المغرور جهلا لقد أوتيت جهلا
كم إلى كم تحسن القول ولا تحسن فعلا
ظاهر يحمد والباطن لا يخفى على ربك كلا

وله أيضا

تصنع كي يقال له أمين وما معنى التصنع للأمانة
ولم يرد الإله به ولكن أراد به الطريق إلى الخيانة

باب في الشيب ومدحه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شاب في الإسلام شيبة كانت له نورا يوم القيامة
قال جعفر الحواصي رأيت يحيى بن أكثم
في النوم فقلت ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه
فسائلني وناقشني وقال يا شيخ السوء لولا شيبتك
لأدخلتك النار رددها علي ثلاثا فقلت يا رب
ما هكذا حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري
عن أنس عن نبيك عن جبريل عنك قال وما هو

قلت جدث انه من شاب في الاسلام
لم يحرقه بالنار فقال الله عز وجل صدق عبد الرزاق
وصدق معمر وصدق الزهري وصدق نبيي وصدق
جبريل انطلقوا به الى الجنة ٥ قال ابو موسى
الزمن رايت ابا الوليد الطيالسي في النوم فقلت
يا ابا الوليد اليس قد مت قال بلى قلت فما فعل بك
ربك قال غفر لي ورحمني وطيبني بيده وقال
هكذا افعل بابناء الخمسين والسبعين ٥ وممن مدح
الشيب من الشعراء الفرزدق حيث يقول

نهار بن شيب في السواد لوامع ... وما خير ليل ليس فيه نجوم

وقال ابو هفان

تعجبت هند من شيبي فقلت لها ... لا تعجبي فبياض الصبح في السدف
وزادها عجبا ان رحت في سمل ... وما درت هند ان الدر في الصدف

وقال دعبل

اهلا وسهلا بالمشيب فانه ... سمة العفيف وحلية المتحرج
وكان شيبي نظم در زاهر ... في تاج ذي ملك اغر متوج

لدعبل

احب الشيب لما قيل ضيف ... لحبي للضيوف النازلينا

لمحمد بن عبد الملك الزيات

وعايب عابني بشيب ... لم يعد لما الم وقته
فقلت اذ عابني بشيبي ... يا عايب الشيب لا بلغته

وقال اخر

لا يرعك المشيب يا ابنة عبد الله ... فالشيب حلية ووقار
انما تحسن الرياض اذا ضحكت ... في خلالها الانوار

لابي الفتح البستي

ما استقامت قناة رايي الا ... بعد ما عوج المشيب قناتي

لدعبل

تعجبت ان رات شيبي فقلت لها ... لا تعجبي من يطل عمر به يشب
شيب الرجال لهم زين ومكرمة ... وشيبكن لكن الويل فاكتئبي
فينا لكن وان شيب بدا ارب ... وليس فيكن بعد الشيب من ارب

فانتحبي

باب في خضاب الشيب ونتفه

محمود الوراق

اذا ما الشيب جار على الشباب ... فعاجله وغالط في الحساب

وقل لا مرحبا بك من نزيل وعذبه بانواع العذاب
بنتف او بقص كل يوم واحيانا بمكروه الخضاب
فان هو لو نحروا انى لوقت هل في رجب نادوا اقتراب
ولا تعرض له الا بخير وان عدى على شرخ الشباب
وخذ للشيب اهبته وبادر وحل عنان جهلك للذهاب
فقد جد الرحيل وانت ممن يسير على معقد من الركاب

وللمحمود ايضا

وذي طلبة في الشيب حل حوطه فخضبه طورا وطورا بنتف
وما لطفت للشيب حيلة عالم على الدهر الا حيلة الشيب الطف

محمود

اشتغل الشيب فاقنيته وكل معراضي فاعتقته
كنت اذا استغضبت صيه وقلت في نعشي قد افنيته
عارضني من جانب اخر كانني قد كنت رمته
الشيب ما النسب له حيلة لعياني الشيب فخليته

وللمحمود ايضا

نا خاطب الشيب نخ فقدها فانما تدرجها في كفن

اما تراها منذ عاينتها تزيد في الراس بنقص البدن

انشدني بعض شيوخي لابن محاسن في الخضاب

يا من يغير شيبه بخضابه ليكون عند الغانيات وجيها
هبك المشيب لطته عن حاله فقصونه جهلك كيف تصنع فيها
هيهات توهمها بانك تربها فاذا خلت بك كنت صنو ابيها

وللمنصور الفقيه

هبني سترت مشيبي سترا عن حبيبي
فهل اروح واغدو الا بوجه مريب

وقال اخر

صبغت الراس جهلا للغواني كما غطا على الريب المريب
اعلل مرة واسا اخرى ولا يخفى على الكذب العيوب
تقوم بالثقاف العود لدنا ولا يستقيم العود الصليب

وقال اخر

فيما منك الشباب ولست منه اذا سالتك لحيتك الخضابا

وقال ابن المعتز

ماذا تريدين من جهلي وقد سلبت ستو الشباب وهذا الشيب قد وخطا

ازوح للشعرة البيضا ملتقطا فيصبح الشيب
للسوداء ملتقطا
وقد مدح ابن المعتز الخضاب فقال
وقالوا النصول مشيب حديد فقلت الخضاب شباب جد
اساءة هذا باحسان ذا فان عاد هذا فهذا ابعو د
ولمحمود الوراق
اتفرح ان ترى حسن الخضاب وقد ارثت بعضك في التراب
الم تعلم وفرط الجهل اولى بمثلك انه كفن الشباب
لقد الزمت لهزمتيك هونا وذلا لم يكن لك في الحساب
احين رمى سواد الراس شيب فغره فزعت الى الخضاب
فكنت كمن اطل على عذاب ففر من العذاب الى العذاب
تهيا للنقلة لا بد منها فقد اثبت رجلك في الركاب
وقال اخر
يا ايها الرجل المسود شيبه كيما يعد به من الشبان
اقصر فلو سودت كل حمامة بيضا ما عدت من الغربان
ابن الرومي
رايت خضاب المرء عند مشيبه حدادا على شرخ
الشبيبة يلبس

والا فما يغني الفتى من خضابه ايطمع ان يخفى شباب مدلس
فكيف بان يخفى المشيب لخاضب وكل له صبح به يتنفس
وهبه يوارى شيبه ابن ماؤه وأين اديم للشبيبة املس
محمود الوراق
طويت عوار الشيب من وخط لحيته باقبح منه فافتضح
وما انطوى
واصبحت مرتاد الشبيبة حيلة وقبلك ما اعيا
الفلاح على الاول
وله ويروى لغيره
يا صاحب الشيب الذي في كل بالية يعود
ان النصول اذا بدا فكانه شيب جديد
وله ايضا
بلهه دعه مكرهها الدا عبد
فدع المشيب لما اراد فلبس يعود لما تريد
كان عقبة ابن عامر صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخضب لحيته ويقول
نسود اعلاها وتابى اصولها ولا خير في الاعلى اذا فسد الأصل

وكان الحسين ابن علي رضي الله عنهما يخضب بالسواد
ويتمثل
نسود اعلاها وتابى اصولها فيا ليت منها ما اسود هو الآ
اخر
فضول الشيب طوقني بطوق يلوح على من تحت السواد
اذا ابصرته نكان وخزا باطراف الاسنة في فؤادي

باب جامع مختصر في الشيب

والبكا عليه لفقد الشباب
قال منصور النمري
ما واجه الشيب من عين وان رمقت الا لها نبوة عنه ومرتدع
ابكي شبابا سلبناه وكان وما يوفي بقيمته الدنيا وما
قد كدت تقضي على فوت الشباب اسى لولا يعزيك ان العيش منقطع
ما كنت اوفي شبابي كنه غرته حتى مضى فاذا الدنيا له تبع
قال المبرد هذا من الشعر البديع في معناه

ليس لاحد من المجد يبن مثله وقد اجاد الباهلي في قوله
اذهب اليك فما الدنيا باجمعها من الشباب بيوم واحد بدل
الفرزدق
ويقول كيف يميل مثلك للصبا وعليك من سمة الكبير عذار
والشيب ينهض في الشباب كانه ليل يصيح بجانبيه نهار
الاخطل
هل الشباب الذي قد فات مردود ام هل شباب بزرد الشيب موجود
لن يرجع الشيب شبانا ولن يجدوا اعدل الشباب لهم ما اورق العود
وله ايضا
لقد لبست لهذا الدهر اعصره حتى تجلل راسي الشيب واشتعلا
وبان مني شبابي بعد لذته كانما كان ضيفا نازلا رحلا
منصور الفقيه
من شاب قد مات وهو حي يمشي على الارض مشي هالك
لو كان عمر الفتى حسابا كان له شيبه فذلك

وقال محمود

منى السلام على الدنيا وبهجتها فقد نعاها الى الشيب والكبر
لم يبق لي لذة الا التعجب من صرف الزمان وما ياتي به القدر
احدى وسبعون لو مرت على حجر لكان من حكمه ان يخلق الحجر

نفطويه

شيئان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى يؤذنا بذهاب
لم يبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب

وقال اخر

كان الشباب رداء قد بهجت به فقد تطاير منه للبلى خرق
وبان منشمرا عني ومنقضيا كالليل ينهض في اعجازه الفلق

يوسف بن هرون

وتلك شيبات نزلن بمفرقي ايقنت انهن ولهن دخلي

ابو دلف العجلي

نظرت الى بعض من لم يعدل لما تمكن طرفها من مقتلي
فجعلت اطلب وصلها بتلطف والشيب يغمزها بان لا تفعلي

محمود

امن بعد شيبين تبكي الطلولا وتندب رسما

١٥٩

وقد نجم الشيب في عارضيك وجر على مفرقيك الذيول ولا

ولمحمود ايضا

اليس عجيبا بان الفتى يصاب ببعض الذي في يديه
فمن بين باك له موجع وبين معز مغر اليه
ويسلبه الشيب شرخ الشباب فليس يعزيه خلق عليه

سهل الوراق

حقيق للاه قد علاه قتيره بان لا يرى للهو يوما يكونه
وان قد الا طار عنه غرابه لباع شبابا كان حلو المجونه

وقال اخر

ارى الشيب قد جاوزت سبعين حجة يدب دبيب الصبح في غسق الظلم
هو السقم الا انه غير مولم ولم ار مثل الشيب سقما بلا الم

وقال اخر

والشيب اعظم جرما عند غانية من ابن ملجم عند الفاطميينا

علي ابن جبله

جلال شيب نزل وانس شباب رحل
طوى صاحب صاحبا كذاك اختلاف الدول

اعاذلتي اقصري فان المشيب العذل
جلال ولكنه بجاماه جور المقبل
ابن مقبل
قالت سلمى وقد كانت على معة لاخير في المرء بعد الشيب
والكبر
قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول
للموت نعم على السن كنعم الشيب على الشباب ٥
لمسلم ابن ابو الوليد
الشيب كره وكره ان يفارقني اعجب بشيء على البغضاء محبوب
وقال اخر
جانبك الشيب والعرا وان منعت وصلها نواد
وان مشيبا وفي الغواني عمائد اشيبه ابرد راد
حتى اذا استيقنت باني قد شاب صدغاي والعذار
الوت بحبلي اللواتي زعمن انه للمشيب عار
بمشتج راسي وهي تنادي احتى على راسك الغبار
نظر كسرى الى رجلين من مرازبته احدهما قد شاب
راسه قبل لحيته والاخر قد شاب لحيته قبل راسه

فاراد ان يعرف جواب كل واحد منهما عن حاله تلك
فقال للاحد منهما لم شاب راسك
قبل لحيتك قال له لان شعر راسي خلق قبل شعر لحيتي
والكبير يشيب قبل الصغير فقال للاخر لم شاب
لحيتك قبل راسك قال لانها اقرب الى الصدر
موضع الهم والغم ٥ حبيب ابن اوس
شاب راسي وما رايت مشيب الراس الا لفضل شيب الفؤاد
قيل لعبد الملك ابن مروان اسرع اليك الشيب
قال وكيف لا اشيب وانا اعرض عقلي على الناس في كل
اسبوع يعني الخطبة ٥ روي عن ابن عباس رحمه الله
انه قال شيب الناصية من الكرم
وشيب الصدغين من الورع وشيب الشاربين من
الفحش وشيب القفا من الهرم ٥ قال مكي ابن ابرهيم
مشيب لئام الناس في ذروة القفا وشيب كرام الناس
فوق المفارق
قال قيس ابن عاصم الشيب خطاب المنية
قال بعض الحكماء الشيب موت الشعر ٥ قال بعضهم

ابن سليمان الشيب مراحل الموت ۞ نظر بعض الاعاجم الى مشيب في راسه او لحيته فجمع نساه وقال تعالين فاندبني اذ مات بعضي لانظر كيف يندبنني اذا مات كلي ۞

باب الكبر والهرم ۞

قال الله تعالى ومن نعمره ننكسه في الخلق ۞ كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر ۞ وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذ بالله من الغم والهم والكسل والهرم ووفد عمرو بن مسعود السلمي على معاوية ابن ابي سفين وكان صديقا لابي سفين فلما مثل بين يدي معاوية عزّ منه فقال له كيف انت وحالك. قال ما يسل امير المومنين عمن سقطت ثمرته. وذبلت بشرته. وابيض شعره وانحنى ظهره. وكثر منه. ما كان يحب ان يقل. وضعف منه ما كان يحب ان يزيد. وترك للطعم. وكان للنعم وهجر النسا وقصر خطوه. وذهب لهوه. وكثر سهوه وثقل على الارض. وقرب بعضه من بعض فقل الحاشه

وكثر ارتعاشه فنومه سبات وفهمه تارات وانشده شعرا حسنا في معناه ذكرناه ۞

وقال ابو عبيد عاش انس بن مالك الخثعمي مايه سنة واربعة وخمسين سنة وكان سيد خثعم في الجاهلية وفارسها وادرك الاسلام فاسلم

وقال في كبره

اذا ما امرؤ عاش الهنيدة سالما وخمسين عاما بعد ذاك واربعا
تبدل مر العيش من بعد عذبه واوشك ان يبلى وان يتضعضعا
ونادى به الادنى ورضا به العدا اذا صار مثل الدال اجدب [اخضعا]
رهينة قعر البيت ليس بريمه لعى تا وما لا يبرح البيت مضجعا
يخبر عمن مات حتى كانما راى الصعب ذا القرنين او را تبعا

وقال ابو عبيد عمر نصر بن دهمان الاشجعي عمر مايه وتسعين سنة فاعتدل بعد ذلك وصار شابا واسود شعره وكان اعجوبة غطفان في سائر العرب

وفيه قال الشاعر

لنصر بن دهمان الهنيدة عاشها وتسعين حولا ثم قوم فانصاتا
وعاد سواد الراس بعد بياضه ولكنه من بعد ذا كله ماتا

[illegible]

روى سفين ابن عيينة عن عبد الملك ابن عمير قال
دخل عمرو ابن حريث على ابي العريان الهيثم ابن الاسود النخعي
يعوده او يزوره قال كيف تجدك يا ابا العريان
قال اجدني قد ابيض مني ما كنت احب ان يسود
واسود مني ما احب ان يبيض ولان مني ما كنت احب
ان يشتد واشتد مني ما كنت احب ان يلين وزاد
عمرو في هذا الخبر واجدني يسبقني من بين يدي ويدركني
من خلفي وانسى الحديث واذكر القديم وانعس في الملا
واسهر في الخلا واذا قمت قربت الارض مني واذا قعدت
تبعدت عني وابعفت الروايه ٥

فاسمع انبيك بآيات الكبر
تقارب الخطو وضعف البصر
وقلة الطعم اذا الزاد حضر
وكثرة النسيان فيما يذكر
وقلة النوم اذا النوم اعتكر
اوله نوم وثانيه سهر
وسعله تعتادني مع السحر

١٥٦

وتركي الحسنا في حين الطهر
وحذر ازداده الى حذر
والناس يبلونه كما يبلى الشجر

وقال يحيى ابن الحكم الغزال ٥

تسائلني عن حالتي ام عمر
وهي ترى ما حل بي من الغير
وما الذي تسال عنه من خبر
فقد كفاه الكشف عن ذا النظر
وما يكون حالتي مع الكبر
ارتك مني الوجه وابيض الشعر
وصار راسي شهرة من الشهر
وملت نضرة وجهي واقشعر
ونقص السمع بنقصان البصر
وصرت لا انهض الا بعد شر
لو ضامني من ضامني لم انتصر
فانظر الي واعتبر ثم اعتبر
فان للحكيم في معتبر

قال معاوية ابن ابي سفين من اخطاه منهم المنية فيدده الهرم ۵ مر شيخ قد انحنى بفتى شاب فقال له ابتبع القوس يا شيخ فقال له ان كبرت اخذتها بلا ثمن ۵ لاعرابي في الصلع ۵

قد ترك الدهر صفاتي صفصفا
وصار راسي جبهة الى القفا
كانه قد كان ربعا نعفا
امسي واصحي للمنايا هدفا

تميم ابن مقبل العجلاني

كان الشباب لحاجات وكن له فقد فرغت الى حاجاتي الاخر
يا جر امسيت بشاشات الصبي ذهبت فلست منها على عين ولا اثر
يا جر امسي سواد الليل خالطه شيب القذال اختلاط الصفو بالكدر
يا حر من يعتذر من ان يلم به ريب الزمان فاني غير معتذر
قد كنت اهدي ولا اهدي فعلمني حسن المقادة اني فاتني بصري
كالت سلمى لاختها وقد صدقت لاخير في العيش بعد الشيب والكبر

قالت امراة لرجل عهدته شابا ثم راته قد شاخ اين شبابك فقال اودى به حصان من طال امده وكثر ولده وضعف جلده ذهبت عدده ۵

قال منصور الفقيه

يا من دعته الغواني عما وقد كان شبا
قد كنت وردا جنيا فصرت وردا مربا

مر اعرابي وهو شيخ كبير ببعض الغلمان فقال له من قيدك ايها الشيخ قال الذي هو دائب في قيد قيدك

وانشد

للدهر ابلاني وما ابليته والدهر غيرني وما يتغير
والدهر قيدني بخيط مبرم فمشيت فيه وكل يوم يقصر

وقال اخر

حنتني حانيات الدهر حتى كاني خاتل ادنو لصيد
قريب الخطو يحسب من راني ولست مقيدا اني بقيد

قال عبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله عنهما من طالت ايامه كانت مصيبته في احبابه ومن قصرت ايامه كانت مصيبته في نفسه ۵

قال محمود الوراق

ألا رب ذي أمل كاذب بعيد الرجا قوي الطمع
تمنى البقا تمادا به أجل البقا وماذا صنع
يجدد أكرم جثمانه وفوق ما كان منه جمع
ودل المشيب على رأسه وأعقب من بعد شيب صلع
وقوس مستقيمه بعد اعتدال وأسرع في الرجل منه الظلع
فمن ذا يسر بطول البقا إذا كان يبدع هذي البدع

سأل الحجاج رجلا من بني ليث قد بلغ سنا كبيرة. فقال كيف طعمك. قال إذا أكلت ثقلت. وإذا تركت ضعفت. قال كيف نكاحك قال إذا بذل لي عجزت. وإذا منعت شرهت. قال كيف نومك. قال أنام في المجمع وأسهر في المضجع. قال فكيف قيامك وقعودك قال إذا قعدت الأرض تباعدت مني وإذا أردت القيام لزمتني. قال فكيف مشيك قال تعقلني الشعرة وأعثر بالبعرة ٥ وذكر المبرد قال نظر محمد بن عبد الله بن طاهر إلى حاجب له وقد رفع حاجبه عن

عينيه بعصابة من الكبر فقال له كم أتى لك من السنين فقال مجيبا له

يا ابن الذي دان له المشرقان من بعد أن دان له المغربان
إن الثمانين وبلغتها لقد أحوجت سمعي إلى ترجمان
وبدلتني بالنشاط الجنا وكنت كالصعدة تحت السنان
لم تبق لي عظما ولا مفصلا إلا لساني وكفاني اللسان
أدعو به الله وأثني به على الأمير الطاهري الهجان

قال عبد الرحمن ابن أبي بكرة من تمنى طول العمر فليوطن نفسه على المصائب أملها فقد الأحبة والقرابات

لبيد

المرء يأمل أن يعيش وطول عيش قد يضره
تفنى بشاشته ويبقى بعد حلو العيش مره

التميمي

إذا كانت السبعون سنك لم يكن لدائك إلا أن تموت طبيب
وإن امرأ قد سار سبعين حجة إلى منهل من ورده لقريب
إذا ما مضى القرن الذي أنت فيهم وخلفت في قرن فأنت غريب

قدم ابو العباس عبد الله بن ابرهيم بن الأغلب فوجد
في ظهره ما يجد الكبير بالقيشا يقول ٥
ولقد كنت كالقناة قواما ثم مادت بنو الحوادث طاطِ
فصوت للحوادث رعا بعد بعد بل قامة وشطاط
وايام قد كان يزو حيننا مضى لايام بعد انبساط

محمود الوراق

ابيض مني الراس بعد سواده ودعا المشيب حليلتي لفساد
واستحصد القرن الذي انا منهم وكفى بذاك علامة لحصاد

كان ابو بكر ابن عياش قد بلغ ثمانين سنة فكان يتمثل

بلغت الثمانين او جزتها فماذا اومل او انتظر

ومما ينسب الى بلعام ابن راشد السكسكي ٥

اذا ما المنايا اخطاتك وصادفت حميمك فاعلم انها ستعود
ولما رايت الشيب ايقنت انه رجوع غضارات الشباب بعيد

منصور النمري

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
ما كنت اوفي شبابي كنه غرته حتى مضى فاذا الدنيا له تبع

قال محمود الوراق

ايها النادب الشباب الذي قد كان يجفوه برهة ويعقه
لو يحب الشباب عمر الليالي لم تكن باكيا بما تستحقه

ابو العتاهية

مضى عني الشباب بغير ردّ فعند الله احتسب الشبابا
فزعت الى خضاب الشيب مني وان نضوله فضح الخضابا
وما من غاية الا المنايا لمن خلقت شبيبته وشابا

محمود الوراق

تلهفا لايام تولت بها احسن ما كانت صروف الزمن
اذ انت في شرخ الشباب الذي يحسن فيه منك غير الحسن
ولا وما الدنيا باوطارها اليوم ولا ساعة منه بثمن

ولمحمود ايضا

اذا ما دعوت الشيخ شيخا هجوته وحسبك مدحا للفتى قول يا فتى
اشبه ايام الشباب التي مضت وايامنا في الشيب كالعز والخنى

وقال اخر

اذا رايت صلعا في الهامة

وجدّا بعد اعتدال القامه
وصار شعر الراس كالثغامه
فايس عن الصحة والسلامه
وعد الى التوبة والندامه
فقد علتك قامة العمامه

النمر ابن تولب

يحب الفتى طول السلامة والبقا وكيف ترى طول السلامة يفعل

يفعل

يرد الفتى بعد اعتدال وصحة ينوء اذا رام القيام ويحمل

كان النضر ابن شميل ينشد

يحب بقائي المشفقون ومدتي الى اجل لو يعلمون قريب
وما زادني في ارذل العمر بعدما لبست شبابي كله ومشيب
واصبحت في قوم كان لست منهم وما بت لداتي منهم وضروب

وقال رجل ليزيد ابن هرون يا ابا خالد كيف اصبحت

فقال

اصبحت لا يحمل بعضي بعضا
كانما كان شبابي قرضا

فاستودي القرض وكان قرضا
وصرت عودا اجردا منقضا

حميد ابن ثور

ارى بصري قد رابني بعد صحة وحسبك داء ان تصح وتسلما
ولن يلبث العصران يوم وليلة اذا طلبا ان يدركا ما تيمما

لبيد ابن ربيعه

كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامساء
ودعوت ربي في السلامة جاهدا ليصحني فاذا السلامة داء

لبيد ايضا

اليس ورائي ان تراخت منيتي لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
اخبر اخبار القرون التي مضت ادب كاني كلما قمت راكع

ابو النجم العجلي

ان الفتى يصبح للاسقام
كالغرض المنصوب للسهام
اخطا رام واصاب رام

واظن اخذه من قول زهير

رايت المنايا خبط عشوا من تصب تمته ومن تخطي يعمر فيهرم

وصار بعضي ذاويا منقبضا

وقال آخر

من عاش أخلقت الأيام جدته وخانه ثقتاه السمع والبصر

وقال أعرابي

إذا الرجال ولدت أولادها
واضطربت من كبر أعضادها
وجعلت أسقامها تعتادها
فهي زروع قد دنى حصادها

محمود ابن الوزد

البس وراي أن أدب على العصا فيا من أعداي ويا نسأني أهلي
وهيبته قعر البيت كل عشيه يطيف في الولدان أهدج كالرال
مشيه هدجان الشيخ الضعيف في مشيه بهدجان الرال والرال ولد
النعام والجمع رأل ورئلان ابو الرجم

أشكو إليك وجعًا بركبتي
وهدجانًا لم يكن بمشيتي
هدجان الرال خلف العلث

من خطوتي
الهيقة

ابو حسر البري

وقد جعلت إذا ما قمت أوجعني ظهري فقمت قيام الشارب السكر

وكنت أمشي على رجلي معتدلًا فصرت أمشي على أخرى من الشجر

وقال آخر

إن الأمور إذا الأحداث دبرها دون الشيوخ ترى في حلها الخلل
وإن أتت للشباب الزيادة فإن أكثر ما يأتي لهم حظل

ابو العتاهيه

أسرع في نقص امرء تمامه

وله أيضًا

من يعش يكبر ومن يكبر يمت
والمنايا لا تبالي من أتت كم وكم قد أدرجت من قبلنا من قرون وقرون قد خلت

محمود الوراق

يحب الفتى طول البقا وإنه على ثقة إن البقاء فنا
زيادته في الجسم نقص حياته وليس على نقص الحياة نماء
إذا ما طوى يومًا طوى اليوم بعضه ويطويه إن جن المسا مسا
جديدان لا يبقى الجميع عليهما ولا لهما بعد الجميع بقاء

قال محمد ابن نصر كنت بأرض الطفاوه
فسمعت امرأة تكلم أخرى من طاق إلى طاق فقالت لها ما تقولين
في ابن العشرين قالت ريحانه تشمين قالت فما تقولين

في ابن الثلاثين قالت قوة عين الناظرين قالت
فما تقولين في ابن الاربعين قالت قوي الظهر في ماء مكين
قالت فما تقولين في ابن خمسين قالت تعرفين فتنكرين
قالت فما تقولين في ابن الستين قالت كثير السعال
والانين قالت فما تقولين في ابن السبعين
قالت اكتنه من الضارطين ه ذكر ابن الانباري
عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال كانت العرب
تقول الرجل يزداد قوة الى الاربعين
فاذا بلغ الاربعين اصلهب الى الستين اذبر وقال
اصلهب بقي على حال واحدة وانشد ه
وفيت ستين واستكملت عدتها فما بقاؤك اذ وفيت سلبنا
فاجعل لنفسك يا حسان في مهل فكل يوم ترى ناسا يموتونا
وذكر ابو الحسن الاخفش قال انشدني
ابو العباس ثعلب لبعض حكماء العرب ه

ابن عشر من السنين غلام همه اللعب مولع بالغرام
وابن عشرين مولع بالغواني لا يبالي ملامة اللوام
والذي يبلغ الثلاثين عاما فضروب لذي الوغى بالحسام

فاذا

فاذا جازها بعشر سنين كان اقوى من كل قرن مسام
وابن خمسين للنوائب رجاء ولنقض الامور والابرام
وابن ستين حازم الراي طب كامل العقل ضابط للكلام
وابن سبعين قد تولى واودى وتثنى فما له من قوام
والذي يبلغ الثمانين عاما ذاهب الدهر بائس الاسقام
وابن تسعين تائه قد تناهى ان تسعين غاية الاعوام
فاذا جازها بعشر فحي مثل ميت مودعا بالسلام

باب الوصايا الموجزة

قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بايام
يقول لا يموتن احدكم الا وهو حسن الظن بالله
قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني
يا رسول الله واقلل لي في القول لعلي احفظه قال لا تغضب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من
المعروف شيئا ولو ان تفرغ من دلوك في اناء المستسقي
او تلقى اخاك ووجهك منبسط اليه ه قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة
ولو بكلمة طيبة ۞ اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلاً فقال له هيئ جهازك وقدم زادك وكن
وصي نفسك فانه لا خلف من التقوى ولا عوض من
الله عز وجل ۞ قال ابو هريرة
رضي الله عنه اوصاني خليلي ابو القسم صلى الله عليه وسلم
بثلث لا ادعهن ابدا . بالوتر قبل النوم . وبصيام ثلاثة
ايام من كل شهر . وركعتي الضحى ۞ وقال احبب
للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن جوار من جاورك
تكن مسلما ۞ قال رجل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم اوصني فقال اوصيك بالدعاء فان
معه الاجابة وعليك بالشكر فان معه الزيادة . وانهاك
عن المكر فانه لا يحيق المكر السيء الا باهله . وعن البغي
فانه من بغي عليه نصره الله واياك ان تغض مؤمنا او تعين عليه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سألكم بالله فاعطوه . ومن دعاكم بالله فاجيبوه .
ومن استغاثكم بالله فاغيثوه . ومن صنع اليكم معروفا

فكافئوه فان لم تجد وا ما تكافئونه فاثنوا عليه
اوصى النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً فقال عليك
بذكر الموت فانه يشغلك عما سواه وعليك بكثرة
الدعاء فانك لا تدري متى يستجاب لك واكثر
من الشكر فانه زيادة ۞ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اياكم والفحش فان الله لا يحب
الفاحش المتفحش واياكم والشح فانه دعى من قبلكم
فقطعوا ارحامهم وسفكوا دماءهم واياكم والظلم فان
الظلم ظلمات يوم القيمة ۞ قال عبد الله ابن عباس كنت
ردف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا غلام
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اعرف
الله في الرخا يعرفك في الشدة اذا سألت فسأل الله تعالى
واذا استعنت فاستعن بالله وذكر الحديث ۞
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوصاني ربي بتسع . اوصاني بالاخلاص في السر والعلانية
وبالعدل في الرضا والغضب . وبالقصد في الغنا
والفقر . وان اعفو عن من ظلمني . واعطي من حرمني . واصل

من قطيعتي وان يكون صمتي فكرا ونطقي ذكرا ونظري عبرة ٥ قال الاعشى

احذك لم تسمع وصاة محمد نبي الهدى حين اوصى واشهدا
اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على الا تكون كمثله وترصد للموت الذي كان ارصدا

قال موسى ابن عمران للخضر عليهما السلام اني قد حرمت صحبتك فاوصني قال اياك واللجاجة والمشي في غير حاجة والضحك من غير عجب

قال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما في وصيته اياه اذا احببت حبا فكف يدك حتى تسمع من حبيب له من يارعتك نفسك الى شركتهم ولا تستاثر عليهم واعلم ان ذخيرة الامام تهلك دينه وتسفك دمه ٥ واوصى ابو الدرداء رجلا فقال له اعتدل لنفسك بما يدوم وامسك على ما كان بما يكون ٥ كان جندب ابن عبد الله الازدي صديقا لعبد الله ابن عباس فقال له حين ودعه اوصني يا ابا عباس فاني لا ادري اجتمع بعدها فقال اوصيك يا جندب وتعنيني بتوحيد الله والعمل

له واقام الصلاة وايتاء الزكاة فان كل خير اتيت به بعد هذه الخصال مقبول والى الله مرفوع ومن لم يكمل هذه الاعمال يرد عليه ما سواها وكن في الدنيا كالغريب المسافر واذكر الموت ولتهن الدنيا عليك فكانك قد فارقتها وصرت الى غيرها واحتجت الى ما قدمت ولم تنتفع بشيء مما خلفت ثم افترقا ٥ كتب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الى ابنه عبد الله اوصيك بتقوى الله فانه من اتقاه كفاه ومن اقرضه جزاه ومن شكره زاده فاجعل التقوى عماد بصرك ونور قلبك واعلم انه لا عمل لمن لا نية له ولا ايمان لمن لا امانة له ولا مال لمن لا رفق له ولا اجر لمن لا حسنة له ٥ كان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اذا اراد ان يستعمل رجلا دعاه واوصاه وقال عليك بتقوى الله الذي لا بد من لقائه ولا منتهى لك دونه فانه يملك الدنيا والاخرة وعليك بما امرك به مما يقربك من الله فان ما عنده خلف من الدنيا ٥ دخل عثمان ابن عفان على

العباس ابن عبد المطلب في مرضه الذي مات فيه
قال اوصني قال اوصيك بالصدق
فانه يعرف في ثلاث الى حفظ اللسان وترك
المصانعه واستواء السر والعلانيه ا ه وروى عاصم
ابن بهدله عن ابي العدبس الاسدي قال سمعت
عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول تزودوا للسنه
واجعلوا الراس راسين ولا تلبثوا ابدا بمجزره واصلحوا اسنانكم
واخيفوا الهوام قبل ان تخيفكم واخشوشنوا وتمعددوا
اوصى اعرابي ابنه فقال يا بني اغتنم مسالمة من
لا بد لك من محاربته وليكن هربك من السلطان الى
الوحش في الفيافي واطراف البلدان حيث تامن
سعاية الساعي وطمع الطامع منك ولا تعرفك
بشاشة امرئ حتى تعلم ما وراها فان دفاين الناس في
صدورهم وخذ عنهم في وجوههم واعلم ان الله
اذا اراد بك خيرا وشرا امضاه فيك على ما احب العباد
او كرهوا وارح نفسك من التعب بقول القيل والقال
ثم ان كلمة السوء حبة القلب كما ان الحنطة حبة الارض

اذا اصابها بها انبتت وكذلك الكلمة السوء اذا
زرعت في صدر رجل نبتت منها الضغاين والبغضا
والعداوه قال ابو العتاهيه
رضيت ببعض الذل خوف جميعه وليس لمثلي بالملوك يدان
قال شبيب ابن شيبة قال لي
ابو جعفر المنصور وكنت من سماره عظني واوجز
قال فقلت يا امير المومنين ان الله لم يجعل فوقك احدا
من خلقه فلا رضي له من نفسك بان تكون عبد هو
اشكر منك قال والله لقد اوجزت وما قصرت
قلت والله لين كنت قصرت فما بلغت كنه النعم بك
قال سعد ابن ابي وقاص لسلمان رضي الله
عنهما اوصني قال له اذكر الله عند همك
اذا هممت وعند لسانك اذا تكلمت وعند حكمك
اذا حكمت وعند يدك اذا بسطت ا ه دخل
محمد بن علي بن حسين على عمر ابن عبد العزيز قال له عمر اوصني
فقال اوصيك ان تتخذ صغير المسلمين ولدا واوسطهم
اخا واكبرهم والدا فارحم ولدك وصل اخاك وبر اباك.

اوصى رجل ابنه فقال اوصيك يا بني بتقوى
الله عز وجل فانها جنة اوليا الله تجارمه والزمت
قلوبهم طاعته وكذب الامل ولاحظ الاجل ٥
لما لقى هرم ابن حيان باويس القرني كان فيما
اوصاه ووعظه به ان قال يا هرم توسد
الموت اذا نمت واجعله امامك اذا قمت ولا تنظر
الى صغر ذنبك ولكن انظر من عصيت ومن عظم امر الله
فقد عظم الله يا هرم ادع الله ان يصلح لك
قلبك ونيتك فانك ان تعالج ما هو اشد عليك منهما
بينما قلبك مقبل اذا ادبر فاغتنم اقباله قبل ادباره
قال وره اوصاني عبد الله ابن عباس بخمس لهي
احب الي من الدهم الموقوفه في سبيل الله قال اياك
والكلام فيما لا يعنيك فانه فضل ولا امن عليك فيه
الوزر واياك والكلام فيما يعنيك في غير موضعه فرب
متكلم نقي تكلم بما يعنيه في غير موضعه ولا تمارى
سفيها ولا فقيها فاما السفيه فيؤذيك واما الفقيه
فيقليك واذكر اخاك اذا غاب عنك بما تحب ان يذكرك به

واعمل عمل رجل يعلم انه مكافا بالاحسان مجازي
بالاجرام ٥ اوصى صالح بن علي بن عبد الله بن عباس
امير سرية فقال استخر الله تعالى
ولكن كالمضارب الكيس الذي ان وجد ربحا تجر والا
حفظ راس المال لا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلا مه
وكن من احتيالك على عدوك اشد حذرا من
احتيال عدوك عليك ٥ كان المهلب ابن
ابي صفرة يقول لبنيه اياكم ان تروا في الاسوا ق
فان كنتم لا بد فاعلين ففي سوق الدواب والسلاح
فانها من صناعة الفرسان ٥ قال زياد لابنه
عبيد الله وهو يجود بنفسه الا اوصي الى الامير
قال اذا لم يكن للحي الا وصية للميت فالحي هو الميت
اخذه الشاعر فقال

اذا ما الحي عاش بعظم ميت فذاك العظم حي وهو ميت

قال نافع ابن خليفه الجبدى جمعنا ابونا
فقال يا بني اتقوا الله بتقواه واتقوا السلطان
بحقه واتقوا الناس بالمعروف فقد جمع لنا امر الدنيا والاخره

قال عمر بن عبد العزيز لمؤدبه وهو خليفة
كيف كانت طاعتي لك قال ما كان اطوعك قال
فلما وجبت طاعتي عليك خذ من شاربك حتى تبدو
شفتاك ومن ثوبك حتى يبدو كعباك ٥ اوصى
رجل بنيه فقال يا بني عليكم بالنسك فانه
اذا ابتلى احدكم بالبخل قيل مقتصد لا يرى الاسراف
وان ابتلى بالعي قيل يكره الكلام فيما لا يعنيه وان ابتلى
بالجبن قيل لا يقدم على شبهة ٥ قال محمد
ابن علي لابنه اد النوائب ولا تعرض للحقوق ولا
تحث اخاك الى ما مضرته عليك اكثر من منفعته ٥
قال معاوية ابن ابي سفين لسفيان ابن عوف
الازدي كل قليلا تعمل طويلا والزم العفاف تسلم من
الهول واجتنب الربا تشتد ظهرك عند الخصوم ٥
قال يوسف ابن اسباط ابن سفيان
الثوري رحمه الله قلت يا ابا عبد الله اوصني
قال اقلل من معرفة الناس قلت زدني رحمك الله
قال انكر من عرفت. قال زدني رحمك الله. قال

ابل الرجال اذا عرفت اخاهم وتوسمن امورهم وتفقد
واذا اطفرت بذي الامانة والتقى هد الدين ورع عن فاشدد
قال عبد الملك ابن مروان لمؤدب
بنيه انه والله ما يخفى علي ما تعلمهم وتاتي اليهم فاحفظ
عني ما اوصيك به. علمهم الصدق كما تعلمهم القران
واحملهم على الاخلاق الجميلة. وعلمهم الشعر يسخوا
ويمجدوا. وجنبهم شعر عروة ابن الورد فانه يحمل على البخل.
واطعمهم اللحم يقووا ويسخوا. اوجز شعورهم تغلظ
رقابهم. وجالس بهم اشراف الناس واهل العلم منهم ما
هم احسن الناس ادبا. ومرهم فليستاكوا وليمصوا
الماء مصا ولا يعبوه عبا. وقرهم في العلانية
وادبهم في السر واضربهم على الكذب كما تضربهم على
القران. فان الكذب يدعوا الى الفجور والفجور
يدعوا الى النار. وجنبهم شتم اعراض الرجال فان الحر لا
يجد من شتم عرضه عوضا. واذا ولوا امرا فامنعهم
[illegible] صلة الرحم. واعلم ان الادب اولى
بالغلام من النسب ٥ كان يقال من عقلت

بالحلم ودينك بالعلم ومروتك بالعفاف وجمالك بترك
الخنا ووجهك بالاجمال في الطلب ٥ اوصى معروف
الكرخي رجلا فقال توكل على الله حتى يكون
معلمك وموضع شكواك واجعل ذكر الموت جليسك
واعلم ان الفرج من كل بلا كتمانه فان الناس
لن يعطوك ولن يمنعوك ولن ينفعوك ولن يضروك
الا بما شا الله وما قضاه عليك ٥ اوصى بعض
الاكاسرة رجلا وجهه اميرا فكان فيما قال له
واعلم انه ليس من العدو اشد مكالبة ولا اصدق
مخالبة من مستبصر في ملة او غيران على حرمة او ممتعض
من ذلة ٥ ومن وصاياهم اخلع سربال الاتكال
وتنكب عثرات الاسترسال والبس جلباب
الاجتهاد وتحرز من نكبات الانقياد ٥

ومما خرج من اشعار الحكمة

مخرج الوصايا للوجيزه
انشدني ابو القسم محمد بن نصر الكاتب رحمه الله لنفسه
تحر سبيل الهدى جاهدا ودع عنك مشتبهات السبل

واصبح من الناس مستوفزا لاكثرهم واحذر للزلل
واجبن من قد ترى منهم لعلك يردي الشجاع البطل
وتصمى المقاتل اقوالهم بالسنة وقعها كالاسل
ولا تحسبن انكر عاقلا لامر يدك بالضر حينا عقل
ومن حكم الناس في عرضه بمزجا را كثر ممن عدل

وقال ابو العتاهيه

كن في امورك ساكنا فالمرء يدرك في سكونه
والرجل حاجك يحطه في الناس محدقة بلينه
واعمد الى الصدق في الحديث فانه ازكى مؤنه
والصمت اجمل بالفتى من منطق في غير حينه
لا خير في حشو الكلام اذا اهتديت الى عيونه
رب امرئ متيقن غلب الشقا على يقينه
فازاله عن رايه فابتاع دنياه بدينه

ابو العتاهية ايضا

خفف على اخوانك للونا فلست اذا لهم سكنا
لا تعش ريب تودي لطف وما اليك وانه نادانا
واعلم حوالك الله صالحة ان ابن ادم لم يزل اذنا

متصوّا بشرّ من الطباع له نفس تريه قبيحه حسنا

وقال ايضا

اكره لغيرك ما لنفسك تكره وافعل بنفسك فعل من يتنزه

وكل السفيه الى السفاهه واتصف بالحلم او بالصمت ممن (يسفه)

ودع الفكاهة بالمزاح فانها تزري وتستخف من بها يتفكه

وقال محمود الوراق

لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا فيهتك الله سترا من مساويكا

واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ولا تعب احدا منهم بما فيكا

وقال اخر

تصاون عن الابتذال ما عشت واكتسب لنفسك كسبا من حلال تصونها

وما للغنى يكمل عفافه اذا نفسه اختارت له ما يشينها

اذا النفس لم تقنع بقسم مليكها على ما اتى منه فما تم دينها

ولابي العتاهيه في ابن السماك الواعظ

يا واعظ الناس قد اصبحت متهما اذ عبت منهم امورا انت تاتيها

كلابس الثوب من عري وعورته للناس بادية ما ان يواريها

واعظم الاثم بعد الشرك نعلمه في كل نفس عماها عن مساويها

عرفانها بعيوب الناس تبصرها منهم ولا تبصر العيب الذي فيها

امية ابن ابي الصلت

خصال اذا لم يحوها المرء لم ينل منالا من الدنيا ينال به جملا

يكون له جاه وعز وثروة وحسن فعال حيث احضر او بدا

وتقوى فان الفوز يدرك بالتقى ويورث في الدارين صاحبه مجدا

وقال اخر

ومن طالب الناس طالبوه واعقبت الحرب والندامه

من سالم الناس سالموه وكان في خير السلامه

منصور الفقيه

نفسك راس الغنى فصنها من لم يصن نفسه يهنها

ان صعبت حاله فدعها فالياس مما غال عنها

محمود الوراق

كن مع الله يكن لك واتق الله لعلك

لا تكن الا معد الليالي فكانك

ان للموت لسهما واقعا دونك او بك

منصور الفقيه

يا اخوتنا الدهر ان وفا ولنا الدهر ان غدر
كن من الدهر كيف شئت على غاية الحذر

وقال آخر

نعيم كلها بائنات ولا بأس لها فائتات
ولا تغتر بالدنيا اما تذكر امواتك
اسعد بمالك في الحياة فانما يبقى خلافك

محمود الوراق

ما دام ترك لمفسد لم تبقه واخو الصلاح قليله يتزيد
فان استطعت فكن لنفسك وارثا ان الموَرِّث نفسه لمسدد

منصور الفقيه او لغيره

تغافل عن القبيح ولا ترده ومن اوليته حسنا فزده
ستلقى من عدوك كل كيد اذا كاد العدو ولم تكده

وقال آخر

احسن الظن بمن عودك حسنا امس وسوى اودك
ان ربا كان يكفيك الذي كان بالامس سيكفيك غدك

محمود الوراق

قدم لنفسك توبة مرجوة قبل الممات وقبل حبس الالسن
بادر بها غلق النفوس فانها ذخر وغنم للمنيب المحسن

منصور الفقيه

لا تلقين حليفا ان استوى او كفوا
فالقرب من ذي عادة على الغني المستوى

محمود الوراق

لا تسألن المرء عما عنده واستمل ما في قلبه من قلبكا
ان كان بغضا كان عندك مثله او كان حبا فاز منك بحبكا

منصور الفقيه

اسمع فهذا الكلام ما فيه والله عله
أقل من كل شيء منزلة الناس قله

وقال آخر

اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون موتك بغته
كم صحيح رايت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلته

محمود الوراق

قل لمرء ان جلت به قول ذي مقه
اطوق الموت والنفوس على الشك مطبقه
كيف يلهو امرؤ ليس من عيش يوم على ثقه

منصور الفقيه

خذ من زمانك ما صفا ودع الذي فيه الكدر
فالعمر اقصر من معاتبة الزمان على الغير

محمود الوراق

رأيت صلاح المرء يصلح اهله ويعديهم داء الفساد اذا فسد
ويشرف في الدنيا بفضل صلاحه ويحفظ بعد الموت في الاهل والولد

منصور الفقيه

لا تعرضن عن النصيح للومة يا ابن الكريمة
فالنصح اولى ما قبلت وان اتاك به بهيمة

محمود الوراق

ان القلوب على القلوب شواهد فمعرضها لك من وجوهها
واذا تلاحظت العيون تفاوضت وتحادثت عما تجن قلوبها
ينطقن والافواه صامتة فما يخفى عليك صحيحها ومريبها

منصور الفقيه

هبك نلت المنى وفوق الاماني وتجاوزت حالة الانسان
هل ترى ذاك باقيا لك والدهر سريع الهجوم بالحدثان

صالح ابن عبد القدوس

١٧١ اذا وترت امرأ فاحذر عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا

وقال اخر

جالس كهول الناس واحفظ حديثهم ولا تك للاحداث خدنا محادثا

سهل الوراق وينسب الى الشافعي ولا يصح له

اذا لم يكن بد كان دنية اذا المرء جاءها تستراب
تقع في مواضع تردى بها وتهوي اليك السهام الصياب
تبين زمانك ذا واقتصد فان زمانك هذا عذاب
واقلل عتابا فما فيه من يعاتب حين يحق العتاب
مضى الناس طرا وبادوا واسوا اذا عنهم بحال الكلاب
يلاقيك بالبشر دهماؤهم ويسلم من رق منهم ثياب
فاحسن ما الحر مستحسن صيان له عنهم واجتناب
فان يغنه الله عنهم يعز والا فذاك البلا العجاب
اذا حار وهمك في معنيين واعياك حيث الهوى والصواب
فدع ما هويت فان الهوى يقود النفوس الى ما يعاب

وقال اخر

وإياك والأمر الذي إن توسعت موارده ضاقت عليك
المصادر

فما حسن أن يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذر

وقال آخر

لا تقنطن عظيم الذنوب فرب العباد رحيم رؤوف
ولا تمشين على غير زاد فإن الطريق مخوف مخوف

عدي بن زيد

إذا ما رأيت الشر يبعث أهله وقام بناة الشر للشر فاقعد

المرقش

يا بني والأمثال يضربها لذي اللب الحكيم
دم للخليل بوده ما خير ود لا يدوم
واعرف لجارك حقه والحق يعرفه الكريم
واعلم بأن الضيف يوما سوف يحمد أو يلوم
والناس مبتنيان محمود البناية أو ذميم
واعلم بني بأنه بالعلم ينتفع العليم
إن الأمور دقيقها مما يهاج به العظيم
والتبل مثل الدين تقضاه وقد يلوي الغريم

والبغي

والبغي يصرع أهله والظلم مرتعه وخيم
ولقد يكون لك الغريب أخا ويقطعك الحميم
والمرء يكرم للغنى ويهان للعدم العديم
قد يقتر الحول التقي ويكثر الحمق الأثيم
يملي لذاك ويبتلي هذا فأيهما يضيم
والمرء يبخل في الحقوق وللكلالة ما يسيم
ما بخل من هو للمنون وريبها غرض رجيم
ويرى القرون أمامه همدوا كما همد الهشيم
وستخرب الدنيا فلا بؤس يدوم ولا نعيم
كل امرئ ستئيم منه العرس أو منها يئيم
ما علم ذي ولد أيثكله أم الولد اليتيم
والحرب صاحبها الصليب على تلاتلها العزوم
من لا يمل مراسها ولدى الحفيظة لا يخيم
واعلم بأن الحرب لا يسطيعها المرح السؤوم

منصور الفقيه

توكل على الله فيما اعتراك ولا تشركن سواه معه
فما في سواه تعالى اسمه لراج ولا خائف منفعة

باب لمع من الدعاء ٥

قال رجل لرسول الله عليه وسلم علمني ما
ينفعني فقال عليك بالدعاء فانك لا تدري متى يستجاب
لك واكثر من ذكر الموت ينسلك عما سواه ٥ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعا هو العبادة
ثم تلا وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين
يستكبرون الاية ٥ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الدعاء سلاح المؤمن ونور السموات
والارض ٥ كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم اني اعوذ بك من دعاء لا يسمع وعلم لا ينفع
وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع اعوذ بك من شر هولاء
الاربع ٥ ومن دعايه عليه السلام اللهم اني اعوذ
بك من الفقر والفاقة والقلة والذلة ومن مواقف
الخزي في الدنيا والاخرة ٥ ومن دعايه عليه السلم
اللهم اني اسالك الهدى والتقى والعافية والغنى
واعوذ بك من درك الشقاء ومن جهد البلاء

١٧٤ ومن سوء القضاء ومن شماتة الاعداء ٥
ودعاوه صلى الله عليه وسلم كثير قد جمعه
جماعة من العلماء ٥ دعا اعرابي فقال اللهم
اني اعوذ بك من بطر الغنى وذلة الفقر ٥ روينا
عن حذيفة بن اليمان انه قال بينما انا اصلي
اذ سمعت متكلما يقول اللهم لك الحمد كله
ولك الملك كله واليك يرجع الامر كله علانيته
وسره اهل الحمد انت لا اله الا انت انك على كل شي قدير
اللهم اغفر لي جميع ما سلف من ذنوبي واعصمني
فيما بقي من عمري واعني على عمل ترضى به عني قال
فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ذاك ملك اتاك
يعلمك تحميد ربك ٥ كان رجل مظلوم في سجن الحجاج
معموم فاتاه ات فقال له ادع الله قال وبما
ادعوا قال قل يا من لا يعلم كيف هو الا
هو ولا يعلم قدرته الا هو فرج عني ما انا فيه فقالها
فاطلق الله سبيله ٥ ومن الدعا الحسن الذي ترجى اجابته
يا من لا يشغله شي عن سماع الدعاء يا فعالا لما يشا

يا من لا يغالطه السايلون. ولا يبرمه الملحون. اغفر
لي وارحمني يا من لا تنقص الذنوب غيره ۵ ومثله
يا سامع كل صوت. ويا بارئ النفوس بعد الموت.
ويا من لا تغشيه الظلمات. ويا من لا تشتبه
عليه الاصوات. يا عظيم الشان. يا واضح البرهان
يا شديد السلطان. يا من هو كل يوم في شان.
اغفر لي ذنوبي ۵ وادع بهذا الدعاء فيما شئت
من دين او دنيا يستجاب لك ان شا الله. ومثله
من الدعا. يا عظيم العفو. يا قريب الرحمة. يا ذا الجلال
والاكرام هب لي العافية في الدنيا والاخرة ۞

ومن الدعاء الحسن

اللهم فرغني لما خلقتني له. ولا تشغلني بما قد تكفلت
لي به. ولا تحرمني وانا اسالك. ولا تعذبني وانا استغفرك.
قال اعرابي في دعايه. تظاهرت رب
علي منك النعم. وتكاثفت مني عندك الذنوب فلك الحمد
على النعم التي لا يحصيها احد غيرك. واستغفرك من الذنوب
الذي لا يحيط بها الا عفوك ۵ قال سفين كان مسعر

كنا اذا لقينا طلق ابن حبيب لا يكاد يفتر حتى يقول
اللهم ابرم للمسلمين امر رشد يعز فيه وليك ويذل
فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك ويتناهى فيه عن
سخطك ۵ وكان من دعاء شريح اللهم اني اسالك الجنة
بلا عمل عملته واعوذ بك من النار بلا ذنب ارتكبته ۞
سال اعرابي رجلا فاعطاه فقال جعل الله المعروف
عليك دليلا والخير شاهدا ولا جعل حظ السايل منك عذرا
صادقا ۵ من دعاء معروف الكرخي رحمة الله عليه
اللهم اجعلنا ممن يومن بلقايك ويرضى بقضايك ويقنع
بعطايك ويخشاك حق خشيتك ۵ كان عمر ابن هبيره
يدعو فيقول اللهم اني اعوذ بك من صديق
يطري وجليس يغري وعدو يسري ۵ دعا اعرابي لرجل
فقال جنبك الله الامرين. وكفاك شر الاجوفين
الامران الجوع والعري والاجوفان الفم والفرج ۵ دعا اعرابي
فقال اشغل قلبي عن كل شي لا ازوده اليك ولا
انتفع به يوم القاك ۵ دعا اعرابي فقال اللهم اني
اعوذ بك من الذل الا لك ومن الفقر الا اليك ۵ دعا

اعرابي فقال اللهم اجعل رزقي رغدا ولا تشمت
بي احدا ٥ دعا اعرابي فقال اللهم اني اعوذ
بك من السلطان والشيطان والانسان ٥ دعا
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يوما فقال
يا خير من رفعت اليه الايدي وسمت اليه الابصار
ونجاكم اليه العباد نشكو اليك فقد نبينا
واختلافنا بيننا ٥ وقف شيخ اعرابي عند باب الكعبة
فقال ذهبت شبابك عند بابك مضت
ايامه وبقيت اثامه وانقطعت شهوته وبقيت
تباعته فارض عنه ربه وان لم ترض عنه فاعف عنه
فقد يعفو السيد عن عبده وهو عنه غير راض
اللهم انك امرتنا ان نعفوا عمن ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا
فاعف عنا اللهم هب لي حقك وارض عني خلقك
وقف محمد ابن سليمان عند قبر ابيه فقال اللهم اني
ارجوك له واخافك عليه فحقق رجائي له وامن خوفي عليه
قال سعيد ابن المسيب لصلة ابن اشيم
ادع الله لي فقال رغبك الله فيما يبقى

وزهدك فيما يفنى ووهب لك اليقين الذي لا
تسكن النفوس الا اليه ولا تعول في الدين الا عليه
وقف رجل اعرابي بالموسم فقال اللهم
لك حقوق فتصدق بها علي وللناس عندي تبعات
فتحملها عني وقد اوجبت لكل ضيف قرى وانا ضيفك
فاجعل قراي في هذه الليلة الجنة ٥ قال الاصمعي
سمعت اعرابية تقول في دعائها يا من ليس معه
رب يدعى ويا من ليس فوقه خالق يخشى ويا من
ليس دونه اله يتقى ويا من ليس له وزير يؤتى ويا من
ليس له حاجب يرشى ولا بواب ينادى يا من لا يزداد
على كثرة السؤال الا كرما وجودا وعلى كثرة الذنوب
الا رحمة وعفوا ٥ قال العتبي سمعت اعرابيا
وهو يدعو في الصلاة وهو يقول اللهم
ارزقني عمل الخائفين وخوف العاملين حتى انعم بترك النعيم
طمعا فيما وعدت وخوفا مما اوعدت ٥ هنى رجل رجلا
بولاية فقال ان النعم ثلاث فنعمة هي في حال
كونها ونعمة ترجى مستقبله ونعمة تاتي غير محتسبه

فابغ الله الى ما انت فيه، وحقق طمعك فيما ترجوه
وتفضل عليك بما لم تحتسبه، وروى عن الاحنف كتب
بذلك الى صديق له ٥ دعا اعرابي فقال اللهم
اني اعوذ بك من حلول النقم وزوال النعم وتحول العافيه
اللهم هب لي بنين اقوى بهم على عشيرتي وما لا ازغم
به حسادي، واجعلني مليا من العقل والدين يا ارحم الراحمين
اوحى الله عز وجل الى عيسى ابن مريم عليه السلم هب لي
من قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع، ومن عينيك
الدموع، وادعني فاني قريب مجيب ٥ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم
موقنون بالاجابة مخلصون فان الله لا يقبل دعاء
من قلب لاه ٥ كان يقال انما يستجاب من مخلص او
مظلوم ٥. لامرئ القيس ابن عابس الكندي
الله انجح ما طلبت به والبر خير حقيبة الرحل
ذكر الحميدي عن سفيان قال سمعت اعرابيا
يقول عند مقام ابرهيم عليه السلم اللهم لا تحرمني خير
ما عندك لشر ما عندي، اللهم ان كنت لم تقبل تعبي ولا

نصبي فاعطني اجر المصاب على مصيبته اللهم ان لك
عندي حقوقا فتصدق بها علي، وللناس عندي تبعات فاسألك
ان تحملها عني ولكل ضيف قرى فاجعل قراي في هذه العشية
الجنه ٥ قال سفين ابن عيينه وسمعت
اعرابيا يقول، اللهم ان ذنوبي لم تضرك، وان رحمتك اياي
لم تنقصك فلا تمنعني ما لا ينقصك واغفر لي ما لا
يضرك ٥ قال وسمعت اعرابيا في الموقف
جاثيا على ركبتيه يقول رب عجت اليك الاصوات
بانواع اللغات يطلبن الحاجات وحاجتي ان تذكرني
بعد طول البلا اذا نسيني اهل الارض ٥ قيل
لعلي رضي الله عنه كم بين السماء والارض قال دعوة
مستجابة، قيل فكم بين المشرق والمغرب قال مسيرة
يوم للشمس من قال غير هذا فقد كذب ٥
سالت هند بنت النعمان سعيد ابن العاص حاجة
فقضاها فدعت له فقالت لا ازال الله
عنك نعمة ولا احوجك الى لئام الناس عند حاجه
واذا زالت عن كريم نعمة جعلك الله سببا لردها

عليه ۞ ودعا رجل لرجل فقال لا جعلك الله اخرا فكل
على اول ۞ كان يقال ـــــ اربعة لا ترد لهم
دعوة . الصايم حتى يفطر والذاكر حتى يفتر والامام العادل
ودعوة المظلوم ۞ دعا اعرابي . اللهم اجعلني مكثرا
لذكرك . مؤديا لحقك . حافظا لامرك . راجيا لوعدك
راضيا في كل حالاتي عنك . راغبا في كل اموري اليك
مؤملا لفضلك . شاكرا لنعمك . يا من يحب العفو
والاحسان ويأمر بهما اعف عني واحسن الي فانك بالذي
انت له اهل من عفوك احق مني بالذي انا له اهل من عقوبتك
اللهم ثبت رجاءك في قلبي واقطعه عمن سواك حتى لا
ارجو غيرك ولا استعين الا بك ۞ ودعا اعرابي ايضا
اللهم هب لي اليقين والعافيه واخلاص التوكل عليك والاستغنا
بك عن خلقك واجعل خير عملي ما قارب اجلي رب ظلمت
نفسي يا خير الغافرين ويا ارحم الراحمين ۞
قال ـــــ بعض الاعراب في وصف دعوة
وسارية لم تسر في الارض تبتغي محلا ولم يقطع بها البيد قاطع
سرت حيث لم تسر الركاب ولم تنخ لورد ولم يقصر لها القيد مانع

تحل وراء الليل والليل ساقط بارواقه فيه سمير وهاجع
تفتح ابواب السموات دونها اذا قرع الابواب منهن قارع
مع اذا اوفدت لم يردد الله وفدها على اهلها والله راء وسامع
واني لارجو الله حتى كانما ارى بجميل الظن ما الله صانع
امر المنصور ابو جعفر باشخاص سوار بن عبد الله القاضي
اليه من البصرة بعد قتل ابراهيم بن عبد الله بن حسن فلما
قدم عليه قال له يا سوار ارضيت اهل البصرة بمائة
الف سيف عن عز جنابه لافعلن بهم ولافعلن فقال
له سوار يا امير المؤمنين ان لاهل البصرة سلاحا لا تطيقه
قال ابسلاحهم تخوفني لا ام لك قال يا امير المؤمنين
بالاستغفار ۞ وقف اعرابي على قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فقال بابي انت وامي يا رسول الله اوصيتنا فقبلنا منك
وحفظنا عنك مما وعيت عن ربك ولو انهم اذ ظلموا انفسهم
جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما . وقد ظلمنا انفسنا فاستغفر لنا الله لذنوبنا وقد
اممناك فاستغفر لنا ۞

ومما جاء من الدعاء منظوما عن الحكماء

قال محمود الوراق

يا رب كن لي وليا بالحفظ حتى اطيعك

فان ذممت صنيعي فقد حمدت صنيعك

او كنت اعصيك اني لحب مطيعك

منصور الفقيه

اصلح الله كل من يتولى امورنا

ووقانا شرورهم ووقاهم شرورنا

وقال اخر

واني لادعو الله والامر ضيق علي فما ينفك الا منفرجا

ورب فتى سدت عليه وجوهه اصاب لها في دعوة الله مخرجا

وقال اخر

كالله يسمع الضجاج اذا انضايقت المذاهب

وقال اخر

يا من لا يحجب لديه والج ولم يزره الحاج المناج

ويا تعفو على ظلمي وجرمي وانا اللى التمادي في اللجاج

اقلني عثرتي وتلاف امري وهب لي منك عفوا واقض حاجي

فما لي غير اقراري بذنبي لنفسي دون عذر واحتجاج

قال صحار ابن عابد رايت الحسن البصري بطريق مكة ليلة وهو يجد وا

يا فالق الاصباح انت ربي . وانت مولاي وانت حسبي

فاصلح بالعفو صلبي . وتجني من كرب يوم الكرب

كان يقال عليكم بالدعاء في ادبار الصلوات فانها اخبرت لافضل الاوقات . ولمنصور الفقيه

يا سامع الدعا كن عند ظني . واكفني من كفيته الشر مني

واعني على رضاك وخذ بي . في اموري دعائي واعف عني

باب ذكر الدنيا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المومن وجنة الكافر . قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ادلني على عمل اذا عملته احبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس . قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعبد الله ابن عمر يا عبد الله كن في الدنيا كأنك
غريب أو عابر سبيل وعد نفسك في أهل القبور ه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم إصبعه
في اليم فلينظر بم يرجع إليه ه وقال
عليه السلام مثل الدنيا كركب رفعت لهم شجرة
في يوم صائف فقالوا تحتها ساعة من نهار ثم رحلوا
وقال عليه السلام إن الدنيا
خضرة حلوة وإن الله مستخلفكم فيها وناظر
كيف تعملون ألا فاتقوا الهوى واتقوا النساء ه
ذكر المبرد أن علي ابن أبي طالب سئل عن الدنيا
والآخرة فقال هما كالمشرق والمغرب كما تقرب
من إحداهما تبعد من الأخرى ه وروى عبد خير
عن علي رضي الله عنه قال ليس الخير أن يكثر
مالك وولدك ولكن الخير أن يكثر علمك ويعظم
حلمك وأن تباهي الناس بعبادة ربك وإن أحسنت
حمدت الله عز وجل وإن أسأت استغفرت

ولا خير في الدنيا إلا لرجلين رجل أذنب ذنبا
فهو متدارك ذلك بتوبة ورجل يسارع في الخيرات
ولا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل ه وعن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال الدنيا
حلوة خضرة فمن أخذها بحقها بورك له فيها
ومن أخذها بغير حقها كان كالذي يأكل ولا يشبع
ورب متخوض في مال الله ورسوله له النار يوم القيمة
وروي عنه عليه السلام أنه قال حب الدنيا
رأس كل خطيئة ه وروي أن ذلك من كلام
المسيح عليه السلام ه قال الأصمعي
ذكر لنا أن أنوشروان لما ضرب عنق بزرجمهر وجد في
منطقته كتابا لطيفا فيه ثلث كلمات إن
كان القدر حقا فالحرص باطل وإن كان الغدر في
الناس طباعا فالثقة بكل أحد عجز وإن كان الموت
لكل أحد راصد فالطمأنينة إلى الدنيا حمق ه
ووعظ أعرابي ابنه فقال يا بني إن الدنيا
تسعى على من تسعى لها بالهرب قبل الطلب ه وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الدنيا فنعم مطية المؤمن يبلغ عليها الخير وبها ينجو من الشر
قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار نجاة لمن فهم عنها
ودار غنا لمن تزود منها مهبط وحي الله ومصلى ملايكته
ومساجد انبيايه ومتجر اوليايه ربحوا فيها الرحمه
واكتسبوا فيها الجنة فمن ذا الذي يذمها وقد اذنت ببينها ونادت
بفراقها فيا ايها الذام لها بم غرتك الدنيا ام بماذا استذمت
اليك ابمصارع امهاتك في الثرى ام بمضاجع ابايك
للبلا لقد تطلب عليلنا الشفا وتستوصف الاطبا
حتى لا يغني عنه دواوه ولا ينفعه بكاوه ٥ قيل
لنوح عليه السلم حين حضرته الوفاة يا نبي الله قد بلغت
من العمر ما بلغت فصف لنا الدنيا فقال ما وجدت
الدنيا مع طول عمري فيها الا كبيت له بابان دخلت
من احدهما وخرجت من الاخر ٥ قال المسيح
عليه السلم حلو الدنيا مر الاخرة ومر الدنيا حلو الاخرة
ومن حزن على دنياه سخط على الله ٥ وعن المسيح

١٨٠

عليه السلم انه قال الدنيا لابليس مزرعه
واهلها له حراث ٥ وكان يقال مثل صاحب
الدنيا كخايض للماء هل يستطيع الا يبتل قدماه ٥
وقال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يا
معشر القراء لا تاكلوا كلكم على اخوانكم ولا تدعوا
دنياكم لاخرتكم ولا اخرتكم لدنياكم واستعينوا
بهذه على هذه ٥ قال علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس منها
رجلان رجل باع نفسه فاوبقها وابتاعها فاعتقها
وعن علي رضي الله عنه ايضا ان الله عز وجل يعطي الدنيا
من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الاخرة الا من يحب
وقد يجمعهما الله لاقوام ٥ وقد روي هذا الكلام
ايضا مرفوعا عن النبي عليه السلم ٥ اكثر قوم من
ذم الدنيا عند رابعة القيسيه فقالت من احب
شيا اكثر من ذكره ٥ وقال سفين
الثوري من احب الدنيا وسرته نزع خوف الاخرة
من قلبه ٥ قال ابو الدرداء من هوان

الدنيا على الله انه لا يعصي الا فيها ولا ينال ما عنده
الا بتركها ۞ قال حذيفة ابن اليمان
ليس خياركم الذين تركوا الدنيا للاخرة ولا الذين
تركوا الاخرة للدنيا ولكن خياركم الذين اخذوا من هذه وهذه

قال الشاعر

اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فمهما فاتت عنه فليس بضاير
فما تعدل الدنيا جناح بعوضة ولا وزن زف من جناح لطاير
فما رضي الدنيا ثوابا لمومن ولا رضي الدنيا عقابا لكافر

ابو العتاهية

ونادبناي ما لي لا اراني اسومك منزلا الا نبا بي
وما لي لست اطلب منك شطرا فالقاه بغير عاقبة الجلاب
وما لي لا الح عليك الا اصبت الهم لي من كل باب
اراك وان طلبتك بكل وجه كحلم النوم او ظل السحاب
وكالامس الذي ولى مدبرا او جا الحدثان او لمع السراب
وهذا الخلق منك على مسير وارحلهم جميعا في الركاب
وموعد كل ذي عمل وسعي وما ابدى اعلا يوم الحساب

قال ابن مسعود الدنيا كلها غموم فما

كان منها سرور فهو ربح ۞ قال الشاعر

ومن يحمد الدنيا لعيش يسره فسوف لعمري عن قليل يلومها
اذا ادبرت كانت على المرء حسرة وان اقبلت كانت قليلا نعيمها

وقال اخر

انما الدنيا وان سرت قليل من قليل
ليس يحلو ان تراها لك في زي جميل
ثم ترميك من الامن بالخطب الجليل

قال بعض الحكماء الدنيا قنطرة فاعبروها
ولا تعمروها ۞ قال الخليل ابن احمد الدنيا امد
والاخرة ابد ۞ وصف الحسن البصري الدنيا
فقال اما اليوم فعمل واما امس فاجل واما غد
فامل قال محمود الوراق

تلذذت في الدنيا بكل طريفة على انها ايضا حرام محرم
وتاملت اللخلود بعد ما تعد زون بعضي هذا يحكم
لئن كان حكم الله يخرج هكذا من يحكي على الله اكرم
اذا قال من يقضي هذا فقل له وجد له في الصواب حكم يحكم

بان
لبس

وقال منصور الفقيه

دنيا تروح باهلها في كل يوم مرتين
فغدوها للجمع ورواحها للشتات بين

وقال اخر

انما الدنيا سبات فتاهب لسباتك
واجعل الدنيا كيوم صمته عن شهواتك
واجعل الفطر اذا ما صمته يوم وفاتك

وقال اخر

انت في دار شتات فاغتنم وقت حياتك
واترك الدنيا وما فيها ودعها لعداتك
تجمع المال وتوعيه لازواج بناتك
ولكلاب قوابر عين بوفاتك
او لبعل العرس من بعدك يحبوه بذالك
انما الدنيا كحلم فانتبه من غفلاتك

وقال اخر

نراع لذكر الموت ساعة ذكره وتعترض الدنيا فنلهو ونلعب
ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها وما كنت منه فهو شيء محبب

قال

قال الخاسر اشعر الجن والانس ابو العتاهية في قوله

نتمكن يبغي له سكنا ما بهذا يوذن الزمن
نحن في دار يخبرنا عن بلاها ناطق لسن
دار سوء لم يدم فرح لامرئ فيها ولا حزن
في سبيل الله انفسنا كلنا بالموت مرتهن
كل نفس عند ميتتها حظها من مالها الكفن
ان مال المرء ليس له منه الا ذكره الحسن

كان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله يتمثل

ولا خير في عيش امرئ لم يكن له من الله في دار المقام نصيب
فان تعجب الدنيا اناسا فانها متاع قليل والزوال قريب

الغزال

لقد فسدت فما يلعب بها من لسن ذا شجن
وصار الحي منا يغبط الملفوف في الكفن

شا ابو البرتري

لسانك للدنيا تباعد ومشاجر وقلبك فيها للسان مباين
وما ضرها ما قلت فيها وقد صفى لها منك في قواهلك كامن

قال ابن الحنفيه من كرمت عليه نفسه

هانت عليه الدنيا ٥ قال الشعبي ما اعلم لنا وللدنيا
مثلاً الا كما قال كثير
اسيئي او احسني لا ملومة لدينا ولا مقلية ان تقلت
ابو العتاهية
اصبحت الدنيا لنا عبرة والحمد لله على ذلكا
اجمع الناس على ذمها وما ارى منهم لها تاركا
سابق البربري
جمعنا لها الاموال ثم نذمها بالسن الناس عجب ذمها واحلائها
المتنبي
نفانا الرجال على حبها وما يحصلون على طائل
وله ايضا
ومن يعشق الدنيا قديما ولكن لا سبيل الى وصال
اخر
يذمون دنياهم وهم يحلبونها ولم ار كالدنيا تذم وتحلب
سعيد بن حميد
ولم ار كالدنيا نذم صروفها ونوسعها شتما ونحن عبيدها
منصور الفقيه

ضحكت دنياك بانسان عن نهيك عنها
مع يمينك على ربك مالم توت منها
قال عمر ابن عبد العزيز رحمة الله عليه في خطبة
له . ايها الناس انما الدنيا امل مخترم واجل منقص وبلاغ الى دار
غيرها وسير الى الموت ليس فيه تعريج . فرحم الله من فكر في
امره . ونصح لنفسه . وراقب ربه . واستقال ذنبه
ايها الناس قد علمتم ان اباكم اخرج من الجنة بذنب واحد
وان ربكم وعد على التوبة خيرا . فليكن احدكم من ذنبه على
وجل . ومن ربه على امل ٥ قال بعض الحكماء
انما الدنيا عرض حاضر . ياكل منها البر والفاجر ٥
محمود الوراق
ما افضح الموت للدنيا وزينتها جدا وما افضح الدنيا لاهلها
لا ترجعن على الدنيا بلائمة فعذر اهلك باد في مساويها
لم يبق من عيبها شيئا لصاحبها الا وقد نبهته في معانيها
تفنى البنين وتفنى الاهل دائبة وتسم الناس لا تعادها
فما يزيدكم قبل الذي قبلك ولا العداوة الا دعنه فيها
قال ابو جعفر عمر ابن علي القلانسي كتب الى الصديق داود

اشاوره في شيء من امر الدنيا. فكتب اليه رقعة
فيها سطران احدهما: بسم الله الرحمن الرحيم
والاخر: اطلب الدنيا قدر مكثك فيها، واطلب
الاخرة على قدر حاجتك اليها، والسلم ۵
كان صالح المري يتمثل
مومل دنيا لتبقى له فمات المومل قبل الامل
وقال اخر
نرقع دنيانا بتمزيق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع
فطوبى لعبد اثر الله ربه وجاد بدنياه لما يتوقع
وقال اخر
لقد غرت الدنيا رجالا فاصبحوا بمنزلة ما بعدها متحول
فساخط امر لا يبدل غيره وراض بامر غيره سيبدل
وبالغ امر كان يامل غيره ومختلج من دون ما كان يامل
وقال اخر
ويح دنيا غرورها يطبيني كم الى كم غرورها قد عني
كم تسوميني خداعا عن الرشد وكم ذا الخداع ربك دعني
املي زايد وعمري نقص ويح نفسي عن رايها المغبون

همتي تعتلي السما وسعيي كسعي لاشيء عاجز مافون
ويح نفسي كم ذا الخادع نفسي بعد على رشدها وبغي
ويح نفسي اما كفاها من العيش تقضي سنين بعد سنين
ليت شعري فما انتظاري وقد لاح مشيبي بعارضي وقروني
يا ابن ستين ما اعتذارك بعد بلوغ الرشد والستين
قيل لراهب كيف سخت نفسك بالخروج عن
الدنيا قال ايقنت اني خارج منها كارها
فاحببت ان اخرج منها طايعا ۵ قال بزرجمهر من
عيب الدنيا انها لا تعطي احدا ما يستحق اما زادته واما
نقصته ۵ لما قدم سعد ابن ابي وقاص القادسية
اميرا عليها من عند عمر ابن الخطاب رضي الله عنه اتته
حرقه بنت النعمان بن المنذر في حشد من جواريها وصايفها
فبادرن ووقفن بين يديه فقال ايتكن حرقه قالت
ها انا هذه فما اردت باستفهامي ان الدنيا دار زوال لا
تدوم لاهلها على حال تنتقل بهم انتقال الظلال وتعقبهم
حالا بعد حال انا كنا ملوك هذا المصر تجبى الينا
خراجه ويطيعنا اهله مدة من الدهر فلما ادبر عنا

الأمر صاح بنا صائح الأيام فتصدع شملنا وشتت
ملامنا يا سعد فلا تغتر بالدنيا فانها زايلة عنك كما
زالت الى ثم سالته حوائجها فقضاها فدعت له
لا ازال الله عنك نعمة انعمها عليك ۵ كتب
ابي بن كعب الى اخ له اما بعد فان الدنيا دار فنا
ومنزل بلعة رغبت عنها السعدا وانتزعت من ايدي
الاشقيا فغناها فقر والعلم بها جهل ۵ كان يقال
الدنيا والاخرة ضرتان ان ارضيت احداهما اسخطت
الاخرى ۵ كان يقال مثل الذي يريد ان يجمع
له الدنيا والاخرة مثل عبد له ربان لا يدري ايهما
يطيع ۵ حج سليمان بن عبد الملك بن مروان فلما اشرف
في انصرافه على فديد نظر في عسكره فاعجب ما راى
من كثرته ومعه عمر بن عبد العزيز فقال له كيف ترى
يا ابا حفص فقال ارى يا امير المومنين دنيا ياكل بعضها
بعضا المبتلى بها والمسول عنها ۵ روي عن ابي بكر الصديق
او عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما انه قال الدنيا
دول ليس الى احد دون الله ادالتها فما كان منها لاحد

اتاه على ضعفه وما كان منها على احد لم يدفعه
بقوته ۵ قال ابو حازم وجدت الدنيا
شيئين شيئا لي وشيئا لغيري فما كان لي منها لم ينله غيري
ولو رامه بحيلة اهل السموات والارض وما كان منها
لغيري لم انله ولو رمته بحيلة اهل السموات واهل الارض
فضم العنا والهم والتعب ۵ ذكرت الدنيا لابي
حازم فقال وما الدنيا اما ما مضى منها فاحلام
واما ما بقي منها فاماني ۵ قال ابو حازم الدنيا
جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر على معاشرة الكلاب
قال ابو حازم تكدرت الدنيا وتغدرت
ما تمد يدك الى شي منها الا وجدت فاسقا قد
سبقك اليها ۵ كان سفيان الثوري يقول الدنيا
دار لا دار استوا ومنزل ترح لا منزل فرح من
عرفها لم يفرح برخائها ولم يحزن لشقائها ۵ قال
وهيب ابن الورد من اراد الدنيا فليتهيا للذل ۵
سمع المسعودي رجلا يقول اين الزاهدون في الدنيا
الراغبون فيما عند الله قال اقلب المعنى وضع يدك

على من يشتك ٥ كان سفين الثوري يتمثل
اذا ما سقيا الناس لا يسامونها على انهم فيها عراة وجوع
اراها وان كانت تحب فانها سحابة صيف عن قليل تقشع
وقال اخر
ما اعجب الدهر في تصرفه والدهر لا تنقضي عجائبه
كم قد راينا الدهر من اسد باتت على راسه ثعالبه
محمد بن عبد الملك الزيات
هي السبيل فمن يوم الى يوم كانه ما تريك العين في النوم
لا تعجلن رويدا انها دول دنيا تنقل من قوم الى قوم
ان المنايا وان اصبحت في شغل يحوم حولك حوما ايما حوم — حوم
وقال اخر
تقنع بالذي ياتيك ولا تاس لما فاتك
ولا تغتر بالدنيا اما تذكر اموانك
وقال بعض الحكماء استودعت الدنيا واتعظ الناس
لايوب ابن جردل
فلم اركالدنيا بها اغتر اهلها ولا كاليقين استوحش الدهر صاحبه — جبه
محمود الوراق

ايها الشيخ كم تروم وتبغي ليس منك الدنيا ولا انت منها
لا برمتها فانت وان كنت مقيما بها كمن زال عنها
وقال العامر ابن عبد قيس لقد رضيت من الدنيا
باليسير قال اخبرك بمن رضي بدون ما رضيت قال
من رضي بالدنيا حظا من الاخرة ٥ قال المامون
لو سئلت الدنيا عن نعتها ما زادت في وصفها عن
وصف ابي نواس حيث يقول
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق
وقلت انا ولابي نواس في صفة الدنيا بيت غاية ايضا
وهو قوله
ومن يامن الدنيا يكن مثل قابض على الماء خانته فروج الاصابع
قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه والله ما
الدنيا في الاخرة الا كنفحة ارنب وتمثل ٥
لا شيء فيما ترى الا بشاشته يبقى الاله ويفنى المال والولد
وقال اخر
وان امرا دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور
ابو العتاهيه

يا من رفع الدنيا وزينتها ليس الرفيع رفع الطين بالطين
اذا اردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في زي مسكين
ذاك الذي شرفت في الله همته وذلك يصلح للدنيا وللدين
ولابي العتاهية ايضا
كفاك عن الدنيا الدنية مخبرا غناها باخلها وافقار كرامها
فان رجال النفع تحت مداسها وان رجال الضر فوق سنامها
وقال آخر
الفقر في زمن اللئام لكل ذي كرم علامه
قال نفطويه يروى عن عمر ابن عبد العزيز رحمه الله
عليه انه قال متمثلا
ولا خير فيمن لم يكن له من الله في يوم الحساب نصيب
الفتح ابن شخرف
كم يكون الشتاء ثم المصيف وربيع يمضي ويأتي خريف
وانتقال من الحرور الى الظل وسيف الردى عليك منيف
يا قليل البقاء في هذه الدار الى كم يغرك التسويف
ابو العتاهية
ان الشقي لمن غرته دنياه

محمد ابن عبد الملك الزيات
سل ديار الحي من غيرها وعفاها وعفى منظرها
وكذا الدنيا اذا ما انقلبت جعلت معروفها منكرها
انما الدنيا كظل زائل احمد الله كذا قدرها
محمود الوراق
كفاك لطالب الدنيا هم طويل لا يزول الى انقطاع
وذل في الحياة بغير عز وفقر لا يدل على اتساع
وشغل ليس يعقبه فراغ وسعي دائم مع كل ساع
وحرص لا يزال الشغل عليه عبدا وعبد الحرص ليس بذي ارتفاع
قال الحسن البصري لا اعجب ممن هلك كيف
هلك انما اعجب ممن نجا كيف نجا لشيطان مريد
يحرس منه السما ونفس امارة بالسوء ودنيا مزينه
قال عبد الله ابن الارقم لعمر ابن الخطاب رضي الله عنهما
قد اجتمع عندي في بيت المال حلي كثير ومناطق
من اموال فارس افلا اقسمه قال بلى فاتني به فنقلته
اليه في القفاف فلما نظر اليه راى شيئا عجيبا فقال
انا لا نستطيع الا ان نحب ما حببت الينا ثم تلا

هذه الآية زين للناس حب الشهوات الآية
كلها ثم قال اللهم زيني بشيء وارزقني ان انفقه في
حقه ۞ قال يحيى بن خالد بن برمك دخلنا
في الدنيا دخولا اخرجنا عنها ۞

قال منصور الفقيه

قد صرف البواب والحاجب وقهرمان الدار والكاتب
واصبح الصاحب من بينهم بحيث لا جار ولا صاحب
واعتاض بالزاهد من بعد الف اسواه وكذا الكاعب عب
وجد في تفريق ما لم يزل يجمعه وارثه اللاعب
فكن من الدنيا على اهبة لا زاهدا فيها ولا راغب

عمر ابن ابي حازم الباهلي

كانها امر لانا بها منها عدو وما على منا لب

محمد ابن ابي حازم الباهلي

الا انما الدنيا على المرء فتنه على كل حال اقبلت او تولت

قال رجل لداود الطائي عظني
انصرف من الدنيا اذا سلم لك دينك بما رضي به اهل الدنيا من
الاخره حين سلمت لهم دنياهم وانشد في ذلك

شعر اذكر ان الاعمش تمثل به ۞
ارى رجالا بادنى الدين قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون
فاستغن بالله عن دين الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

لابي عيينه او لمحمد ابن بشير

ما راح يوم على حي ولا ابتكرا الا رأى عبرة فيه ان اعتبرا
ولا اتت ساعة في الدهر وانصرمت حتى تؤثر في يوم لها اثرا
ان الليالي والايام انفسها عن غيب انفسها لم تكتم الخبرا

بكر ابن حماد

للناس حرص على الدنيا وقد فسدت فصفوها لك ممزوج بتكدير
فمن مكب عليها لا تساعده وعاجز نال دنياه بتقصير
لم يدركوها بعقل عند ما قسمت وانما ادركوها بالمقادير
لو كان عن قوة او عن مغالبة طار البزاة بارزاق العصافير
ويقال انها مكتوبة على قائم سيف امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب عليه السلام ليس من الاصل

باب الزهد والقناعة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قل
وكفى خير مما كثر والهى ٥ قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم القناعة مال لا ينفد وما عال من اقتصد
وقال عليه السلم خير الرزق ما يكفي وافضل
الذكر ما خفي ٥ وقال عليه السلم ليكف
احدكم من الدنيا مثل زاد الراكب ٥ وقال عليه السلم
ان روح القدس نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى
تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا
ما حل ودعوا ما حرم ٥ قال ابو هريرة قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقنع بما رزقت
تكن اغنى الناس ٥ قال علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه الزاهدون في الدنيا قوم وعظوا فاتعظوا
وايقنوا فعملوا ان نالهم يسر شكروا وان نالهم عسر صبروا
وفي الخبر المرفوع عز المؤمن استغناؤه بيده عن الناس ٥
قال سعيد ابن المسيب من استغنى بالله افتقر الناس
اليه ٥ قال الحطيئة
استغن عن كل ذي قربى وذي رحم ان الغني من استغنى عن الناس

قال اوس ابن حارثة لابنه يا بني خير الغنى القناعة
وشر الفقر الخضوع ٥ قال الحسن وعكرمة في قول الله
فلنحيينه حياة طيبة قالا القناعة ٥ ابلغ شيء جا في القناعة
قول علي رضي الله عنه لا تحمل قوت غدك الذي
لم يات على يومك الذي قد اتى فانه ان يك من ايام حياتك
جاءك فيه رزقك واعلم انك ان تدخر اكثر من قوت يومك
الا كنت فيه خازنا لغيرك ٥ قال عيسى ابن مريم
عليه السلم يا معشر الحواريين بحق اقول لكم ما زهد في الدنيا
من جزع على المصيبة فيها ٥ وقيل له يا روح الله
لو اتخذت حمارا تركبه قال انا اعز على الله من ان يجعل لي شيئا
يشغلني به ٥ قال اكثم ابن صيفي من لم ياس
على ما فات اراح نفسه ٥ سئل ابن شهاب عن الزهد في الدنيا
فقال الزهد ان لا يغلب الحرام صبرك ولا الحلال شكرك
قال مالك ابن انس وسفين الثوري الزهد في الدنيا
قصر الامل ٥ قال بعض الحكماء اذا كان
شغلك انما هو لطلب الدعة والراحة في الدنيا ثم شغلت
لاكثر ما يكفيك لم تزدد من الراحة والدعة الا بعدا ٥

قال سفين وابرهيم ابن ادهم الزهد زهدان فزهد فرض وزهد فضل فالزهد في الحرام فرض والزهد في الحلال فضل والورع ورعان فالورع عن المعاصي فرض والورع عن الشبهات حذر وفضل ٥ سئل الخليل ابن احمد عن الزهد في الدنيا فقال الزهد ان لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجود ٥ قال ابرهيم ابن ادهم رحمة الله عليه اذا بات الملوك على اختيارهم لا نفسهم فبت على اختيار الله لك وارض بما اصيب ٥ مكتوب على صخرة لست مدركا املك ولا فائتا اجلك ولا اخذا ما ليس لك ٥ وفي موضع اخر القضا غالب والاجل طالب وللغد رزق كاين والطمع فضل ٥ قال بعض الحكماء القناعة ثوب لا يبلى وهي شعار الانبيا ٥ ولابن المبارك

لله در القنوع من خلق كم من وضيع به قد ارتفعا
فضيق صدر الفتى لحمه ومن يا تسى بدانه اتسعا

قال بعض الحكماء لبنيه يا بني الطهر والزهد والنسك فان راى الناس احدكم بخيلا قالوا مقتصد لا يحب الاسراف وان راوه عييا قالوا يكره الكلام فيما لا يعنيه ويؤثر الصمت خير من مقال يرديه وان راوه جبانا قالوا لا يقدم على الشبهات ٥ قال العتبي كان يقال من عدم القناعة لم يزده المال غنا ٥

ابو العتاهيه

تبغي من الدنيا الكثير وانما يكفيك منها مثل زاد الراكب
لا تعجبن بما ترى فكانه قد زال عنك زوال امس الذاهب

منصور الفقيه

كل من في هذه الدنيا من الناس ذليل
واذل الناس من لم يرضه منها القليل

وقال اخر

كم كافر بالله امواله تزداد اضعافا على كفره
ومومن ليس له درهم يزداد ايمانا على فقره
لا خير فيمن لم يكن عاقلا يمد رجليه على قدره

منصور الفقيه

منافسة الفتى فيما يزول على نقصان همته دليل
ومختار القليل اقل منه وكل فوايد الدنيا قليل

ولمنصور ايضا

اذا قال لي قايل كيف انت اقول له انا في عافيه
لا شيا منها الرضا بالكفاف وما كل نفس به راضيه
وقال اخر
الا ان رزق الله ليس يفوت فلا تنس ان القليل يقوت
رضيت بقسم الله حظا لانه تكفل رزقي منزله للملكوت
ساقنع بالمال القليل لانني رايت اخا المال الكثير يموت
الحسن ابن الضحاك
يا روح من حسمت قناعته سبب المطامع من غد وغد
من لم يكن لله متهما لم يمس محتاجا الى احد
ونروي لابي العتاهيه وللعطوي
عندي من الناس انبا وتجربة على اختلافهم في العقل والشيم
حسبي بطول جدار من تهادهم ومن مباهيهم ما استغنى بطعمي
كم قد اهانت بي الدنيا فقلت لها اليك عني فعني اذني كاصم
اني قنعت بقوت لا اجاوزه وصنت وجهي عن لا لا وعن نعم
ولست ادخر فضل القوت عن احد في كل يوم يحي الله بالطعم
لعبد الله ابن المبارك وقيل انها لغيره
ومن البلا وللبلا علامة ان لا يرى لك عن هواك نزوع

العبد عبد النفس في شهواتها والحر يشبع تارة ويجوع
وقال اخر
اذا لم يهن عرضي علي ولم يكن بوجهي من ذل السوال كدوح
فقوت بلا ادم وبيت يكنني وطمران اغدو فيهما واروح
هو العيش لا طول انتظار لموعد ولا مالك امري علي يمنح
ولي امل في الله ليس شفاوه سوى دين سباح عليه مسوح
وقال اخر
ورب شاع له في سعيه امل اودى ولو نقص من لذاته وطرا
ما ذاق طعم الغنى من لا قنوع له ولا ترى قانعا ما عشت مفتقرا
منصور الفقيه
اذا شيت ان تحيى بلا عايب اصلا فكن راضيا بالقوت واجتنب
الفضلا
وكاف ذوي الاجرام بالصفح عنهم وقل لهم اما الغنيهم اهلا
ولا تلق خلقا سايلا وزن ذره ولو جاد بالدنيا لسايله بذلا
فما وضع المرء الحسيب ولا ارتقى بادني الورى شيا الى المنزل الاعلا
سوى صبره عن هواه وحرصه فاضع بالغنى فقرا وبالعز والذلا
وقال اخر

ما سرّني أنّ نفسي غير قانعة ... وأنّ أرزاق هذا الخلق تحت يدي

للفتح ابن شخرف

كم يكون الشتاء ثم المصيف ... وربيع يمضي ويأتي خريف

وانتقال من الحرور إلى الظل ... وسيف الردى عليك منيف

يا قليل البقاء في هذه الدار ... إلى كم يغرّك التسويف

عجبا لامرئ يذل لذي المال ... ويكفيه كل يوم رغيف

أبو العتاهية

طال همّي بغير ما يعنيني ... واشتغالي بكل ما يلهيني

ولو أني قنعت لم أبغ رزقا ... كان رزقي هو الذي يبغيني

ولعمري إنّ الطريق إلى الحق ... منير للناظر المستبين

أحمد الله حمد عبد شكور ... ما علينا إلا ضعيف اليقين

قول أبي العتاهية كان رزقي هو الذي يبغيني مأخوذ والله أعلم من قول ابن أذينة

أسعى له فيعنّيني تطلّبه ... ولو قعدت أتاني لا يعنّيني

وقد ذكرت هذه الأبيات في باب الرزق قال الحطوي

إنّ القناعة من يحلل بساحتها ... لم يلق في دهره همّا يؤرّقه

الأضبط ابن قريع

اقنع

اقنع من العيش ما أتاك به ... من قرّ عينا بعيشه نفعه

قد يجمع المال غير آكله ... ويأكل المال غير من جمعه

قال سليمان ابن داود عليهما السلام كل العيش قد جرّبناه لينه وشديده وبلوناه فوجدناه يكفي منه أدناه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصبح منكم آمنا في سربه معافا في جسمه معه قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا ه. قال منصور الفقيه

إذا القوت تأتّى لك والصحة والأمن

وعفّ الفم والفرج بعون الله والبطن

وأصبحت أخا حزن فلا فارقك الحزن

وقال آخر

إذا ما كساك الله سربال صحة ... ولم تخل من قوت يحلّ ويعذب

فلا تحسدنّ المكثرين فإنهم ... على قدر ما يكسوهم الدهر يسلب

وقال هلال ابن خثعم في أبيات له وتنسب إلى بشار ابن بشر المجاشعي

وإنّ قراب البطن يكفيك ملؤه ... ويكفيك سوءات الأمور اجتنابها

قال يحيى ابن خالد دخلت على الرشيد يوما
فاصبته متكئا ينظر في ورقة فيها كتاب بالذهب
فلما رآني تبسم فقلت فائدة اصلح الله امير المؤمنين قال نعم
وجدت هذين البيتين في بعض خزائن بني امية وقد اضفت
اليهما ثالثا وانشدني

اذا سد باب عنك من دون حاجة فدعه لاخرى ينفتح لك بابها
فان قراب البطن يكفيك ملؤه ويكفيك سوآت الامور اجتنابها
ولا تك مبذالا لعرضك واجتنب ركوب المعاصي يجتنبك عقابها

وعن ابي محمد اليزيدي قال دخلت على الرشيد
فذكر مثله حرفا بحرف روى ابو خليفة الفضل ابن
حباب عن محمد ابن سلام قال قال حماد الراوية افضل بيت
روي من اشعار العرب قول الحطيئة

يقولون يستغني ووالله ما الغنى من المال الا ما يعف وما يكفي

محمود الوراق

ان القناعة ما علمت غنى والحرص يورث ذا الغنى فقرا

منصور الفقيه

اذا قنعت بقوت ولبس ثوب مرقع
ولم يكن لي عيال نفسي لهم تتجع
ولا بنون صغار قلبي لهم تتقطع
ولا صديق مصاف وافقه اتوقع
وقد عرفت عن اللهو والعبي والتمتع
وكان لله نسكي فما ترى الدهر تصنع

وقال آخر

قنع النفس بالكفاف والا طلبت منك فوق ما يكفيها

قال الاصمعي احكم بيت قالته العرب
بيت ابي ذويب الهذلي

والنفس راغبة اذا رغبتها واذا ترد الى قليل تقنع

محمد ابن ابي حازم

لعمرك للقليل اصون وجهي به في الاوجدين وفي الجميع
احب الي من طلب كبير اجمل اليه اعناق الخضوع
فمن بالقوت يوما تجد يوما كمص الطفل بثعات الضروع
ولا ترغب الى احد بحرص وقنع في الامور ولا تضيع وضيع

الخليل ابن احمد

ان لم يكن لك لحم كفاك خبز وزيت

أو لم يكن لك هذا فكسرة وبويت
تطرقه وتأوي حتى يجيك موت
هذا كفاف وأمن فلا يغرك ليت

ابن بسام أو غيره

رضيت بالقوت من زماني وصنت عرضي عن الهوان
مخافة أن يقول قوم فضل فلان على فلان
من كنت عن ماله غنيا رأيته مثل ما يراني
أزوره إن أراد وصلي وأقطع الوصل إن جفاني
فاستغن بالله عن فلان وعن فلان وعن فلان

لعبد الله ابن المبارك

أرى رجالا بأدنى الدين قد قنعوا ولا أراهم رضوا في العيش بالدون
فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

لعمر بن محمد بن عبد الملك الزيات

شره النفوس على النفوس فعوذوا من كل نفس شره
ما من فتى شرهت له نفس وإن نال الغنى إلا رأى ما يكره

لابن الرومي

إذا ما شئت أن تعرف قوتا كذب الشهوة
وكل ما شئت يغنيك عن المرة والحلوة
وطأ من شئت يغنيك عن الحسناء والذروة
فكم أمثال ما تهواه فعل الذي لم تهوه

منصور الفقيه

من كان من مساعيه رغيف يغتذي به
وله بيت يؤويه وثوب يكتسيه
فلماذا يبذل العرض لنذل أو سفيه
أو لماذا يبتذي عند ذي كبر وتيه
كل مال منعته الزاهدي باذليه
فهو للوارث والوزر على مكتسبيه

محمود الوراق

مروءة متقشف قنوع يقل في معيشته ويسلك
يزيد على مروءة كل مثر يروح ويغتدي جم الممالك
وأكثر من سخائك بالعطايا سخاء النفس عما الناس ملك

سهل الوراق

ترى المرء مشغوفا بدنياه معجبا وراحته لو صح فيها بغيته

صباح ممسا في الطلاب وماله من الرزق الا ماله ضمنه

كعب ابن زهير

ان يغن ما عندنا فالله يرزقنا ومن سوانا ولسنا نحن نرزق

وقد مضى في باب الرزق اشيا من معاني هذا الباب ه

محمود الوراق

غنى النفس يغنيها اذا كنت قانعا وليس بمغنيك الكثير مع الحرص

وان اعتقاد المرء للهم جامع وقله هم المرء يدعو الى النقص

ولمحمود ايضا

من كان ذا مال كثير ولم يقنع فذاك الموسر المعسر

وكل من كان قنوعا وان كان مقلا فهو المكثر

الفقر في النفس وفيها الغنى وفي غنا النفس الغنا الاكبر

منصور الفقيه

ليس هذا زمان قولك ما الحكم على من يقول انت حرام

والحقي يا بنا باهلك او انت عتيق محرر يا غلام

ومتى تنكح الصابه في العده عن شبهه وكيف الكلام

في حرام اصاب من غزال فتولى وللغزال غلام م

انما ذا زمان كد الى الموت وقوت مبلغ والسلام

ومن احسن شعر قيل في القناعة عندي قول

ابي العتاهيه

اتدري اي ذل في السوال وفي بذل الوجوه الى الرجال

يعز على التنزه من رعاه ويستغني العفيف بغير مال

اذا كان النوال ببذل وجهي فلا قربت من ذاك النوال

معاذ الله من خلق دني يكون الفضل فيه علي لا لي

توق يدا تكون عليك فضلا فصانعها اليك عليك عالي

يد تعلو يد الجميل بفعل كما علت اليمين على الشمال

وجوه العيش من سعة وضيق وحسبك والتوسع في الحلال

اتنكر ان تكون اخا نعيم وانت تضيف في فيء الظلال

وانت تصيب قوتك في عفاف وريا ان ظمئت من الزلال

متى تمشي وتصبح مستريحا وانت الدهر لا ترضى بحال

تكابد جمع شيء بعد شيء وتبغي ان تكون رخي بال

وقد يجري قليل المال مجرى كثير المال في سد الخلال

اذا كان القليل يسد فقري ولم اجد الكثير فلا ابالي

هي الدنيا وانت لحب منها عواقبه الطرف عن تعالي

تسر اذا نظرت الى الهلال ونقصك ان نظرت الى الهلال

تعالى الله يا سلم ابن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال
هب الدنيا تساق اليك عفوا اليس مصير ذاك الى الزوال
فما ترجو بشيء ليس يبقى وشيكا ما تغيره الليالي

لما اتصل بسلم الخاسر وهو سلم ابن عمرو قول ابي العتاهيه كتب اليه سلم ابن عمرو

ما اقبح التزهيد من واعظ يزهد الناس ولا يزهد
لو كان في تزهيده صادقا اضحى وامسى بيته المسجد
ان رفض الدنيا فما باله يكنز الاموال ويسترفد
يخاف ان تنفد ارزاقه والرزق عند الله لا ينفد
الرزق مقسوم على من ترى يسعى له الابيض والاسود

وقد قيل ان الابيات التي ذكرها سلم ابن عمرو ليست في الشعر الذي كتب وانما هي في قول ابي العتاهيه ۞

نعى نفسي الي من الليالي تصرفهن حالا بعد حال
فما لي لست مشغولا بنفسي وما لي لا اخاف الموت ما لي
لقد ايقنت اني غير باق ولكني اراني لا ابالي
تعالى الله يا سلم ابن عمرو اذل الحرص اعناق الرجال

الابيات الثلاثه

باب من المواعظ الموجزه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم الناس من لسانه ويده ۞ والمؤمن من امنه الناس على اموالهم وانفسهم والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب ۞ قال عليه السلم لعبد الله ابن مسعود يا عبد الله لا تكثر همك ما يقدر يكن وما ترزق ياتيك ۞ وقال عليه السلم لعبد الله ابن عمر اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك . وصحتك قبل سقمك . وغناك قبل فقرك . وفراغك قبل شغلك . وحياتك قبل موتك . ۞ اخذه محمود الوراق والله اعلم فقال

بادر شبابك ان يهرما وصحة جسمك ان تسقما
وايام عيشك قبل الممات فما دهر من عاش ان يسلما
ووقت فراغك بادر به ليالي شغلك في بعض ما
وقدم فكل امرئ قادم على بعض ما كان قد قدما

وسئل عليه السلام من الزاهد في الدنيا فقال من لم ينس

المقابر والبلى ومن ترك فضل زينة الدنيا . وآثر ما يبقى على
ما يفنى وعد نفسه في الموتى ۵ وقال عليه السلام
هل ينتظر احدكم من الدنيا الا غنا مطغيا او فقرا
منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا او
الدجال والدجال شر غائب ينتظر او الساعة فالساعة
ادهى وامر ۵ وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم ار كالنار نام هاربها ولا كالجنة نام
طالبها ۵ قال جعفر بن محمد الناس من الناس لا ينتفع
من المواعظ الا بما الله ولزمه ۵ كان يقال اجعل عمرك
كنفقة دفعت اليك فانت لا تحب ان تذهب ما تنفق منها
ضياعا فلا تذهب عمرك ضياعا ۵ قال ابو عمرو بن
العلا اول شعر قيل في ذم الدنيا قول

يزيد بن حذاق العبدي

هل للفتى من بنات الدهر من واق . ام هل له من حمام الموت من راق
قد رجلوني وما بالشعر من شعث . والبسوني ثيابا غير اخلاق
ورفعوني وقالوا ايما رجل . وادرجوني كاني طي مخراق
وارسلوا فتية من خيرهم حسبا . ليسندوا في ضريح القبر اطباقي
وقسموا المال وانفض عراسهم وقال قائلهم مات ابن حذاق
هون عليك ولا تولع باشفاق فانما مالنا للوارث الباقي

قال ابن عباس ما انتفعت بشيء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم منفعتي بشيء كتب به الي علي
ابن ابي طالب . اما بعد فان المرء يسره درك ما لم يكن
ليدركه فليكن سرورك بما نلت من امر اخرتك وليكن
اسفك على ما فات منها ولا تكثرن فرحك بما نلت من الدنيا
ولا يعظم اسفك على ما فات منها . وليكن همك فيما بعد الموت
قال ابو سليمان الداراني رايت على باب دمشق ۵
وكم من فتى يمشي ويصبح لاهيا . وقد نسجت اكفانه وهو لا يدري
قال اعرابي لابنه يا بني . من خاف الموت
بادر الفوت . ومن لم يصبر عن الشهوات . اسرعت به الى الهلكات
ووعظ اعرابي اخاه فقال يا اخي انت طالب
ومطلوب يطلبك من لا تعجزه وتطلب ما قد كفيته
فكان ما غاب عنك قد كشف لك وما انت فيه قد
نقلت عنه يا اخي كانك لم تر حريصا محروما ولا زاهدا
مرزوقا ۵ كتب علي ابن الحسين الى عبد الملك ابن مروان

أما بعد فإنك أعز ما تكون بالله أحوج ما تكون إليه
فإذا أعززت به فاعف له فإنك به تقدر وإليه ترجع
والسلام ه وفي الحديث للروح عش ما شئت فإنك ميت
وأحبب من شئت فإنك مفارقه . واعمل ما شئت فإنك
ملاقيه ه كتب سلمان الفارسي إلى أبي الدرداء
رضي الله عنهما أما بعد فإنك لا تنال ما تريد إلا
بترك ما تشتهي . ولن تبلغ ما تأمل إلا بالصبر على ما تكره
فليكن قولك ذكراً وصمتك فكراً . ونظرك عبرة . واعلم
أن أعجز الناس من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
وأن أكيسهم من أتعب نفسه . وعمل لما بعد الموت ه
قال الحسن البصري يا معشر الشيوخ
الزرع إذا بلغ ما يصنع به قالوا الحصاد قال يا معشر الشباب
كم من زرع لم يبلغ قد أدركته آفة ه قال مسلم بن الوليد

كم رأينا من أناس هلكوا فبكى أحبابهم ثم بكوا
تركوا الدنيا لمن بعدهم ودهم لو قدموا ما تركوا

وقال آخر

كم رأينا من ملوك سوقة ورأينا سوقة قد ملكوا

وقال آخر

رب قوم غبروا من عيشهم في نعيم وسرور وغدق
سكت الدهر زماناً عنهم ثم أبكاهم دماً حين نطق

وقال آخر

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

محمود الوراق

أتبقي ما لك ميراثاً لوارثه فليت شعري ما أبقى لك المال
القوم بعدك في حال تسرهم فكيف بعدهم دارت بك الحال
ملوا البكاء فما يبكيك من أحد واستحكم القيل في الميراث والقال
مالت بهم عنك دنيا أقبلت لهم وأدبرت عنك والأيام أحوال

لقال
أحوال

تميم بن مقبل

ما أنعم العيش لو أن الفتى حجر تنبو الحوادث عنه وهو ملموم
وكل حصن وإن طالت سلامته على دعائمه لابد مهدوم
ومن تعرض للغربان يزجرها على سلامته لابد

كعب بن زهير

كل ابن أنثى وإن طالت سلامته يوماً على آلة حدباء محمول

كان عمر ابن عبد العزيز رضي الله عنه يتمثل ه

من كان حين تصيب الشمس جبهته او الغبار يخاف الشين والشعثا

ويألف الظل كي تبقى بشاشته فسوف يسكن يوماً راغماً جدثا

في قعر مظلمة غبراء موحشة يطيل فيها ولا يحاره اللبثا

تجهزي بجهاز تبلغين به يا نفس واقتصري لم تخلقي عبثا

وكان عمر يتمثل ايضا

ايقظان انت اليوم ام انت نائم وكيف يطيق النوم حيران هائم

فلو كنت يقظان الغداة لحرقت مدامع عينيك الدموع السواجم

نهارك يا مغرور سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم

تغرك ما يفنى وتشغل بالمنى كما غر باللذات في النوم حالم

وتشغل فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم

محمود الوراق

يا ايها الشيخ المعلل نفسه والشيب شامل

اعلم بانك نائم فوق الفراش وانت راحل

والليل يطوي لا يفتر والنهار بك المنازل

تبعا فان بك الردى لا يغفلان وانت غافل

قال ابن الكلبي عن ابيه خرج النعمان ابن المنذر الى الصيد ومعه عدي ابن زيد فمروا بشجرة فقال له اتدري ما تقول هذه الشجرة قال لا قال تقول

رب ركب قد اناخوا عندنا يشربون الخمر بالماء الزلال

عصف الدهر بهم فانقرضوا وكذاك الدهر حالا بعد حال

قال ثم مر بمقبرة فقال له عدي ايها الملك اتدري ما تقول هذه المقبرة قال لا قال تقول

ايها الركب المحلون على الارض المجدون

كما انتم كنا وكما نحن تكونون

فقال النعمان قد علمت ان الشجرة والمقبرة لا تتكلما وانك انما اردت من عظتي بما السبيل الذي يدرك به النجاة قال تدع عبادة الاوثان وتعبد الله وتدين بدين المسيح قال فتنصر يومئذ ه

ولعدي ابن زيد

كفى واعظا للمرء ايام دهره تروح له بالواعظات وتغتدي

قال سليمان ابن عبد الملك لابي حازم المدني عظني

فقال عظم ربك أن يراك حيث نهاك او يفقدك
حيث امرك ۞ ومن مواعظ بعض العرب. كل من
ازداد نقص. وكل من اقام ظعن وشخص. ولو كان
يميت الناس الداء اعاشهم الدواء ۞ انشد للمبرد

تصرفت اطوارا الى كل عبرة وكان الصبى منى جديدا فاخلقا
فما ازداد منى قط الا لنقصه وما اجتمع الالفان الا تفرقا

محمود الوراق

لنا في انتقاص كل يوم ولا يبقى على النقصان شيء
طوى العصران ما نشراه منى فاخلق جدتي نشر وطي
ارانى قد فنيت ومات بعضي فان الحرص باق في حيّ
عصيت الرشد اذ ادعى اليه واطلعا على ضعف وعي

عمرو ابن هند

نعلل والايام تنقص عمرنا كما تنقص النيران من طرف الزند

محمود الوراق

ان عيشا الى الممات مصيره لحقيق ان لا يدوم سروره
وسرور يكون اخره الموت سواء طويله وقصيره

كان يزيد الرقاشي يتمثل كثيرا بهذا البيت

أنا لنفرح بالايام نقطعها وكل يوم مضى يدني من الاجل

روي من حديث مالك عن ابي الزناد عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال ما من اهل بيت الا وملك الموت يأتيه في كل يوم وليلة فمن وجده قد انقضى اجله قبض روحه فاذا بكى اهله قال ما يبكون ولم تحزنون والله ما انقصتكم عمرا ولا حبست عنكم رزقا وما لي ذنب وان لي فيكم لعودة ثم عودة وعودة حتى لا ابقي منكم احدا. قال ابو الدرداء في خطبة خطبها بدمشق. ما لي اراكم تجمعون ما لا تاكلون. وتبنون ما لا تسكنون. ان من كان قبلكم جمعوا كثيرا. وبنوا مشيدا واملوا بعيدا. فاصبح جمعهم بورا. ومساكنهم قبورا. واملهم غرورا. هذه منازل عاد وثمود بين قطري الارض ما يشتري تراثهما بدرهمين ۞ وجد مكتوبا في حجر ابن ادم لو رايت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجوه من املك. وانما تلقى ندمك لو قد زلت بك قدمك. واسلمك اهلك وحشمك وانصرف عنك القريب. وودعك الحبيب. ثم

صرت تلد عي ولا تجيب فلا انت في عملك بزايد ولا بلاد
اهلك بعايد فاعمل لنفسك قبل يوم القيمه وقبل الحسرة
والندامه ۝ وكتب في زمن سليمان ابن داود عليهما السلم

محمود الوراق

يا ناظرا يرنو بعيني راقد ومشاهد للامر غير مشاهد
منتك نفسك ضلة فاجبتها طرق السفاهة فعل غير الراشد
تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي درك الجنان ونيل اجر العابد
ونسيت ان الله اخرج ادما منها الى الدنيا بذنب واحد

وجد حجر في بير باليمامة في قرية يقال له معنق مكتوب فيه

يا ايها الناس سيروا ان قصركم ان تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
حثوا المطي وارخوا من ازمتها قبل الممات وقضوا ما تقضونا
كانا اناسا كما كنتم فغيرنا دهر فانتم كما كنا تكونونا

قال عبد الله ابن ثعلبة امسك مذموم منك
ويومك غير محمود لك وغدك غير مامون عليك وبما

انشده ابن ابي الدنيا

قل للمومل ان الموت في اثرك وليس يخفى عليك الامر في نظرك
فيمن مضى لك ان فكرت معتبر ومن يمت كل يوم فهو من بدرك

٤ دار تسافر منها في غد سفرا ولا تووب اذا سافرت من سفر
تصبحي عدا اسماء الذاكرين كما كان الذين مضوا بالامس من سمرك

قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يا ابن
ادم لا تحمل هم يومك الذي لم ياتك على يومك الذي قد اتاك
فانه ان يكون من اجلك اتاك الله منه برزقك ۝ واعلم
انك ان تكسب شيا فوق قوتك الا كنت فيه خازنا
لغيرك ۝ قال بعض الحكماء الايام ثلاثه
فامس صديق مودب ابقى لك عظه وترك فيك عبره
واليوم صديق مودع اتاك ولم تاته كان عنك طويل
الغيبة وهو عنك سريع الظعن فخذ لنفسك منه
وغد لا تدري ما يحدث الله فيه امن اهله انت ام لا

لا تسقف بحران وتروي لتبع الحميري

منع البقاء تصرف الشمس وطلوعها من حيث لا تمسي
وطلوعها بيضاء صافية وغروبها صفراء كالورس
اليوم يعلم ما يجي به ومضى بفضل قضائه امس

ابو العتاهيه

الشمس تنعى ساكن الدنيا وتسعدها النجم

أين الذين عهدتهم لهم المهابة والأثر
أودوا وصار عليهم ركم الجنادل والمدر
ما للقلوب رقيقة وكأن قلبك من حجر
ولقل ما تبقى وعودك كل يوم يعتصر

أبو العتاهية أيضا

سبحان ذي الملكوت أية ليلة مخضت صبيحتها بيوم الموقف
لو أن عينا وهمتها نفسها يوم الحساب ممثلا لم تطرف

أبو العتاهية أيضا

أيا عجبا كيف يعصى الإله أم كيف يجحده جاحد
ولله في كل تحريكة وفي كل تسكينة شاهد
وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد

وقال آخر

ومنتظر للموت في كل ساعة يشيد ويبني دائبا ويحصن
له حين تبلوه حقيقة موقن وأفعاله أفعال من ليس يوقن
عيان كإنكار وكالجهل علمه لمذهبه في كل ما يتيقن

العطوي

نحن أهل اليقين بالموت والبعث وعرض الأقوال والأعمال
عا

ثم لا نرعوي وقد أمهل الله بطول الإبطاء والإمهال
أي شيء تركت يا عارفا بالله للمنكرين وللجهال

مكتوب في التوراة

البر لا يبلى. والذنب لا ينسى. والمال يفنى. والخير يبقى. والديان حي لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان ه وجد حجر مكتوب فيه. ما أكلنا فلنا. وما قدمنا وجدنا. وما تركناه منا. وخير من هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس للإنسان من ماله إلا ما أكل فأفنى. أو لبس فأبلى. أو تصدق فأمضى. وغير ذلك إلى وارثه ه

وللأعرابي من بني أسد

يقولون ثمر ما استطعت وإنما لوارثه ما ثمر المال كاسبه
فكله وأطعمه وخالسه وارثا شحيحا ودهرا تعتريه نوائبه

وقال آخر

وللمنايا تربي كل مرضعة وللخراب يجد الناس عمرانا

وقال آخر

فإن يكن الموت أفناهم فللموت ما تلد الوالده

أبو العتاهية

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير الى ذهاب
لمن نبني ونحن الى تراب نصير كما خلقنا من تراب
الا يا موت لم تقبل فداء اتيت فما تحيف ولا تحابي
كانك قد هجمت على مشيبي كما هجم المشيب على شبابي

وقال آخر

كم من مصيخ الى اوتار مسمعة ناحت عليه وقد كانت تغنيه

منصور الفقيه

تراوح من لبس ترضى الاله وتغدو اليه وتخشى البلاء
كفعل النساء اذا ما اسأن تعاتبهن اطلن البكاء
ولو كنت داويت قرح الذنوب بترك الذنوب حمدت الدواء

عروة ابن اذينه

نراع اذا الجنائز قابلتنا ويحزننا بكاء الباكيات
كروعة ثلة لمغار سبع فلما غاب عادت راتعات

ابو العتاهيه

اذا ما رايتم ميتين جزعتم وان لم تروا ميتا الى اللهو صبوتما

قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه لا وجع اوجع للقلوب من الذنوب ولا شيء اشد من الموت وكفى بما

سلف تفكرا وكفى بالموت واعظا قال عبد الله ابن المبارك

رايت الذنوب تميت القلوب وقد يورث الذل ادمانها
وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها

ومنها

وهل بدل الدين غير الملوك واحبار سوء ورهبانها

ابو العتاهيه

ما لي اراك بغير نفسك تشتغل
خذ للوفاة من الحياة بحظها قبل الاجل
واعلم بان الموت ليس بغافل عمن غفل
اين المرازبة الجحاجحة البطارقة الاول
وذووا التفاضل في المجالس والتزيل في الحلل

قال عمرو ابن عبيد للمنصور ان الله قد وهب لك الدنيا باسرها فاشتر نفسك منه ببعضها كتب الحسن البصري الى عمر ابن عبد العزيز خف ما خوفك الله يكفيك ما خوفك الناس وخذ همًا في يديك لما بين يديك فعند الموت ياتيك الخبر اليقين قال الحسن ابن ابي الحسن ونظر الى الناس يلعبون ويضحكون في يوم العيد

ان الله قد جعل شهر رمضان مضمارا لخلقه يستبقون فيه لطاعته الى مرضاته فالعجب من الضاحك واللاعب في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون اما والله لو كشف الغطا لشغل محسن باحسانه ومسيء باسايه عن تجديد ثوب او ترجيل شعر ۵ منصور الفقيه

ألهو وقد ذهب الاطيبان واندرك الشيب قرب الاجل
كانك لم تر حيا يموت ولم تر ميتا على مغتسل

كان بعض الحكماء يقول لئن كانت الحظوظ بالجدود فما الحرص وان كانت الايام ليست بدايمة فما السرور وان كانت الدنيا غراره فما الطمانينه ۵ قال احمد ابن زهير سمعت مصعب بن عبد الله بن الزبيري يقول ابو العتاهيه اشعر الناس فقلت باي شيء استحق ذلك عندك فقال بقوله

تعلقت بامال طوال اي امال
واقبلت على الدنيا ملحا اي اقبال
ايا هذا تجهز لفراق الاهل والمال
فلا بد من الموت على حال من الحال

ثم قال مصعب هذا الكلام حق لا حشو فيه ولا نقصان يعرفه العاقل ويغتر به الجاهل ۵ قال عمر ابن عبد العزيز رحمة الله عليه خلقنا لامر ان كنا نؤمن به انا لحمقا وان كنا نكفر به انا لهلكا ۵ ابو العتاهيه

أتطمع ان تخلد لا ابا لك امنت نوى المنية ان تنالك
اما والله ان لها رسولا واقسم لو اتاك لما اقالك
توقع حيث كنت نزول يوم تشتت بعد جمعهم عيالك
كاني بالتراب عليك يحثى وبالباكين يقتسمون مالك
ولست بحامل منه نقيرا ولا مزود الا فعالك

قال داود الطائي من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال امله ضعف عمله ۵ سابق البربري

اين الملوك التي عن حظها غفلت حتى سقاها بكاس الموت ساقيها
نرجو ونامل اياما تعد لنا شرعة المرء يطويها ونطويها
اموالنا لذوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها

قال ميمون ابن مهران دخلت على عمر ابن عبد العزيز وعنده سابق البربري ينشده شعرا فكان ما حفظت منه

فكم من صحيح بات للموت امنا اتته المنايا بغتة بعد ما هجع

فلم تستطع إذ جاءه الموت بغتة ولا منه بحيلة امتنع
فلا يترك الموت الغني لماله ولا معدما في المال ذا حاجة يدع
وقال آخر
كفى واعظا بالمرء أيام ماله ركوب للعاصي عامدا أو لحقها رهـا
محمود الوراق
دببت في السقام سفلا وعلوا وأراني أموت عضوا فعضوا
لهف نفسي على ليال وأيام تمليتهن لعبا ولهوا
بليت جدتي بطاعة نفسي فتذكرت طاعة الله نضوا
وروى للحسن ابن هانى منصور الفقيه
إذا لم يكن لك في الحكمات وفي الموت ناه عن المنكرات
فلا تعد ون إلى واعظ فلست بمنتفع في العظات
وله أيضا
من لم تعظه المنايا ولم تعظه الكتاب
فليس ينجح فيه فلا تعن عتاب
الحسن وروى لأبي العتاهية
وعظتك أحداث صمت ونعتك أزمنة خفت
وأرتك قبرك في القبور وأنت حي لم تمت

وتكلمت عن أوجه تبلى وعن صور سبت
محمود الوراق
حياتك أنفاس تعد فكلما مضى نفس منها انتقصت به جزءا
فتصبح في نقص وتمسي بمثله وما لك معقول تحس به رزءا
يميتك ما يحييك في كل ساعة ويحدوك حاد ما يريد به الهزءا
منصور الفقيه
يا رسوم الحدث المهجور قولي لابن سعد
لو رأت عيناك عيني كيف سالت فوق خدي
بعد دفني بثلاث ما هنالك العيش بعدي
وقال آخر
من كان لا يطأ التراب بنعله وطئ التراب بصفحة الخد
من كان بينك في التراب وبينه شبران فهو بغاية البعد
لو كشفت للناس أغطية الثرى لم يعرف المولى من العبد
خرج النعمان ابن المنذر متنزها بظاهر الحيرة ومعه عدي
ابن زيد العبادي فمر على المقابر فقال له عدي أبيت اللعن
أتدري ما تقول هذه المقابر قال لا قال فإنها تقول
من رآنا فليحدث نفسه أنه موف على قرن الزوال

وصروف الدهر لا سعي لها ولما تأتي به صم الجبال
رب ركب قد أناخوا عندنا يشربون الخمر بالماء الزلال
والأباريق عليها فدم وجياد الخيل تردي في الجلال
عمروا الدهر بعيش حسن آمني دهرهم غير عجال
ثم أضحوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال

كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يتمثل

لا شي مما ترى تبقى بشاشته يبقى الإله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان إذ تجري الرياح له والإنس والجن فيما بينها برد
أين الملوك التي كانت لعزتها من كل أوب إليها وافد يفد
حوض هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوما كما وردوا

وقال آخر

وإذا مضت للمرء من أعوامه خمسون وهو إلى التعالم يجنح
عكفت عليه النائبات وقلن قد أرضيتنا فاقم كذا لا تبرح
وإذا رأى الشيطان غرة وجهه حيا وقال فديت من لا يفلح

نظر ملك من ملوك الفرس يوما إلى ملكه فأعجبه
فقال إن هذا الملك إن لم يكن بعده هلك

وإنه لمغرور لولا أنه غد ود وإنه ليوم لو كان يوثق له بغد
قال مالك بن أنس سكن القبور رجل مجاورا
لها ملازما فعوتب في ذلك فقال جيران صدق لا يؤذونني
ولي فيهم عبرة

قال ابن المعتز

وجيران صدق لا تزاور بينهم على قرب بعض في التجاور من بعض
كأن خواتيما من الطين فوقهم فليس لها حتى القيامة من فض

الخليل ابن احمد

كن كيف شئت فقصرك الموت لا مرحل عنه ولا فوت
بينا غنى بيت وبهجته زال الغنى وتقوض البيت

وقال آخر

اسمع فهذا سبيلك الصوت إن لم تبادر فهو الفوت
كن كلما شئت وعش ناعما آخر هذا كله الموت

وقال آخر

إذا ما وعظت الجاهلين بحكمة فلم يعرفوها أنزلوها على هجر
فحظ كل ذي عقل على قدر عقله ولا حظ للحمقى على ذلك القدر

باب العمل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا

وخير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مومن
وقال عليه السلام لا تعمل شيئا رياء ولا تتركه حياء ٥
قال ابو الدرداء اعملوا ما شئتم ان تعملوا فانه لن يأجركم
الله حتى تعملوا ٥ قال الفضيل ابن مجالد ادركت
الناس وما يعجبهم القول انما يعجبهم العمل ٥ قيل لمحمد
ابن المنكدر اي الاعمال افضل قال ادخال السرور على
المومن ٥ قال بعض العلماء افضل الاعمال
ما اكرهت عليه النفوس ويشهد لهذا قوله صلى الله
عليه وسلم الا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع
به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا
الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط
ثلاثا ٥ لما قدم عبد العزيز ابن ابي سلمة الماجشون من
العراق سئل عن اهلها فقال

بها من شئت من رجل نبيل ... ولكن الوفاء بها قليل
يقول فلا ترى الا جميلا ... ولكن ليس يفعل ما يقول

وقال دعبل

ولي صاحب اسرى وقاه الله دونه ... خفيف عليه قول ما ليس يفعل

قيل لسفيان الثوري رحمة الله عليه ما العمل الصالح
قال ما لا تحب ان يحمدك عليه احد ٥
قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم دلني على عمل
اذا عملته احبني الله قال ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس نحن الى ان نوعظ
بالاعمال احوج منا الى ان نوعظ بالاقوال ٥
كان ابو معاوية الاسود يقول الله اكرم من
ان ينعم بنعمة الا اتمها وتستعمل بعمل الا
قال بعض الحكماء لو نزل الكلام على الواعظين كما نزل
العمل على العاملين قل كلامهم ٥ قال ابن السماك
قليل من موفق احب الي من كثير من عمل ٥ كان يقال
العمل قرين لا يستطاع فراقه فمن استطاع ان يكون قرينه
صالحا فليعمل فانه لا يصحبه الى الاخرة غير عمله ٥

الموت داء الادواء الا التقى والعمل الصالح

راى اعرابي جنازة حمزة الزيات وقد حشد لها الناس
فقال ما رايت ارفع لحسابه من عمل صالح ٥ قال عمرو ابن
العاص اعمل لدنياك عمل من يعيش ابدا واعمل لاخرتك عمل من يموت

غدا ٥ كان يقال اعمل وانت مشفق ودع العمل
وانت تحبه ٥ قيل لرابعة هل عملت عملا ترين
انه تقبل منك قالت ان كان فمخافة ان يرد علي ٥
قال بكر المزني رحمه الله من كان قويا فاعمل
قوته في طاعة الله او كان ضعيفا فلكف عن معصية الله
كان ابو حنيفة رحمه الله يتمثل ٥

كفى حزنا الا حياة هنية ولا عمل يرضى به الله صالح

وقال آخر

يا ايها الناس كان لي امل اعجلني عن بلوغه الاجل
فليتق الله ربه رجل امكنه في حياته العمل

محمود الوراق

لو رايت الصغير من عمل الخير ثوابا عجبت من كبره
او قد رايت الحقير من عمل الشر جزا اشفقت من حذره

وله ايضا

قطع الدهر باسباب العلل واعار السهر ايام الاجل
ألف اللذة حتى اعتادها واشتهى الراحة واستوطى الكسل
مر الدهر يعصي املا ولعل الموت في طي الامل

يحسن القول اذا قال ولا يجري حسنا فيما فعل
صير القول بجمل عملا ثم اجراه على مجرى العمل
ليته كان كما قال ولا يقطع الايام الا بالجدل

باب مختصر التعازي في المصائب
والصبر على النوائب

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر انه
قال من كنوز البر كتمان المصائب ٥ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعز المسلمين في مصائبهم
المصيبة بي ٥ وفي حديث آخر انه قال صلى الله
عليه وسلم من عظمت مصيبته فليذكر مصيبتي
فانه ستهون عليه مصيبته ٥ كان ابو بكر الصديق
رضي الله عنه اذا عزى اقواما قال ليس مع العزى
مصيبة وليس مع الجزع فايده والموت اشد ما قبله
واهون ما بعده اذكروا فقد رسول الله صلى الله عليه
وسلم تسهل عليكم مصيبتكم ٥ قال ابو العتاهيه

اصبر لكل مصيبة وتجلد واعلم بان المرء غير مخلد

او ما ترى ان للمصاب جمة وترى المنية للعباد بمرصد
من لم يصب ممن ترى بمصيبة هذا سبيل لست فيه باوحد
واذا ذكرت محمدا ومصابه فاجعل مصابك بالنبي محمد

منصور الفقيه

الا ايها النفس السئوم تنبهي والغي الى الشيخ القاحا زمه
ضلال واذهان وظن مكذب رجاؤك ان يبقى على الدهر سالما له
وقد غص بالكاس الكريهة احمد ومات فمات الحق الا معالمه
عليه سلام الله ما اصل الندى وصدق في والشيخ لطالع لوا بكه

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزل المعونة على قدر المؤنة وينزل الصبر على قدر المصيبة ه وقال علي عليه السلام انما الصبر عند الصدمة الاولى ه وقال صلى الله عليه وسلم ثلث من رزقهن فقد رزق خير الدنيا والاخرة . الدعاء في الرخاء . والرضا بالقضاء . والصبر عند البلاء ه قال علي رضي الله عنه الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد ولا ايمان لمن لا صبر له ه ولا ايمان لمن لا صبر له . ه قال محمد بن علي بن الحسين

٩

الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل والصبر عما حرم الله افضل ه مات ابن لداود عليه السلام فجزع عليه جزعا فاوحى الله اليه انفرح اذا جعلته فتنة وتجزع اذا جعلته صلاة ورحمة مات ابن لخالد بن عبد الله القسري فقامت الخطباء تعزيه فاطنبت فقام دهقان فقال ايها الامير ان رايت ان تقدم ما اخرت من الصبر وتؤخر ما قدمت من الجزع فافعل فلم يحفظ الا كلامه ه مات ابن لعمر بن عبد العزيز فكتب اليه بعض اخوانه يعزيه عنه فكتب اليه عمر اما بعد فان هذا امر كنا نعرفه فلما وقع لم ننكره والسلام عزى ابن عباس عمر على ابن له فقال له عوضك الله منه ما عوضه منك ه عزى عبد الله بن عباس عبد الله بن جعفر على ابنه فقال لا اعزيك اعدمك الله الاجر على الرزية ولا الخلف من الفجيعة وثقل به ميزانك

قال الصبي

كل حزن يبلى على قدم الدهر وحزني يجده الابد
فجعت بابنين ليس بينهما الا ليال لنسبت لها عد

ما عالج الحزن والحرارة في الأحشاء من لم يمت له ولد
قال سالم بن عبد الحميد شهدت يونس بن
عبيد وعزاه عمر وابن عبيد على ابن له فقال ان اباك
كان اصلك وان ابنك كان فرعك وان امرأ ذهب
اصله وفرعه لحري ان يقل بقاؤه ٥ كان عمر بن عبد العزيز
رحمة الله عليه يقول ما احسن تعزية
اهل اليمن وكانت تعزيتهم لا يحزنكم الله ولا يفتنكم واثابكم
ما اثاب المتقين واوجب لكم الصلاة والرحمة
عزت امرأة المنصور على اخيه ابي العباس فقالت اعظم الله اجرك
فلا مصيبة اعظم من مصيبتك وبارك الله لك فيما اتاك
ولا عوض احسن من خلافتك ٥ كتب بعض العلماء
الى المنصور يعزيه اما بعد يا امير المؤمنين فان احق الناس
بالرضا والتسليم لامر الله تعالى من كان اماما لعبد الله
ولم يكن له امام الا الله ٥ عزى الزبير عبد الرحمن بن
عوف عن بعض نسائه وهو على قبرها فقال لا
اصفر ربعك ولا اوحش بيتك ولا ضاع اجرك
رحم الله متوفاك واحسن الخلافة عليك ٥ مات

لرجل بنون فترك كلام الناس حينا ثم انبسط وضحك
فقيل له في ذلك فقال كان قد حاضرا ٥ قال
حل بفقه ان الله لم يخلق شيئا قط الا صغيرا ثم يكبر الا
المصيبة فانه خلقها كبيرة ثم تصغر ٥ قال الطائي

ومهما اندم فالوجد ليس بدائم

وقال اخر

وكم تبلى وجوه في الثرى فكذا ابلى عليهن الحزن

خرجت امرأة من العرب تريد المقابر حتى جلست على
قبر ابنها فقالت بصوت لها ضعيف هذا والله للفرق
بين الاحباب والمقرب من الجناب وبه يعرف الفريقان
منازلهم اهل السعادة واهل الشقاء لا اقول هجرا لكن
احتسبت على الله مصابي بك يا ابنه فسح الله لك في
ضريحك وجمع بينك وبين نبيك اما اني اقول علي
كان والله بظاهرك انك كنت جوادا ان ابنت رشادا
وان اعتمدت وجدت اعتمادا ثم انشأت تقول
الثرى يا ليت شعري كيف غيرك البلى ام كيف صار جمال وجهك في
لله در اي كهل غيبوا تحت الجنادل لا بحر ولا ثرى

وإنا وجدنا بعد حزمٍ زمانه بأسٍ وجودٍ حين يطرق للقرى
لما نقلت إلى المقابر والبلى دنت الهموم فغاب عن عيني الكرى

قال ثم لم نزل نبكي ونشهق ونضرب على قبرها حتى ماتت ۞ كان خالد بن برمك يقول التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة ۞ دخل عبد الله بن عمرو بن عتبة على المهدي يعزيه بالمنصور فقال آجر الله أمير المؤمنين وبارك له فيما خلفه فيه فلا مصيبة أعظم من مصيبة بأبيه ولا عقبى أفضل من خلافة الله على أمة نبيه عليه السلام فاقبل يا أمير المؤمنين من الله أفضل العطية واحتسب عنه أعظم الرزية ۞ قال عبد الصمد بن المعذل أو صالح بن عبد القدوس

إن يكن ما به أصبت جليلاً فذهاب العزاء فيه أجل

لمحمود الوراق

تعز بحسن الصبر عن كل هالكٍ ففي الصبر مسلاة الهموم اللوازم
إذا أنت لم تسل اصطباراً وحسبةً سلوت على الأيام مثل البهائم
وليس يذود النفس عن شهواتها من الناس إلا كل ماضي العزائم

وله أيضاً

يمثل ذو العقل في نفسه مصائبه قبل أن تنزلا
فإن نزلت بغتةً لم يكن لما كان في نفسه مثّلا
رأى الأمر يفضي إلى آخرٍ فصيّر آخره أولا
وذو الجهل يأمن أيامه وينسى مصارع من قد خلا
ولو قدّم الحزم في رأيه لعلّمه الصبر حسن البلا

حبيب

أتصبر في البلوى عزاءً وحسبةً فتؤجر أم تسلو سلوّ البهائم

كتب رجل إلى الصديق أما بعد فإن الصبر سجية المؤمن وعزيمة المتوكل وسبب درك النجح في الحوائج وإنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ۞ أصيب الأحنف بمصيبة فلم يجزع لها فقيل له إنك لصبور فقال الجزع شر الحالين يباعد المطلوب ويورث الحسرة ويبقي على صاحبه العار ۞ وقيل لامرأة أصيبت بولدها كيف أنت والجزع فقالت لو رأيت فيه دركاً ما اخترت عليه ولو دام لي لدمت عليه ۞ جزع أعرابي على موت ابنه فليم على ذلك فقال أعلى قدر الله أتجلد والله للجزع من قدره أحب إليّ لأن الجزع استكانة والصبر قساوة

سئل محمد بن عبد الله بن عبد الحكم عن الرجل المسلم يموت
له أم نصرانية كيف يعزى فيها فقال يقول الحمد لله
على ما قضى قد كنا نحب أن تموت على الإسلام ويسر الله
بذلك ۞ وسئل أيضا عن المسلم له الجار النصراني يموت
وله ولي من النصارى كيف يعزيه فيه قال يقول
إن الله كتب الموت على خلقه والموت حتم على الخلق
كلهم ۞ عزى أعرابي عمر ابن عبد العزيز في ابنه فقال

تعز أمير المؤمنين فإنه لما قد يرى يبعد الصغير ويولد

لما قطعت رجل عروة ابن الزبير تمثل بأبيات معن ابن أوس

لعمرك ما أهويت كفي لريبة ولا حملتني نحو فاحشة رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها ولا دلني رأيي عليها ولا عقلي
وأعلم أني لم تصبني مصيبة من الدهر إلا قد أصابت فتى قبلي

قدم عروة ابن الزبير على الوليد بن عبد الملك بن مروان حين
ذهبت رجله فقيل له اقطعها فقال إني لأكره أن أقطع
مني طائفة فارتفعت إلى الركبة فقيل له إن وقعت في ركبتك
قتلتك فقطعها فلم يقبض وجهه ولا تأوه وقال إنه لم يزل
حزبه في تلك الليلة وقيل له قبل أن يقطعها نسقيك دوا

لم نجد لها إلا قال ما يسرني أن هذا الحائط وقاني أذاها
فلما كان بعد أيام قام ابنه محمد ابن عروة ليلا فسقط من
أعلى سطح في اصطبل دواب الوليد فضربته بقوائمها حتى
قتلته فأتى عروة رجل يعزيه فقال له عروة إن كنت
جئت تعزيني برجلي فقد احتسبتها فقال بل أعزيك
بابنك فقال وما له فخبره بشأنه فقال

وكنت إذا الأيام أحدثن نكبة أقول شوى ما لم يصبن صميمي

اللهم أخذت عضوا وتركت أعضاء وأخذت ابنا وتركت
أبناء لئن كنت أخذت لقد أبقيت ولئن كنت ابتليت
لقد عافيت فلما قدم المدينة نزل قصره بالعقيق فأتاه ابن
المنكدر فقال له كيف كنت فقال لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا وجاءه عيسى ابن طلحة فقال لبعض بنيه
اكشف لعمك رجلي ينظر إليها ففعل فقال عيسى ابن طلحة أما
والله يا أبا عبد الله ما أعددناك للصراع ولا للسباق
ولقد أبقى الله لنا ما كنا نحتاج إليه منك رأيك وعلمك
فقال عروة ما عزاني أحد عن رجلي مثلك ۞
قال سهل ابن هرون التنبيه على أجل الثواب أولى من التعزية

على عاجل المصيبة ه قال عيينة ابن حصن الفزاري
وقد قدم من سفر وقد اصابته مصيبة فاتاه قومه
فقال احملوا القائكم سلاما ولا يأتي احدكم معزيا فان التعزية
تهيج التذكرة ومن اراد ان يدعو الحبس في الرزية فيظهر العتب
اصيب محمود الوراق بجارية يقال لها نشوى كان عليها حريصا
واعطى فيها مالا كثيرا فاتى بعض من يعزيه عنها وهو عنده
انه شامت فجعل يعذله على ما كان يحمله الله من ثمنها
ويذكر حاله ويطنب في وصفها فانشا محمود يقول

ومنتصح يكرر ذكر نشوى على عمد ليبعث لي اكتئابا
فقلت وعد ما كانت تساوي فحسب ذاك من خلق الحسابا
عطيته اذا اعطى سرورا وان اخذ الذي اعطى اثابا
فاي النعمتين اعد فضلا واحمد في عواقبها ايابا
النعمة التي اهدت سرورا ام الاخرى التي جلبت ثوابا
بل الاخرى وان نزلت بكره احق بشكر من صبر احتسابا

وقال محمود ايضا في جاريته نشوى

لعمري لئن غال صرف الزمان نشوى لقد غال نفسا حبيبه
ولكن علي بما في الثواب عند المصيبة نسي المصيبه

٢١٢

وروى يحيى القطان عن خالد ابن ابي عثمان قال اتاني سعيد ابن جبير
يعزيني على ابي فرآني مستكينا فقال اما علمت ان الاستكانة من
الجزع ه كان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اذا عزى قوما
قال عليكم بالصبر فيه ياخذ الحازم واليه ينصرف الجازع
ولما دفن علي فاطمة رضي الله عنها تمثل على قبرها بهذين البيتين

لكل اجتماع من خليلين فرقة وكل الذي دون الممات قليل
وان افتقادي واحدا بعد واحد دليل على ان لا يدوم خليل

يقال انهما له وقال ابن الاعرابي هي ابيات لشعران السلاماني ه
كان يقال جزعك على مصيبة اجلك احمد من صبرك
وصبرك على مصيبتك احمد من جزعك ه ومن ابيات الحزن الحمى

ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب

عزى رجل رجلا فقال لا اراك الله بعد مصيبتك ما ينسيكها

لبعض بني تميم

لقد عزى ربيعة ان يوما عليها مثل يومك لا يعود
فمن عجب فقدت له المنايا على عمد وهن له حسود

اخذ يعقوب ابن الربيع في رثا جاريته فقال

لقد كان قربك لي نافعا لبعدك اصبح لي انفعا

لأني أمنت رزايا الدهور وإن جل خطب فلن أجزعا

محمود الوراق

لا تطل الحزن على فائت فقلّ ما يجدي عليك الحزن
سيان محزون لما قد مضى ومظهر حزناً لما لم يكن

وقال آخر

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده عزاء وجفن العين ملآن مترع
ولا نسّني أوفى المصاب بعده ولكن نكأ القرح بالقرح أوجع بكا

وقال آخر

نرجو البقاء وهذا محال ولله عز وجل البقاء
فلو كان للفضل يبقى كريم لما مات من خلقه الأنبياء
تموت النفوس وتبقى الشخوص وعند الحساب يكون الجزاء

دخل أبو العتاهية على الفضل بن الربيع يعزيه بابنه العباس فقال الحمد لله الذي جعلنا نعزيك عنه ولم يجعلنا نعزيه عنك فدعا الفضل بالطعام فأكل وقد كان قبل ذلك يمتنع من الأكل

ومن أحسن ما قيل في رثاء البنين قول العتبي

ألا يزجر الدهر عنا المنونا يبقي البنات ويفني البنينا
ولحى على بلا رحمة فلم يبق إلا هوى وجفن حسبونا

وكنت أبا صبية كالبدور قد فقأوا أعين الكاشحينا
فمروا على حادثات الزمان كمر الدراهم بالناقدينا
وما زال ذلك دأب الزمان حتى أماتهم أجمعينا
وحتى بكى لي حسادهم وقد أقرحوا بالدموع العيونا
وحسبك من حادثات بامرئ يرى حاسديه له راحمينا
رأيت بني على ظهرها فصاروا إلى بطنها ينقلونا
فمن كان يسليه مر الزمان فحزني يجدده لي السنونا
ومما يسكن وجدي بهم فإن المنون سيلقى المنونا

وقال آخر

فإن تصبرا فالصبر خير مغبة وإن تجزعا فالأمر ما تريان

قال يونس بن حبيب أشعر بيت قالته العرب قول دريد بن الصمة

قليل التشكي للمصيبات ذاكر من اليوم أعقاب الأحاديث في غد

وقال آخر

وما كثرة الشكوى بأمر حزامة ولا بد من شكوى إذا لم يكن حزم

منصور الفقيه

تماد جنته الليالي فما جنين البنا
في كل يوم نعزى بمن نعز علينا

عزى رجل رجلا ماتت امرأته في نفاسها فقال اعظم الله
اجرك فيما اباد وبارك لك فيما افاد قال جرير
واهون مفقود اذا الموت غاله على المرء من اصحابه من تقنعا
وقال اخر
ولم ار نعمة شملت كريما كنعمة عورة سترت بقبر
وقد مضى من هذا المعنى ذكر في باب الولد ومن شعر جرير في رثاء امرأته
لن يلبث القرناء ان يتفرقوا ليل يكر عليهم ونهار
صلى الملائكة الذين تخيروا والطيبون عليك والابرار
قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه افضل الصبر التصبر قال يونس ابن عبيد
لو امرنا بالجزع لصبرنا قال عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر
اصبر اذا عضك الزمان ومن اصبر عند الزمان من رجل
محمود الوراق
ان فات ما كنت امله جزعت وما ذا يرد الجزع
فوض الى الله كل الامور فليس يكون سوى ما صنع
ولا يخدعنك صرف الزمان فان الزمان كثير الخدع
وقال اخر
اذا ما ضقت امرا زاد ضيقا وان هونت ما قد عز هانا

فلا تهلك لشيء فات حزنا فكم امر تصعب ثم لانا
وقال اخر
فاذا اتتك مصيبة فاصبر لها عظمت مصيبة مبتلى لا يصبر
انشد ابن عائشة
تعزى المعزى ساعة ثم ينقضي وتعنى للمعزى في احر من الجمر
وانشد ابن عائشة
خليلي اني للثريا لحاسد واني على صرف الزمان لواجد
ايبقى جميعا شملها وهي ستة وافقد من احببته وهو واحد
النمر ابن تولب
ومتى يصبك خصاصة فارج الغنى والى الذي يعطي الرغائب فارغب
ربيعة الرقي
ليس الزمان كما قد علمت فما لك تجزع من صرفه
وعندك علم بآفاته وعن يدل على وصفه
وايامه دول والنفوس هون الحوادث من حتفه
فاين المعافا من النائبات ومن صاحب الامن لم يجفه
ومن صاحب الدهر يلقى الذي يخاف على الرغم من انفه
فكن حازم الرأي واصبر له فللحر صبر على ضعفه
ابو العتاهية

لعمرك ما ابتثت له حيلة مرد ولا اخبر من الصبر

وقال اخر

ومن لم يستسلم للنوائب اصبحت خلائقه طرا عليه نوائبا

وقال اخر

لعمرك ما يدري الفتى كيف يتقي نوائب هذا الدهر ام كيف يحذر
يرى الشي مما يتقي فيخافه وما لا يرى مما يقي الله اكثر

ابو العتاهيه

حيلة من ليست له حيلة احسن عزا النفس والصبر

لطاى ابن الجهم الرحمى

وما عاجلات الطير يدنين من الفتى رشادا ولا عن ريثهن يخيب
ورب امور لا تضيرك ضيرة وللقلب من مخشاتهن وجيب
ولا خير فيمن لا يوطن نفسه على نائبات الدهر حين تنوب
وفي الشك تفريط وفي الحزم قوة ويخطي في الظن الفتى ويصيب

وقال اخر

كم نعمة مطوية لك بين اثواب النوائب
ومسرة قد اقبلت من حيث تنتظر المصائب

وقال اخر

كم نعمة لا تستقل بشكرها لله في طي المكاره كامنه

باب من كلام المحتضرين ٥

روى وكيع عن اسمعيل ابن ابي خالد عن عبد الله البهي مولى الزبير
عن عايشه رضي الله عنها قالت لما احتضر ابو بكر قلت

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

الحق قال يا بنيه لا تقولي هكذا ولكن قولي وجاءت سكرة الموت
بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وكذلك كان يقراها فيما زعموا
ثم قال انظروا الى ثوبي هذين فاغسلوهما وكفنوني فيهما
فان الحي اجود الى الجديد من الميت ٥ وقد روي في وجوه
من هذا الخبر ان ابا بكر رضي الله عنه قال لها ولكن قولي
وجاءت سكرة الموت بالحق على ما في مصحف عثمان ٥ قيل
لبعض الصالحين وهو يجود بنفسه كيف تجدك وكيف حالك
قال كيف حال من يريد سفرا بعيدا بلا زاد ويدخل قبرا
موحشا بلا مونس وينطلق الى رب ملك عدل بلا حجه
لما احتضر عمر ابن الخطاب رضي الله عنه بكى فكلمه ابن عباس
او غيره بكلام فيه ثنا عليه فقال المغرور من غررتموه ٥

ليت امي لم تلدني ثم اوصى يوصا يا جنان ٥ لما احتضر
معاوية قيل له قل لا اله الا الله فضعف عنها حتى كررت
عليه فلانا كل ذلك لا نقدر نقولها ثم قال في اخر ذلك
او لست من اهلها ٥ وفي خبر اخر ان معاوية لما احتضر
قال لابنه يا بني اني كنت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واني اخذت من شعره بمشقص وهو عندي في موضع
كذا فاذا انا مت فخذوا ذلك الشعر واحشوا فمي ومنخري

ثم قال

ان تناقش يكن نقاشك يا رب عذابا لا طاق لي بالعذاب
او تجاوز فانت رب رحيم عن مسيء ذنوبه كالتراب

ثم اغمي عليه ثم افاق فقال

هل من خالد اما هلكنا وهل بالموت يا للناس عار

ثم قال لاهله الذين حضروا اتقوا الله فان الله يقي من
اتقاه ثم قضى ٥ وفي خبر اخر ان معاوية لما حضرته الوفاة
احتوشه اهله فجعلوا يقبلونه ثم قال لا يدفع ريب المنية
الحيل ٥ وفي خبر اخر انه لما احتضر معوية رفع يديه
وهو يجود بنفسه وقال

هو الموت لا منجى من الموت والذي احاذر بعد الموت ادهى وافظع

ثم قال اللهم اقل العثرة واعف عن الزلة وعد
بحلمك على من لا يرجو غيرك ولا يثق الا بك فانك
واسع الرحمة بعفو عبده وما وراك مذهب لذي
خطيئة يا ارحم الراحمين ٥ وفي خبر اخر ان سعيد ابن
المسيب قال لما احتضر معاوية قال اقعدوني
فاقعد فجعل يذكر الله وقال رب ارحم الشيخ العاصي
ذا القلب القاسي وعزتك ان لم تغفر لي الغد هلكت
ثم غشي عليه فبكى اهله ثم افاق فانشا يقول متمثلا

لعمري لقد عمرت في الملك برهة ودانت لي الدنيا بوقع البواتر
واضحى الذي قد كان مني يسرني كحلم مضى في السالفات الغوابر
فياليتني لم اعن في الملك ساعة ولم اعن في لذات عيش نواضر
وكنت كذي طمرين عاش ببلغة من الدهر حتى زار ضيق المقابر

ثم مات رحمه الله ٥ لما احتضر عمرو ابن العاص
قال اللهم امرتني فلم ائتمر وزجرتني فلم ازدجر
ووضع يده في موضع الغل فقال اللهم لا قوي فانتصر
ولا بريء فاعتذر ولا مستكبر بل مستغفر

لا اله الا انت فلم يزل يرددها حتى مات رحمه الله
وفي خبر اخر قيل لعمرو ابن العاص في مرضه الذي
مات فيه كيف تجدك قال اجدني اذوب ولا
اثوب فلما قربت نفسه من ان تقبض قال له ابنه يا ابه
قد كنت تحب ان ترى عاقلا فطنا قد احتضر فتسله عن
الموت وما يجد المحتضر وقد احتضرت وانا احب ان تصف
لي الموت فقال اجد كان السماء منطبقة على
الارض وكان النفس من خرت ابرة ٥ قال معمر المتكلم
صاحب المعاني حضرت الوفاة رجلا وكان معي في حبس
وكان داؤه البطن فقلت له كيف تجدك قال اجد
روحي قد خرج من نصفي الاسفل وان السما قد دنت مني
فلو شيت ان المسها بيدي لفعلت ومهما شككت
في شيء فلا تشك ان الموت برد ويبس وان الحياة رطوبة
وحرارة ٥ ليعقوب ابن الربيع يرثي جاريته

حتى اذا فتر اللسان واصبحت للموت قد ذبلت ذبول النرجس
ورجع الطبيب مطامعي يائسا كما رجع الطبيب مطامع الملتمس

لما احتضر سعيد ابن المسيب نوجه الى القبلة فقال
ما هذا قالوا وجهناك الى القبلة قال اولست
على القبلة اليس وجهي الى الله حيث كان ٥ قال
عطاء ابن يسار تبدى ابليس لرجل عند موته فقال نجوت
قال ما امنتك بعد ٥ لما احتضر عمرو ابن عبيد
قال جاني الموت ولم اتاهب له اللهم انك تعلم اني لم يسنح
لي امران لك في احدهما رضى ولي في الاخر هوى
الا اخترت رضاك على هواي اللهم فاغفر لي ٥
قيل لبعضهم وقد احتضر اي شيء تشتكي قال
تمام الحق وانقضاء اللذة ٥ قيل لاعرابي في
مرضه ما الذي تجد قال اجد ما لا اشتهي واشتهي
ما لا اجد ٥ قال لما احتضر الحجاج
قال والله لئن كنت على سبيل هدى فليس حين جزع
ولئن كنت على سبيل ضلالة فليس حين فزع ٥ قال
عبد الاعلى ابن حماد الرسي دخلت على بشر ابن منصور
وهو في الموت فرايته مستبشرا فقلت له ما هذا السرور
فقال اخرج من بين الحاسدين والباغين والمغتابين
واقدم على رب العالمين ٥ لما مرض امية ابن ابي الصلت

واسم ابي الصلت عبد الله بن ابي ربيعة بن عوف من ثقيف
مرضه الذي مات فيه جعل يقول قد دنى
اجلي وهذه المرضة منيتي وانا اعلم ان الحنيفية
حق ولكن الشك يداخلني في محمد لما دنت وفاته
اغمي عليه قليلا ثم افاق وهو يقول لبيكما
لبيكما لا ذا مال فيفديني ولا عشيرة فتنجيني
ثم اغمي عليه ايضا بعد ساعة حتى ظن من حضر
من اهله انه قد قضى ثم افاق وهو يقول
لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا بريء فاعتذر
ولا قوي فانتصر ثم انه بقي يحدث من حضر ساعة
ثم اغمي عليه مثل المرتين الاولتين حتى يئسوا من حياته
وافاق وهو يقول لبيكما لبيكما ها انا
لديكما محفوف بالنعم

ان تغفر اللهم تغفر جما
واي عبد لك لا الما

ثم اقبل على القوم فقال قد جاء وقتي فكونوا في اهبتي
وحدثهم قليلا حتى يئس القوم من موته
وانشا يقول

كل عيش وان تطاول دهرا صائر مرة الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي في رؤوس الجبال ارعى الوعولا
اجعل الموت نصب عينيك واحذر غولة الدهر ان للدهر غولا [في الهامش: غولا]
ثم قضى نحبه ولم يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم ۵
لما احتضر سيبويه جعل راسه في حجر اخيه فقطرت
قطرة من دموع اخيه على وجهه فافاق من غشيته
وقال

اخيين كنا فرق الدهر بيننا الى المنزل الاقصى ومن يامن الدهر

قال محمد بن ابرهيم الكاتب دخلنا
على ابي نواس نعوده في مرضه الذي مات فيه ومعنا
صالح بن علي الهاشمي فقال له صالح تب الى الله
يا ابا علي فانك في اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من
ايام الدنيا وبينك وبين الله هنات فقال اسندوني
فاسندوه فقال اياي تخوف بالله وقد حدثني
حماد بن سلمة عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي
لاهل الكبائر من امتي اترى اني لا اكون منهم وقد حدثني
حماد ابن سلمة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن
بالله فان الحسن الظن بالله ثمن الجنه ورآه بعض
اخوانه بعد موته بايام في المنام فقال ما فعل الله بك
قال غفر لي بابيات قلتها وهي الان تحت وسادتي
فنظروا فاذا رقعة تحت وسادته في بيته فيها مكتوب

يا رب قد عظمت ذنوبي كثرة ولقد علمت بان عفوك اعظم
ان كان لا يرجوك الا محسن فبمن يلوذ ويستجير المجرم
ادعوك رب كما امرت تضرعا فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
ما لي اليك وسيلة الا الرجا وجميل عفوك ثم اني مسلم

قال محمد ابن يعقوب البزاز كنت جار الا ابي نواس
فعدته في مرضه الذي مات فيه ودخل عليه طبيب نصراني
اسمه سعيد فنظر اليه ووصف له دوا يعالجه به ثم خرج
وخرجت بخروجه فغمزني وقال مرهم لا يعذبوه بالدوا
فانه الساعة يموت فرجعت اليه فقال سالتك بالله
ما قال لك النصراني فاني رايته قد غمزك فقلت
ما عسى ان يقول فقال اقسمت عليك الا اخبرتني
فاخبرته فرفع عينيه الى السما وسالت دموعه على خديه وقال

يا رب اني لم ازل في مثل حال السحره
حين استلاذوا بعرى الدين وكانوا الكفره
فامنوا يوما فنالوا بثواب البرره
ولم ازل مستشعر الايمان باذا المقدره
فاغفر فاني منك اولى منهم بالمغفره

ويروى ان اخر ما قاله محمود الوراق في مرضه الذي مات فيه

حسن ظني بحسن عفوك يا رب جميل وانت مالك امري
صنت سري عن القرابة والاهل جميعا وانت موضع سري
ثقة بالذي لديك من الستر فلا تخزني بيوم نشري
يوم هتك الستور عن حجب الغيب فلا تهتكن للناس ستري

لمحمود ابن مبادر من شعره المطول

نحن للافات اغراض فان اخطاتنا فلنا الموت رصيد
انما انفسنا عارية والعواري قصرها ان تسترد

قد انتهينا بعون الله ربنا في ابواب هذا الكتاب

عما ما حضرنا في معناه على انا ما انقصيناه وهو معنى لا سبيل
فيه الى تقصيه تقصية لانه كالانفاس التي لا يحصيها الا
بارئها وفيما اتينا به كفاية وغنى لذوي العقول والالباب
والحكمة يكفي منها لمن وفق قليلها جعلنا الله ممن يريد
بقوله وعمله وجهه ويبتغي بسعيه مرضاته والحمد لله رب العالمين